

أضواء جديدة على
لوحة الحلم الخاصة بتحوتمس الرابع
(دراسة أثرية ولغوية وتحليلية)

أ. د. رمضان عبده

عندما وفاة الملك أمنحتب الثانى فى حوالى عام ١٤١٣ تقريبا (١) . تجددت بعض الصعاب بسبب الوريث الذى له أحقية تولى العرش . فقد كان لأمنحتب الثانى أكثر من ابن ، وكان يتراوح عددهم بين الخمسة والسبعة (٢) ، وكان أحدهم يدعى " تحوتمس " ويبلغ من العمر السادسة عشرة عاما . ولم يكن أحدهم يدعى الابن الأكبر . فنعرف أنه عثر على لوحات كثير أثناء الحفائر الى قام بها د. سليم حسن فى منطقة أبو الهول من بينها ثلاث لوحات تحمل كل منها رقم ١٥٦ وأطلق على هذه اللوحات " لوحات الأمير (أ) (ب) (ج) " ولكن للأسف الشديد لا نعرف مكان حفظها الآن (٣) . ويظهر الأمير على اللوحة (أ) وهو يقدم قربانا إلى حورام أختى وإلى تمثال الملك أمنحتب الثانى المقدس . وكان اسم الأمير مكتوبا داخل خانة ملكية على اللوحات الثلاث (٤) ولكن حدث إن كشط اسم الأمير المكتوب داخل الخانات الملكية من على هذه اللوحات الثلاث (راجع فيما بعد ، ص ٤٤ - ٤٧)

- (١) راجع : Hornung, in LAI, p. 203-205 .
- (٢) د. عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، ص ٥٧٩ .
- (٣) Chr.Zivie, Giza au Deuxième Millenaire, BIF 70 (1976), p. 265-266 (Doc. 8-10) ، 93-110 ؛ وأيضا د. سليم حسن : أبو الهول تاريخه فى ضوء الكشوف الحديثة (ترجمة جمال الدين سالم ، ص ١٥٧ - ١٦٢ ، أشكال ٣٩ - ٤١ .
- (٤) Chr.Zivie, op. cit., p. 106 n. (a) .
- د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ١٥٧ .

بعناية^(١) . ولكن لحسن الحظ ترك الاسم مكتوباً مرتين في النص أسفل الإطار الخارجى على اللوحة الثالثة (ج) . ومن النص نعلم أن هذا الأمير كان يدعى امن - ام - اوبت . ويبدو أنه كان يحتل مكانة ممتازة لدرجة أنه أطلق عليه لقب كان يطلق على الملك فقط وهو " الخلف المقدس للمعبود " ^(٢) فيقال له على اللوحة ب " الخلف المقدس الذى خرج منه ... " واللوحة ج تصفه بأنه " الخلف الصالح الذى خرج من ... " ^(٣) . وكان يعد أحد أبناء أمنحتب الثانى المقربين إلى قلبه ومحل ثقته . ولهذا نقرأ على اللوحة ب ما يدل على هذه المكانة :

- " الذى يدخل قبل جلالته دون أن يعلن عنه ، الذى يبسط الحماية على ملك مصر العليا والوجه البحرى ، الذى فى قلب ... " (أى محل ثقة الملك) .
 " الذى يتعمق فى أسرار المكان الكبير ^(٤) ، ويتخطى بحرية نحو السلم المبجل ... " ^(٥)
 وهى أماكن ليا سرىثيا وقدميتها فى القصر الملكى .

ونقرأ أيضاً على اللوحة ج :

- " الذى يتبع الملك على الماء وعلى الأرض ، الذى لا يبعد أى خطوة عن سيد الأرضين ، عظيم المديح فى القصر ، سيد الحب فى القصر ، ابن الملك ، محبوبه ، امن - ام - اوبت " ^(٦) .
 وعلى اللوحة نفسها نقرأ " المحبوب من اخوته " (راجع فيما بعد ،

(١) د. عبد الحميد زايد : المرجع السابق ، ص ٥٧٩ ؛ د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ١٥٧ - ١٥٨ ، ١٧٣ .

(٢) لمعنى Swht ntr أو Swht ikr ، راجع : Meeks, Alex. I, p. 312; II, p. 245 .

(٣) Chr. Zivie, op. cit., p. 100, 103 n (y), 109, 266 .
 (٤) عن هذا المعنى ، راجع : R. el Sayed, BIFAO 76 (1976), p. 95 n. (a) .
 (٥) راجع السطرين ٢ ، ٥ من نص هذه اللوحة الذى نشرته : Id., op. cit., p. 98-99 .
 (٦) Id., op. cit., p. 106 (c) .

ص ٤٨) مما يدل على أنه كان محبوبا من أخوته وليس بينه وبينهم أية خلافات .

ويبدو أنه هو الذى كان له الأحقية المطلقة لتولى العرش (١) . ولكن بطريقة غامضة وغير واضحة نظرا لصمت النصوص نجد أن الأمير تحوتمس هو الذى يتولى العرش . وتذكر كريستين * إن تحوتمس أصبح ملكا بعد أن أبعده بطريقة عنيفة أخيه ، أو أنه تولى العرش لأن أخيه توفى فى سن مبكرة ، ويبدو إن انتقال السلطة عرف بعد التجاوزات لأن اسم أخيه قد محى بطريقة متعمدة على اللوحين أ ، ب (٢) .

تزوج تحوتمس وهو يبلغ من العمر من السادسة عشرة عاما ، كما كانت هى العادة فى مصر القديمة .

وعندما كان تحوتمس أميرا وشابا كان يعيش فى مدينة منف حيث كان يمتلك فى أطرافها ' ضيعة ' (كما جاء ذكرها فى نص اللوحة ، السطر ١٢) .

وكان يوجد بالقرب من منف ' الترسانة الحربية ' وإسطبلات الخيول الملكية وكانت صحراء منف هى المكان المفضل للصيد الملكى . وكان الملوك يرسلون أسنائيم خاصة الكبار منهم ، إلى هذه العاصمة ممثلين للملك وكانوا يتولون قيادة الجيش وتولى الوظائف العسكرية فيها فى بر - نفرو وبعض الوظائف الإدارية والدينية اليامة ليصبحوا معدين إعدادا جيدا لتحمل المسئولية بعد آياتهم (٣) .

ومن الواضح أيضا إن الأمير تحوتمس أثناء أقامته فى منف قد تأثر بكنة ايونسو الذين كانوا يشعرون بقلق شديد تجاه ازدياد نفوذ كنة آمون نظرا لما وصلوا إليه من مكانة ودور فعال فى الحياة الاجتماعية - كما تمتدح - من مكانة دينية مؤثرة فى الحياة السياسية فى الداخل وما كانوا يتمتعون به من ثراء سادى كبير فى عصر

(١) يذكر د. أحمد فخرى : ' الأهرامات المصرية ، ص ٢٢٢ ، أنه كان للأخير تحوتمس أخوه أحق منه فى ولاية العرش .

(٢) Chr. Zivie, op. cit., p. 266 .

(٣) Id., op. cit., p.259-266 .

تحتومس الثالث^(١) . ويبدو أن كهنة أيونو قبل وفاة الملك أمنحتب الثاني هم الذين أقنعوا الأمير بأحقية في ارتقاء العرش ، رغبة منهم في استعادة الهيبة القديمة التي كانوا يتمتعون بها ويتمتع بها معبودهم الرئيسي رع في عصر الدولة القديمة وإظهار أهمية عبادة بتاح في منف أيضا^(٢) وأملا في الحد بطريقة غير مباشرة من سيطرة ونفوذ كهنة آمون المتزايد وأملا أيضا في إبراز إن لهم دورا مؤثرا فيمن يتولى العرش^(٣) وبالفعل تولى تحتومس العرش بعد وفاة أبيه دون أى صراع وبطريقة هادئة .

(١) زادت اختصاصات كهنة آمون الدينية عندما حملوا لقب ' رؤساء كهنة مصر العليا والوجه البحري ' وبهذه الصفة أصبحوا أسيادا للديانة المصرية ، وفي الوقت نفسه عملوا على فرض سيطرتهم الإدارية على معابد وممتلكات آمون وآل إليهم الإشراف على خزائنه مما زاد من نفوذهم المادى ، وأخذ هذا النفوذ فى الازدياد فى عصر تحتومس الثالث وأحتل أهمية كبيرة وأصبح كبار الكهنة فى عصره هم أسياد الهبات والثروات التى تخصص لمعبد آمون ، راجع : Lefebvre, Histoire des grands prêtres, p. 54-58, 215-216 .

(٢) Chr. Zivie, op. cit., p. 260 n. (4) .

(٣) يرى د. أحمد فخرى : مصر الفرعونية ، ص ٢٩٢ إن تحتومس الرابع قام بمؤامرة لإبعاد أخيه صاحب الحق فى العرش وقد أدى هذا إلى إثارة كهنة آمون ضده الذين لم يقروه على ما فعله فحدثت بينه وبينهم جفوة جعلته يتجه نحو كهنة رع ويبدل كل ما استطاع لأحياء عبادة رع .

بينما يرى د. عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، ص ٥٨٠ إن نزاعا ما نشأ بين تحتومس الرابع وبين كهنة آمون ولولا هذا النزاع لما لجأ تحتومس الرابع إلى كهنة رع الذين اخترعوا له قصة الحام . فأتجه إلى الشمال وأتخذ منطقة حورام اخت مكانا مقدسا فوضع فيها لوحة توليه العرش وأحقية له . ولو كان تحتومس الرابع على وفاق مع كهنة آمون لوضع نسخة من هذه اللوحة فى معبد آمون بالكرك أو أشار إلى توليه العرش على أثر من الآثار العديدة التى تركها فى طيبة وخالصة بالكرك (راجع فيما بعد ، ص ٩٦ حاشية) .

وعندما تولى تحوتمس الرابع العرش بين أعوام ١٤١٣ - ١٤٠٥ ق.م تقريباً (١) أظهر نشاطاً أكثر مما حققه أخيه امن - ام - اوبت بمنطقة الجيزة ومقدساتها كما سوف نرى فيما بعد (ص ٧١-٧٢) ، ومن بين ما قام به من أعمال هو إقامة لوحة بين قدي أبو الهول أطلق عليها العلماء ' لوحة الحلم ' يبين نصها مدى ارتباطه بأشكال رع : خبري وأتوم . وكان إقامة هذه اللوحة لأحد الأعمال التي قام بها في منطقة أبو الهول من بين أعمال أخرى سوف نتحدث عنها فيما بعد . وسرد لنا على هذه اللوحة قصة حلمه وكيف أن المعبود حور أن آخت تحدث إليه في حلمه وشكى إليه من اقتراب رمال الصحراء منه والحالة التي وصل إليها جسده وأصبح كالمريض الذي أصابه الإنهيار . وللأسف الشديد إن نهاية النص مفقودة وتحطمت ولهذا لا نعرف على وجه التحديد ما قام به الملك لتمثال أبيه حورام آخت من حسن أعمال لإنقاذه من الرمال وإنقاذ جسده من الإنهيار .

ولهذا أشرنا إن نلقى الضوء مرة أخرى على هذه اللوحة في دراسة أثرية ولغوية وتحليلية لما جاء عليها ، لأنها لم تأخذ حقها من الوصف الدقيق لمنظرها العسوى ولم تعطى ترجمة دقيقة وحرفية لما بقى من سطور نصها . فما من مرجع باللغة الأجنبية أو بالعربية إلا ويذكر هذه اللوحة والتي لا زالت تثير الجدل حول أصلاتها وتاريخها لأن بعض العلماء لا يرجعها إلى عصر الدولة الحديثة ولكن إلى العصر المتأخر (٢).

(١) يعطى جوندلاش Gundlach, in LAVI, p. 548-551 .

تاريخ ١٤٠١ - ١٣٩١ ق.م . ونحن لا تأخذ بهذا التاريخ لأن فركوتيه يذكر لنا أنه . تم العثور على الأتية حسنت من المرمر في مقبرة تحوتمس الرابع وعليها النقش التالي ' المعبود الطيب منخبوررع صادق القول ، الأتية حسنت ' تحستوى على منتجات كفتى ' أي المنتجات اللازمة لإعداد جنازة الملك التي حدثت في عام ١٤٠٥ ، راجع : Vercoutter, l'Égypte et le Monde Égeen, p. 75 (Doc. 13) n. 2, p. 395 n. 4 .

(٢) Chr. Zivie, op. cit., p. 267 . (1) .

ولهذا سوف نحاول فحصها مرة أخرى لمعرفة ما هي الدلالات الدينية للمنظر العلوي وهل ما ذكر من ترجمات ومعاني لنصها هو بالشئ الأكيد ؟ أم إن هناك بعض الترجمات والتفسيرات غير الدقيقة تستحق إعادة النظر في كتابتها. (١)

أولا - وصف المنظر المزدهج في أعلى اللوحة (دراسة أثرية) :

هي لوحة من الجرانيت الأحمر ارتفاعها ٣,٦١ متر وعرضها ٢,١٨ متر وتوجد الآن في الموقع بين قدمي أبو الهول . وللأسف الشديد تعرضت للكسر في الجزء السفلي منها منذ فترة طويلة .

- ففي عام ١٧٩٨ زار علماء الحملة الفرنسية منطقة الأهرام وكانت قدمي أبو الهول مغطيتان بالرمال ولهذا لم يروا قدمي أبو الهول أو اللوحة وكانت قمتها هي الجزء الظاهر منها وفهموا أن هذا الجزء هو جزء من باب مغلق من الجرانيت يؤدي إلى جوف أبو الهول. (٢)

- وفي عام ١٨١٦ . بدأ كافيجليا حفائره في منطقة أبو الهول وبدأ بحفر خندق في الشمال ثم توجه نحو كتف أبو الهول واستطاع بعد التنظيف وإزالة الرمال أن يقيس ارتفاع التمثال من الأرضية الصخرية المسهدة حتى قمة الرأس ولاحظ وجود طبقة كساء فوق الجسم والمخيلين وبقايا اللون الأحمر الذي كان ملونا به .

(١) قامت كريستين زيفي حديثا في مؤلفها عن " الجيزة في الألف الثانية ق.م " بإعطائنا وصفا كاملا للنظر في أعلى اللوحة وترجمة كاملة لما بقي من نصها وتتعيب عازيا ولكنها للأسف لم تعطينا صورة لهذه اللوحة الهامة ، راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 125-145 (Doc. 14) .

وأبضا لم يعطينا د. سليم حسن صورة في مؤلفه عن : أبو الهول تاريخه في ضوء الكشوف الحديثة (ترجمة جمال الدين سالم) ، ١٩٩٢ ، ص ١٦٢ ، ولكن أعطانا ترجمة لهذا النص في ص ١٦٢ - ١٦٤ .

(٢) د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٢٦ ؛ Chr. Zivie, op. cit., p. 4 n.

وكان أول ما كشف عنه كافيجليا هو قطعة من لحية أبو الهول وتلا ذلك العثور على جزء من الصل المقدس الذي سقط من الجبهة . وبعد مدة قصيرة كشف عن لوحة الحلم الخاصة بتخوتمس الرابع^(١) كما كشف عن اللوحتين المنحوتتين من الحجر الجيري واللتين أقامهما رمسيس الثاني ، فيما بعد يشبه المقصورة الصغيرة بين مخلي أبو الهول . وكانت هذه البقايا وكذلك بقايا المقصورة ملونة باللون الأحمر . ومضى بعد ذلك إلى الشرق من مخلب التمثال حيث عثر على كتابات إغريقية سجلها الزوار في العصر الروماني^(٢) منها قصيدة كتبت باليونانية^(٣) . واستمر إلى الشرق وبعد مائة قدم عثر على سلم يتألف من ثلاثين درجا ينتهي إلى مرسى (؟) .^(٤)

ولما كان الإنجليزي سالت يعمل مساعدا لكافيجليا فقد قام بإعداد أول نسخة لنص هذه اللوحة عام ١٨٢٠ ، وهذه النسخة موجودة الآن بالمتحف البريطاني .^(٥) وفي عام ١٨٢٨ قام شامبليون بزيارة سريعة لمنطقتي الجيزة وسفارة لنسخ نصوص بعض المقابر ولم يهتم بنص هذه اللوحة^(٦) . ولكن في عام ١٨٤٣ قام لسيوس بإعداد

(١) تذكر كريستين أنه عثر عليها عام ١٨١٨ ، راجع : Id., op. cit ., p. 5, 125 n. (1) .

(٢) د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٢٦ - ٢٧ ؛ Id., op. cit., p. 5 .

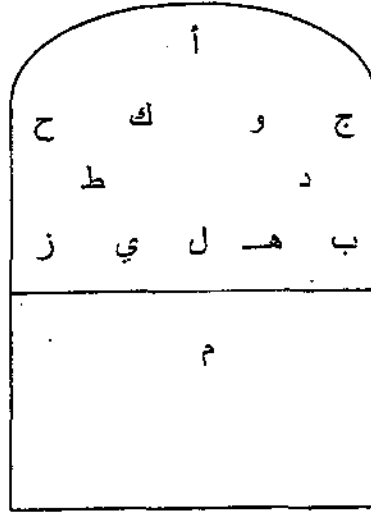
(٣) د. أحمد فخري : الأهرامات المصرية ، ص ٢٣٨ .

(٤) جاء في المرجع السابق ، ص ١٩٤ ، ما يلي بخصوص هذا المرسى :

* واجهة معبد الوادي للملك (خفر ع) تتجه نحو الشرق وأمامه كان يوجد مرسى على ضفة نبت هناك ، اتجاها من الشمال إلى الجنوب . والجزء الجنوبي من هذه القناة يجري تحت نفق مبنى من كتل ضخمة من الحجر الجيري . ولم يقم أحد بحفر هذه القناة حتى الآن وما زالت نياتها من جبة الشمال تحت كومة كبيرة من الرمال شمالي شرقي معبد أبو الهول الحالي * .

(٥) Gauthier, LR 11, p. 290 n. (6) .

(٦) Chr. Zivie, op. cit., p. 4-5 .



أ- نرى في قمة اللوحة علامة السماء مستديرة الشكل كأنها تغطي المنظر كله (٢) .
وتحتها نرى قرص الشمس المجنح ويعبر عن الحماية وتعبير الأجنحة عن
الارتباط بالمعبود حورس وعالم السماء ومزين بصليين مقدمين يقيران إلى
الضاربة أيضا وترتكز علامة السماء على علامتي واس على اليمين واليسار .
وتحت ذلك نرى منظرا مزدوجا .

Id., op. cit., p. 7 .

(١)

(٢) نجد صورة نصفية لهذه اللوحة لحظة اكتشافها في مؤلف :

Desroches – Noblecourt, Vie et mort d'un Pharaon, p. 36 .

وعند بانز نجد صورة أخذت قبل عام ١٨٧٥ ، راجع : Fig. 14 .

Baines – Malek, Atlas of Ancient Egypt, p. 164 .

ونجد صورة كاملة لهذه اللوحة بشكلها الحالي عند : Daumas, la

Civilisation de L'Egypte Pharaonique, p. 32; West, Serpent in

the Sky, London 1979, p. 204; Seliotti-Hawass, Guide to the

Pyramids of Egypt, p. 65 (D) .

ب- على اليمين نرى الملك تحوتمس الرابع واقفا ويرتدى نقبة قصيرة لها مقدمة مثلثة ولها زينة مستطيلة فى الوسط^(١) ويتوج راسه تاج " الخيرش " (أى التاج الأزرق)^(٢) ويقوم بتقديم للمبخرة بيده اليسرى ويمسك فى يده اليمنى باناء أو إبريق التطهير *hst*^(٣) ويصب منه على مائدة صغيرة مرتفعة .

ج- ونقرأ فوق رأس الملك :



' ملك مصر العليا والوجه البحرى ، سيد الأرضين ، منخبرورع (مستقرة أشكال رع) تحوتمس - خع - خعو (أى تحوتمس متألق التاج)^(٤) معطى الحياة '


د- ونقرأ أمام الملك عنوان الطقس :



- (١) عن هذا السرى فى عصر الدولة الحديثة وما بعده ، راجع : Vandier, Manuel d'archéologie 11, p. 502; 111, p. 497; leclant, Recherches sur les monuments Thebains, p. 330 .
- (٢) ظير فى عصر الأسرة الثامنة عشرة ، راجع : Vandier, op. cit., p. 326; Corteggiani, L'Égypte Pharaonique, p. 246 .
- (٣) عن هذه الأنية ، راجع : Vandier, op. cit. I, p. 256; II, p. 259 . وعن جميع أنواع الأوانى المستخدمة فى تطهير فى جميع العصور ، راجع : Vandier, op. cit. IV, p. 144-169 . ويذكر فركوته أن هذه الأنية كانت تحتوى على الماء فى اغلب الأحوال ، راجع : Vercouter, L'Égypte of le Monde Egeen, p. 75 n. (7), p. 76 (1-3) .
- (٤) على نص اللوحة نفسها (السطر ١) نقرأ : ' الثور القوى ، كامل (*twf*) التألق ' ، راجع : فيما بعد مناقشة دلالة الاسم الثانى للملك ، ص ٩١ (٢) .

* القيام بالتبخير والتطهير *

هـ- وأمام الملك تمثال حورام أخت بجسم أسد ووجه إنسان رابضاً فوق قاعدة مرتفعة مزينة بالسرخ الملكي المزود بباب في الوسط . ويغطي رأس التمثال غطاء النمس . وعلى جبهته الصل المقدس وله لحية مستعارة طويلة .

و- ونقرأ فوق رأس تمثال حورام أخت :  : "حورام أخت ، كلام يقال : (انا) أعطى القوة (ḥps) إلى سيد الأرضين ، تحوتس - خع - خعو " .

ز- ونرى على اليسار الملك واقفاً يغطي رأسه النمس^(١) ويرتدي نقبة قصيرة بمقدمة مدببة ولها زينة مستطيلة في الوسط ومثبت بها من الخلف زينة تقلد ذيل الثور دلالة القوة والحماية^(٢) ويقوم بتقديم بكلتا يديه أنية التطهير نسبت^(٣) .

ط- ونقرأ أمام وجه الملك سطر واحد يعبر عن عنوان الطقس :



(١) عن هذا الغطاء ، راجع : Vandier, Manuel 111, p. 326 .

(٢) وكان يربط بالحزام كزينة تقلد ذيل الثور : وكان قاصراً على الملوك فقط ،

راجع : Leclant, Recherches sur les monuments Thebains, p.330 .

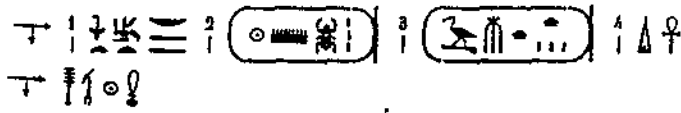
(٣) عن استخدام هذه الأنية في التطهير ، راجع : R. el Sayed, Documents

relatifs a`Sais, p. 6 n. (3); Id., BIFAO 78 (1978), p. 198 n. 4;

Arnold, LA11, p. 483 (no27), 487 .

* التحية بواسطة الأنية نمست * (١).

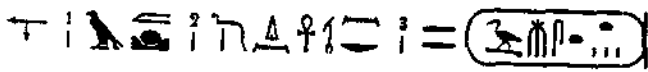
ح- ونقرأ فوق رأس الملك :



ملك مصر العليا والوجه البحرى ، سيد الأرضين منخبوررع - تحوتمس خع -
خعو - معطى الحياة * و* الاستقرار والقوة مثل رع * .

ى- وأمام الملك تمثال حورام أخت رابضا فوق قاعدة مرتفعة مزينة بالمرسخ المزود
ببواب فى الوسط أى واجهة القصر الملكى بمشكاواتها (أى دخلاتها الطولية
العسيقة وزخارفها المعمارية فى الجزء العلوى) ، ولتتمثال رأس آدمية يغطيها
غطاء الرأس نمس وفى الجبهة الصل المقدم بالكامل وله لحية مستعارة .

ك- ونقرأ فوق رأس تمثال حورام أخت :



- (١) عن * طقس تقديم أنية التطهير نمست * المعروف فى نقوش سيناء ومعبد اندفو ،
راجع : Vernus, Athribis, p. 12 n.3; Meeks, Alex. 11, p. 197;
. 150, p. 111 ، وهناك التعبير المركب : مخصص الأنية نمست ومعه التعبير
ndt hr بمعنى * يصب ماء التطهير * الذى عرف ابتداء من الأسرة الحادية
والعشرين ، ويقال لأمون رع فى نص فى معبد الكرنك : Irt ndt hr n Imn
= ' تأدية (طقس) صب ماء التطهير لأمون ' ، راجع : Wb 11, 373, 11 .
وهناك صيغة معروفة فى معبد الكرنك فىقال : r3 n ndt hr m
' صيغة التحية بواسطة الأنية نمست لعبد
العام الجديد ' ، راجع : Barguet, le Temple d Amon-Ré a Karnak ،
(3b) p. 75 ، وهذه الصيغة فى الكرنك راجع أيضا : Traunecker,
BIFAO 72 (1972), p. 205 n. (4) .

١-
 ٢-
 ٣-
 ٤-
 ٥-
 ٦-
 ٧-
 ٨-
 ٩-
 ١٠-
 ١١-
 ١٢-
 ١٣-
 ١٤-
 ١٥-
 ١٦-
 ١٧-
 ١٨-
 ١٩-
 ٢٠-

التحية :

١- العام الأول ، الشهر الثالث من فصل الخريف ، اليوم التاسع عشر ، تحت حكم جلالة حورس ، الثور القوي ، كامل (١) الظهور ، المنتمى إلى المعبودتين ،

(١) عن هذا المعنى لكلمة *ḥwt* ، راجع : Meeks, Alex. I, p. 414 .

مستقر الملكية مثل أتوم ، حورس الذهبى ، قوى اليأس ، الذى يعبد الأكواس
التسعة ، ملك مصر العليا والوجه البحرى منخبوررع ، ابن رع ، تحوتمس -
خسع - خعو ، المحبوب من حور ام آخت^(١) ، معطى الحياة والاستقرار والقوة
مثل رع أبديا .

٢- لسبعش المعبود الكامل ، ابن أتوم ، حامى حور آختى^(٢) ، الصورة الحية
(šsp cnh) لسيد الأبدية ، الحاكم الذى صنعه (أو خلقه) رع الوريث المفيد
لخبرى ، ذو الوجه الجميل مثل الحاكم أبيه ، الذى يخرج كاملا (twt) ومزودا
بأشكاله (أى زينته)^(٣) الخاصة بحورس على رأسه ، ملك مصر العليا والوجه
البحرى ، محبوب المعبودات صاحب الحظوة (im3t) بالقرب من التاسوع ،
الذى يطهر أيونو^(٤) .

٣- الذى يرضى رع ، الذى يزين^(٥) معبد بتاح ، الذى يقدم ماعت^(٦) إلى أتوم
ويجعلها تصعد إلى الذى (يقطن) جنوب جداره (بتاح) ، الذى شيد أثرا

- (١) يعطى د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ١٦٢ خطأ ' حبيب آمون ' .
(٢) كان لحور آختى دور هام فى عقيدة أيونو وسوف يختلط فى الحيزة بحورام
آخت ، راجع :
Chr. Zivie, op. cit., p. 73 n. (c) .
(٣) عن هذا المعنى لكلمة m irw.f: راجع :
Meeks, Alex. I, p. 39 .
(٤) فى النصوص البطلمية يقال : ' حورس يطهر مصر ' (Swcb qbhwy) ،
أو الملك ' يطهر مصر ' (Swcb B3qt) ، راجع :
Aufreere, L'Univers Mineral dans la pensee Egyptienne, p. 611 (2), 613 (5) (2) .
(٥) أو يرمم (فى أحسن صورة) وعن هذا المعنى لكلمة smnh ، راجع :
Meeks, Alex. I, p. 324; 11, p. 327; 111, p. 254; Chr. Zivie, op.
cit., p. 268 .
(٦) كان من أهم الشعائر التى يقوم بها كبير الكهنة أثناء الطقوس اليومية للمعبود
داخل قدس الأقداس هو تقديم القربان الأعظم ، ماعت ، التى ترمز إلى أعضاء
المعبود وزينته وملابسه وطعامه وشرابه وبخوره أى ترمز إلى جميع شاراته
ورموز سلطته ، بجميع أدوات الزينة الوقائية التى تؤمن حمايته ، فضلا عن
ذلك ، فإنها تقيم وحدها بجواره داخل ناووسه ، وتكون وحدها ما يحيا عليه ،
فهى بجواره على الدوام ، سواء كان يقوم بالخلق أو يقوم

(mnw)^(١) فى الصحراء (أو الجبانة)^(٢) للمعبود الذى خلق كل ما هو كائن ، الذى يبحث عما هو مفيد للمعبودات لمصر العليا والوجه البحرى ، الذى يشيد معابدهم من الحجر الجيري الأبيض الناصع ويؤدى على دوام كل قرابينهم ابن أتوم ، صلبه ، تحوتمس - خع - خعو ، مثل رع .

٤- وريث حورس على عرشه منخبوررع معطى الحياة . وعندما كان جلالته يافعا^(٣) مثل حورس الشاب فى أحرش الدلتا ، كان جماله مساوى لمتقذ أبيه (أى حورس) وينظر إليه مثل المعبود نفسه . وكان الجيش سعيدا بحبه ، والأمراء وكل النبلاء^(٤) الذين كانوا تحسب سلطته يسعون برزخانه

== بأعمال خارج متصورته . فهى للضامن لحياته لأنها تمثل للتوازن الذى يمنع الكون من التدهور ، راجع : فرانسوا دوما : حضارة مصر الفرعونية (ترجمة ماهر جويحاتى) ص ٤٨٢ - ٤٨٧ ؛ د. سيد توفيق : تاريخ العمارة فى مصر القديمة ، ص ٩١ .

فيل يعنى النص هنا إن تحوتمس الرابع قام بزيارة معبد أتوم فى ايونو وقام بتقديم هذا القربان الأعظم إلى المعبود فى ناوسه ثم قام بعد ذلك بتأدية هذا الطقس فى معبد بتاح فى منف .

(١) هذا الأثر هو إشارة غير مباشرة إلى المقصورة التى أقامها تحوتمس الرابع فى منطقة أوسو الهول وسوف نتحدث عنها فيما بعد وعن البقايا الأثرية التى تشير إليها ، راجع فيما بعد ، ص ٧١ - ٧٢ .

(٢) تقرأ imnt وعن المعنى ، راجع : Meeks, op. cit. I, p. 29 .

فى حين تترجم كريستين هذه الكلمة فى النص خطأ بمعنى : «قرابين اليومية» راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 129 .

(٣) نجد التعبير نفسه على لوحة أمنحتب الثانى (بالموقع) : Ist ir m wn-f m

inpw راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 68, 84 n. ww .

(٤) تقرأ : wrw وليس srw كما قرأه كريستين ، راجع : Chr. Zivie, op.

cit., p. 134 n.m . وعن هذا المعنى راجع : Meeks, Alex. I, p. 92 .

(١) (3h3hw.f)

٥- وهو الذى يجدد مدى بأسه كأبن لنوت وأحيانا كان يهتم^(٢) بالتسلية^(٣) على هضبة الجدار الأبيض وعلى طريقها الجنوبي والشمالي^(٤) مصوبا السهم

(١) تترجم كريستين * الأمراء وكل الكبار الذين كانوا تحت سلطته فى حالة رخاءه ،

Chr. Zivie, op. cit., p. 130, 134 n.m راجع :

(٢) تقرأ : iry sm وعن هذا المعنى ، راجع : Meeks, Alex. I, p. 321; Chr. Zivie, op. cit., p. 54 n.b .

(٣) تقرأ : sd3zjhr وعن المعنى ، راجع : Meeks, op. cit., p. 358; Chr. Zivie, op. cit., p. 55 n. c, 82 n. LL, 135 n.p .

(٤) وعلى لوحة أمنحتب الثانى (بالموقع) نقرأ فى الأسطر ٢٤ - ٢٥ و ٢٦ - ٢٧

ما قام به الملك الموجودة عندما كان أميراً لزيارة منطقة أبو الهول . ومهبطها أو

منخفضها :

* وأسرج (الخيل) فى منف سرا ، وتوقف عند مهبط (Hnw) حورام آخت . وقضى لحظة وجعلها تطوف عدة مرات محافظا على تعاليم هذا المهبط الخاص بختوم - خو - إف - وى (خوفو) وخفرع الميجلين . وفى قلبه ولدت الرغبة فى أحياء أسمائهم (موضوع) أعطاه الأولية بصفة دائمة فى قلبه كرسبة ، حتى نتحقق ما قرره له ابوه رع . وبعد هذا ، توج جلالته كملك .. وعندئذ تذكر جلالته المكان الذى أمضى فيه (وقتا) للنزومة بجوار أهرام حورام آخت . وأمر بأن تشيد فيه (مثل لما فى) المهبط وأن تقام فيه لوحة من الحجر الجيرى الأبيض ينقش عليها اسمه العظيم * راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 73 .

وأيضاً د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ١٥٥ - ١٥٦ .

فى الواقع أن كلمة hnw التى اتى ذكرها ثلاث مرات على هذه اللوحة لا تعنى هنا * فناء أو ساحة أو فناء مقبرة أو مكان للراحة أو استراحة * (راجع Meeks, Alex. I, p. 278 ; 11, p. 281; 111, p. 218) وإنما تعنى هنا

* مهبط أو منخفض * لبناء يقوم على صخر لأن أبو الهول

من النحاس^(١) صاندا الأسود^(٢) والحيوانات تجاه هدف

-- يربض فسى الواقع وسط مكان منخفض على الحافة الشرقية لهضبة الجزيرة .
وليس هذا المنخفض إلا محجرا قديما (راجع : أحمد فخرى : الأهرامات
المصرية ، ص ٢٢٨) فنقرأ فى :

- السطرين ٢٤ - ٢٥ حرفيا ' مهبط حورام آخت ' أى المكان الذى يشمل
منطقة تمثال أبو الهول وفنائه + معبد أبو الهول الذى كان يبدو مغطا بالرمال
وأخفيت معالمه .

- السطر ٢٦ ' هذا المهبط الخاص بخوفو وخفرع ' يعنى المكان الخاص
بمحاجر خوفو القديمة أى غور أبو الهول + تمثال أبو الهول + معبد أبو
الهول + معبد الوادى للملك خفرع .

- السطر ٢٧ ' وأمر بان يشيد فيه (مثل) للمهبط ' اى (مثل) لما كان فى
هذا المهبط أى معبدا على غرار معبد أبو الهول .

فكلمة Hnw فى السطرين ٢٤ ، ٢٦ تعبر عن تسمية عامة للمكان المقدس
المنخفض الذى نحت فيه تمثال أبو الهول وفضائه ومعبده ، وأضيف إليهما مكان
الحجر القديم لخوفو ، أما فى السطر ٢٧ فالمعنى يشير بطريقة غير مباشرة إلى
' معبد ' على غرار معبد أبو الهول . ومما يعنى إن هذا المكان كان يعد مكانا
مقدسا فنجد فى نهاية كلمة Hnw المخصص . وحل محل هذه التسمية
فيما بعد كلمة stpt اى ' المكان المختار ' راجع أيضا : Chr. Zivie, op. cit.,
p. 288. كما إن كلمة Shn تستخدم بمعنى ' منخفض أو هابط ' عند الحديث
عن انخفاض مستوى مياه النيل بسبب قلة الفيضان ، راجع : Vandier, la
Famine dans l'Égypte Ancienne, p. 71 (a), 126, 1.3 .
(١) تقرأ : hr sty r hb m bi3 ، وعن معنى كلمة hb ، راجع :

Meeks, Alex. I, p. 242 .

وعن مهارة الملوك فى تصويب السهام نحو أهداف من النحاس ، راجع :

Chr. Zivie, op. cit., p. 88 n.rr .

(٢) تقرأ : bhs m3 iw ، وعن معنى كلمة bhs ، راجع : Meeks, op. cit. I, p.
121 .

المتوحشة^(١) منطلقا على عربته^(٢) التي كانت لها خيول أسرع

(١) تقرأ cwt h3st عن المعنى ، راجع : Meeks, op. cit. I, p. 59; Cauville .

. 1.2 , p. 134 (1993), BIFAO 93 ، قدم لنا فانديه في مؤلفه قائمة بأنواع
حيوانات الصحراء ونوعية الصيادين ومساعدتهم وكذلك أدواتهم المستخدمة ،

راجع : Vandier, Manuel IV, p. 829-832 .

ونذكر بخصوص هذا الموضوع أنه :

أولا : بالنسبة لتمثيل مناظر صيد الأمود والحيوانات المتوحشة في صحراء رو

- ستاو (الجيزة وسقارة) وميدوم ابتداء من الأسرة الرابعة (راجع :

. Vandier, Manuel IV, p. 793-800 (b) . نقول أنه في مقبرة تي بسقارة

نجد بقايا منظر صيد يمثل أسدا يعبر حاجزا ويمسك بأرجله الأماميتين غزالة

ويستهما من رقبتها . وفي مقبرة مري روكا نجد منظرا آخر لأسد يهاجم ثورا

متوحشا (راجع : Vandier, op. cit., p. 799 fig 450) .

ثانيا : بالنسبة لمناظر الصيد الملكي (في عربته أو مترجلا) ، هناك على

جوانب وغطاء صندوق توت عنخ آمون نجد منة مناظر . وعلى الغطاء

الخارجي المقوس نرى توت عنخ آمون ناحية أخرى يصوب نحو حيوانات

متوحشة ووعل وزوج من النعام وضبع وحمير وحشية (راجع :

Corteggiani, L'Égypte des Pharaons, p. 162; Desroches -

Noblecourt, Vie et mort d'un Pharaon, p. 297 (XVI); Von

Zabern-Saleh, Official catalogue : (The Egyptian Museum

Cairo, no 186) وأيضا د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٦٨ .

(٢) تقرأ : Swtwr hr wrt.f . عن معنى swtwr راجع : Meeks, Alex. I,

p. 313 ، وتعطي كريستين معنى ' خروج للترفة ' (راجع : Chr. Zivie,

op. cit., p. 55 n.b) وعلى لوحة من عصر تحوتمس الأول بمتحف اللوفر

E 8074 نقرأ النص الآتي : ' خرج للترفة وللتمتع ' hr swd hr

(راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 54 n.b) ونجد التعبير ' منطلقا في

عربته ' مجسدا بالصورة في منظرين في المنظر الذي يوجد على الصندوق

الخشبي لتوت عنخ آمون والمنظر الذي يمثل رمسيس الثالث في مدينة هابو .

٦- من الريح وذلك في صحبته أحد اتباعه دون أن يعلم أى إنسان (١) ثم حانت

 = وعثر على لوحة للملك سيتى الأول أثناء حفائر د. سليم حسن في معبد
 أمحتب الثانى (بالموقع الآن) نرى عليها الملك مترجلا وهو يصوب السهم
 نحو الوعول والغزلان فى صحراء الجيزة وقد أصابت السهام بعضها منها
 (راجع : (Chr. Zivie, op. cit., p. 185 (Doc. 50) وأيضا د. سليم
 حسن : المرجع السابق ، ص ١٧٢ ، ١٧٤ ، شكل ٤٢ ؛ د. أحمد فخرى :
 الأهرامات المصرية ، ص ٢٣٥ .

وذكر النص المصاحب للمنظر : ' خرج جلالته للتنزه .. ولمح أسدا
 متوحشا ، وكالصقر شاهد (طائرا صغيرا) وأمسك بسهم مونتر وقوس باستت
 وقضى على الأسد فى لحظة ... ' راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 186 .
 ولعل أشهر منظر لصيد الأسود هو المنظر الموجود فى معبد مدينة هابو
 للملك رمسيس الثالث ، ونرى فيه أسدا ملقى على ظهره وأصابه سهم قاتل وأسدا
 آخر يحاول الهروب بعد أن أصابته السهام فى جسده ورقبته
 (راجع : Vandier, op. cit., p. 826-828 a-b fig. 468 .)

وأقترح د. سليم حسن أن رسميس الثالث قد جاء إلى الجيزة لممارسة رياضة
 الصيد الملكى ، وهذا أمر مستبعد نظرا لعدم العثور على ما يدل على ذلك
 بالجيزة ، راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 281 n.2

وعن مناظر الصيد الملكى سواء أكان الملك فى عربته أو مترجلا (راجع :
 Montet, la Vie quotidienne en Egypte au des Ramses p. 133;
 Vandier, op. cit. IV, p. 799, 801, 810, 814-815; Chr.
 Zivie, op. cit., p. 185.

ثالثا : هذا التقليد كان معروفا أيضا فى بلاد النهرين فلدينا مناظر صيد الأسود
 الشبيبة والموجودة بالمتحف البريطانى وتمثل اشور ناصر بال ومن بعده آشور
 بانيسبال فى عربتهما وهو يقومان بصيد الأسود وأطلقا السهام تجاهها وأصابتها
 (راجع : Frankfort, la Royauté et les dieux, p. 30 fig. 10; Parrot ,

Assur, Paris 1961, p. 58-59, fig. 65 .

Chr. Zivie, op. cit., p. 87 n. qq q . (١)

الساعة لكي يعطى لمصاحبيه بعض الراحة بالقرب من المكان المختار (سبتت)
 (stpt)^(١) لحور ام أخت بجوار سوكر فى الجبانة ، ورننوتت فى (ايات -
 ثا - موت) فى الجبانة ؟^(٢) وموت (التى تترأس) قرون المعبودات فى
 الشمال^(٣) سيده سات (٤) فى الجنوب وسخت

٧- السى تترأس خاص^(٤) ، وست ، ودواو^(٥) وحقا كبير المكان المقدس منذ بداية
 الزمان قبالة أسياذ خر - عحا والطريق المقدس للمعبودات (الذى يودى) إلى

(١) المقصود بالمكان المختار هو " محيط منطقة أبو الهول " الذى يكون فى عصر
 الدولة الحديثة قلب الجيزة ، راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 286 .

ويذكر د. أحمد فخرى (فى الأهرامات المصرية ، ص ٢٣١) بهذا الصدد :
 " وعند الظهيرة أتى إلى المكان القريب من أبو الهول ليتناول طعامه ويرتاح فى
 ظل رأسه ، وكان الرأس هو الجزء الظاهر من الرمال . "

وعلى لوحة سبتى الأول فى موقع معبد أمنحتب الثانى ، نقرأ فى السطرين ٢
 - ٣ : " وأقام أثرا لأبيه (حورون) - حور ان أخت ما حققه ... وخرج متقما
 نحو أماكن عبادة الشعب (swt snmh rhyt) " مكان فى الهواء الطلق لتعيد
 عامة الشعب ، وهذا المكان هو السبتت ، راجع : Chr. Zivie, op. cit., p.
 188-189 n.(b)

(٢) هذه التسمية لها صلة برو - ستار وعبادة أوزير ،
 راجع : Id., op. cit., p. 284-285, 295-
 296.

(٣) منطقة تقع غرب النيل فى هضبة الجيزة ، راجع : Id., op.cit., p. 299-300

(٤) منطقة تقع فى إقليم ليتبوليس ، راجع : Id., op. cit., p. 139 .

(٥) حلت المعبودة موت التى تترأس قرون المعبودات محل دولو فى منطقة شنس
 التى كانت جزءا من الأقليم الثالث والعشرين الأضافى فى العصر المتأخر ، وهو
 من أقاليم الوجه البحرى ، راجع : Id., op. cit., p. 300 .

الأسق الغربي لاينو (١) وعندئذ كان تمثال (٢) خبرى (٣) الشاهق جدا قائما في هذا المكان ، ، عظيم القوة ، مقدس الهيبة وكان ظل رع يحوم فوقه (٤) ، وعليه يستدفق (أهل أو مسكان أو من هم في) معبد بتاح ومنف وكل مدينة في أطرافها (٥) واذرعهم في ابتهالات لوجهه (٦)

٨- حاملين العديد من القرابين لشخصه في يوم ما ، حدث أن ذهب الأمير تحوتس لكي يتنزّه وقت الظهيرة ، وجلس في ظل هذا المعبود العظيم ، فغشيه النعاس (٧) وحلم في لحظة كانت الشمس في كبد السماء .

(١) هو الطريق المقدس المؤدى من ابونو إلى هضبة الجدار البيض وبالعكس ، وهو طريق يعبر النيل ، وهنا يعبر عن الجيزة ، راجع : Id., op. cit., p. 285-291

(٢) تقرأ šsp وكتبت بمخصص الأسد الرابض ويحلى جبهته الصل ويرقد على أرضية مستوية هي الأرضية التي يقوم عليها تمثال أبو الهول بالفعل ، راجع : Id., op. cit., p. 140 n.ff

(٣) أعتبر حور ام أخت هنا كمثال لخبرى ، راجع : Id., op. cit., p. 140 n.ff
(٤) تقرأ : šwty Rc p3 hr.f . الظل يعبر هنا عن حماية المعبود نفسه ، راجع : Meeks, Alex. 11, p. 371

كان الصيد في الصحراء يستغرق وقتا طويلا ولذا كان لابد من إعداد وجبة للأمير . وفي أماكن أخرى كان لابد من البحث عن شجرة يستظل تحتها الأمير من حرارة الشمس ويتناول في الهواء المنعش الأغذية وخاصة المشروبات كما نرى في مقبرة انتف اقر في طيبة - Vandier, Manuel IV, p. 813-814 fig. 457

(٥) تقرأ : iw n.f hwt Pth hwt k3 Pth niwt nb(t) nty hr gswy. fy : ويبدو أن هناك كلمة مقطعت من كاتب النص وهي rmj أو cnhw أو imv w على عرار rnit w3st " أهل طيبة " ، cnhw B3kt " مسكان مصر " ، imy w B3kt " من هم في مصر " ؛ راجع : Vandier, la Famine dans l'Égypte Ancienne, p. 126-127 . يلاحظ أن اسم بتاح مشترك بين الاسمين " معبد بتاح " و " منف " . راجع مثال مشابه في نص تمثال المتحف المصري رقم CG 667 ، راجع : R. el Sayed, BIFAO 80 (1980), p. 193-194 n. (c).

(٦) تقرأ : cw. Sn m i3w n Hr.f
(٧) يذكر فاندیه أن الأمير عليه النعاس بين قدمي أبو الهول ، راجع : Drioton Vandier, l'Égypte (éd. 1952), p. 341 .

٩- واتضح له أن جلالته هذا المعبود المبجل يتحدث من فمه شخصياً مثل الوالد الذي يتحدث إلى أبنه : " تأمننى وأنظر إلى يا بنى ، تحوتمس ، أنه أنا ، أبوك حورام آخت - خبرى - رع - آتوم ، سوى أعطيك مملكتى على الأرض

١٠- على رأس الأحياء ، وسوف تحمل التاج الأبيض والتاج الأحمر على عرش جب الوريث ، وسوف تخضع لك البلاد فى طولها وعرضها وأيضاً كل ما يضى عيني سيد الكون ، وخيرات من داخل القطرين سوف تصبح لك ، (وأيضاً) منتجات كل بلدا اجنبى بوفرة ، وحياة طويلة غنية بالسنين ، أن وجهى لك وقلبى تك (طالما) أنت لى .

١١- (أنظر) إلى حالى مثل من يعانى ، (لأن) كل جمدى اصبح منهاراً ^(١) إن رمال الصحراء التى أقوم عليها ^(٢) تقترب منى ^(٣) ، ولهذا أسرعت لى أجعلك

(١) تقرأ : mi wnn m šnw h̄cw. i nb stp ، راجع : Chr. Zivie, op. cit.,

p. 143 n.ss ، وعن معنى šnw ' يتألم ، ويصبح مريضاً ' ، راجع :

Meeks, Alex. I, p. 372 ، وعن معنى stp ' يسقط منهاراً (بالنسبة لى

مبنى) ' راجع : Meeks, op. cit. I, p. 352 .

ويترجم د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ١٦٤ خطأ :

' وستكون لى حافظ شنونى لأنى ألم من كل أعضائى ' . وترجم لألويت هذا

الجملة خطأ أيضاً ' أنت حامى ، الذى يستقر فى المحيط المختار لأعضائى (٤) ' .

راجع : lalouette, Thebes, p. 414 .

(٢) تقرأ : T3 wnt . n.i h̄r.s ، راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 143 n.tt .

(٣) تقرأ : hsy.i šc n h̄3st ، وعن معنى hsy ' يتقدم إلى أو يقترب من ' .

(راجع : Meeks, Alex. I, p. 257) . وترجم لألويت خطأ هذه الجملة

بالآتى : ' الان رمال الصحراء تحيرنى ، الرمال التى كنت أقوم عليها سابقاً

(٤) ، راجع : lalouette, op. cit., p. 414 . ، ويترجم د. سليم حسن :

المرجع السابق ، ص ١٦٤ خطأ : ' إن رمال المعبد الذى أنا فيه قد ادركتتى ' .

تحقق ما فى قلبى (١) ، أننى أعرف ما هو أنت أنك ابنى (٢) ، وحامى (٣) ،
اقترب أنت (٤) ، أنظر أننى معك (٥) ، أننى

١٢- مرشدك . وبمجرد ان انتبهى من نطق هذه الكلمات أستيقظ (٦) هذا الابن الملكى
عند سماعه هذه ... (وعندئذ) فهم كلمات هذا المعبود واحتفظ بالصمت فى قلبه
وقال ... تعالوا فلنسرع (٧) إلى ضيعتنا بالمدينة (٨) (أى منف) ونخصص
القرابين

(١) تقرأ : sjn. i rdit ir. K ntt wn m ib. i عن معنى sjn 'يسرع'
(راجع : Meeks, op. cit. I, p. 307) وترجم لالويت خطأ : ' وأيضاً
لتسرع نحوى ، لعلك تنفذ كل ما أرى (٢) (Id., p. 414 .)

(٢) تقرأ : rh kwi r dd ntk s3 . i

(٣) تقرأ : ndty.i

(٤) تقرأ : hsy r.k

(٥) تقرأ : mk wi hnc.k

(٦) تقرأ : rswy ، وعن المعنى ، راجع : Wb 11, 451, 20 .

(٧) تقرأ : mi 3s.n ، راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 144 n. aaa .

وترجم كريستين هذه الجملة بـ ' لنذهب ونتجه نحو منازلنا بالمدينة ' وكلمة ير

هنا هى كلمة مفردة وليست جمع ، راجع : Id., op. cit., p. 131 .

(٨) هذه الجملة تدل على أنه كان لتحتوس الرابع عندما كان أميراً ' ضيعة فى

منف ' وجاء ذكرها على لوحة للملك أى بالمتحف المصرى رقم CG 34187,

JE 28019 ومبرخة بالمام الثالث من حكمه . وعثر عليها فى الجيزة فى عام

١٨٨٧ فى المقصورة المخصصة للمعبودة إيزيس ، صور عليها الملك يقدم

باقات الزهور إلى حتحور - نبت - حتبت . ونقرأ فى اسطرها ١ - ٨ ما يلى :

١- ' فى العام الثالث ، الشهر الثالث من فصل الصيف (šmw) ، اليوم الأول

فليمش حورس ، (الثور القوى) ، لامع التاج ، المنتمى إلى المعبودتين ، قوى

الشكيمة ، الذى يطرد الآسيويين ... خبر خبرو رع - اير ماعت ، ابن رع ،

ايت نثر - آى - نثر - حقا واست معطى الحياة .

١٢- لهذا المعبود ونحضر له الماشية^(١) وكل الخضروات الغضة والطازجة^(٢)

- ٣- هذا اليوم ، تواجد فى منف : وأمر جلالتة بأن تحدد هذه الحقول .
 ٤- كمكافأة إلسى المشرف على الحريم الملكى ' إسوت - تا ' وزوجته ' موت نجمت ' ، (حقول) مخططة فى الأرض التى
 ٥- يقال لها ' حقل الحثيين ' (وتؤخذ) من حقول ضيعة عا خير كارع (أمنحتب الثانى) مع ضيعة
 ٦- منخيرورع (Pr Mn hprw Rc) حقول (بمساحة) ١٠٤ ارورا (الاروراه تعادل ٠,٦٤١ متر من الفدان) (وتمتد) جنوبا من ضيعة منخيرورع وشمالا من معبد بتاح
 ٧- مع ضيعة عاخبر كارع والتى بها مجرى للمياه يحيط بها ، وغربا من الصحراء وشرقا من ضيعة منخيرورع التى
 ٨- بها مجرى للمياه يحيطها ، وجاءوا لهذا السبب : الكاتب الملكى ، رئيس الشؤون رع - س ، والكاتب مرى - رع ، والكاتب ثاى ، وأعطوا الأمر إلى رئيس اتباع رع لنقل ملكيتها .

ويبدو أن إسوت - تا كان مقيما فى منف وادى خدمة جليلة للملك أى مما جعله يأمر بمنحه هذه المساحة الكبيرة من الأرض ، راجع :

Chr. Zivie, op. cit., p. 178-180 (Doc. 47), 181 n. 1, pl 13 = lacau, Steles, du Nouvel Empire, p. 233-234.

د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ١٦٩ - ١٧٠ .

- (١) ولم تكن هذه الضيعة قاصرة على إقامة الملوك فقط بل كان الأمراء يقيمون فيها فترات طويلة نظرا لوجود ' الترمانة الحربية لصناعة الأسلحة ومنفن الأسطول والميناء الحربى والإسطبلات الملكية بالقرب من منف ' (راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 86 n. knn, Sauneron, BIFAO 54 (1954), p. 7-12; Id., BIFAO 77 (1977), p. 26 n.j; De Cenival, BIFAO 71 (1972), p. (1). 259-260 n. 33, 59 n. 33, وكانت هذه الضيعة غنية بخيرات الحقول والمزارع .

(٢) تقرأ : mpwt mpwt nb ، عن معنى rnp ، راجع : Wb 11, 435, 2-3; Zivie, BIFAO 75 (1975), p. 329 n. (1); Varille, Amenhotep fils de Hapou, p. 33 texte 13, 1.3 . وتترجم كريستين هذه الجملة : ' الفواكة والخضروات من كل الأنواع ' ، راجع : Id., op. cit., p. 131 .

ودعونا نتعبد إلى من سبقونا وإلى (المغبودات) ... المبهجة تمثال ... خفرع

وذكرت على اللوحات التي سوف نتحدث عنها فيما بعد تحت أرقام ٦ ، ٧ ،
راجع فيما بعد ، ص ٤٤ - ٤٥ .

وتترجمها لالويت : * الخضروات ، والنباتات الناضرة من كل الأنواع *
Lalouette, op. cit., p. 414 .

وبالطبع كان مصدر هذه الخضروات الغضة هو حقول هذه الضيعة ، راجع :
Vandier, la Famine dans l'Égypte Ancienne, p. 38 ، ونعلم أنه
بالإضافة إلى المعابد ، كان التاج هو المالك الأكبر لحقول مصر ، حيث نجد
التعبير 3hw Pr-c3 * الحقول الملكية * راجع : Meeks, le Grand texte
des donations, p. 73 n. (64).

ويبدو ان الخضروات الغضة والطازجة كانت من القرابين المفضلة التي تقدم
لحورام أخت فعلى لوحة بنر - مروت في اللوفر رقم C273 من عصر
تحتتمس الثالث (انظر فيما بعد لوحة رقم ٩ ، ص ٤٩) نرى أمام تمثال حور
ام أخت مائدة عليها خبز وقطعة ثور واوزه وخضروات (راجع : Chr. Zivie,
op. cit., p. 55 (Doc.4) وعلى لوحة مين بالمتحف المصري رقم JE
72266 من عصر تحتتمس الثالث أيضا نرى أمام تمثال حور ام أخت مائدة
عليها اوز وخبر وخضروات (راجع : (Doc 62) Id., op. cit., p. 62)
كما ان النباتات الخضراء كانت من القرابين التي تقدم في معبد الكرنك لرع حور
أختي وخونسو نفر حنوب وبتاح ، راجع :

Barguet, le Temple d'Amon-Ré a'karnak, p. 211 (10) 213 (40)
(44) , 314 (6) .

النباتات الخضراء والطازجة تنير الوجه ، ففي نص في مقصورة القارب
المقدس في نندره ، يقول بطلميوس التاسع اربع - حورس : * اتان أضر لك
النباتات ، يقول الخضراء لكي أرضى قلبك ، فالنباتات الخضراء تنير وجهك ،
راجع : Cauville, BIFAO 93 (1993), p. 124. كما ان ضوء حور أختي
ضروري لنمو النباتات فنقرأ في نصوص ادفو إن * الأزهار تتفتح بفضل ضوءه
* (راجع : Meeks, op. cit., p. 8 (B), 16 (B)) ويقال أيضا * حور أختي
الذي يستكر الندى (i3dt) ويجعل الأعشاب تنمو ، والأشجار تخضر بفضل
ضوءه * (راجع : Meeks, op. cit., p. 10 (B)) .

الصورة (أو الشبيه) (twt) ^(١) التي خلقها أتوم - حور ام أخت .^(٢)

١٤ - ... يوم في أعياد ، يوم ...

(١) عن هذا المعنى لكلمة twt ، راجع : Meeks, Alex. 111, p. 322 .

وتؤكد الحفائر والدراسات الأثرية في الموقع إن صخرة تمثال أبو الهول لم تحت
فى شكل أبو الهول إلا فى عصر خفرع ، راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 305 .

(٢) تترجم كزيمتين هذه الجملة : ' تمثال صنع من أجل أتوم - حور ام أخت (Id.,
op. cit., p. 131) . وفى الواقع يجب فهم هذه الجملة على إن ' الملك صورة
من لمعبود رع أو أتوم ' (راجع : Wb V, 256, 18.) . ويذكر أدوارد إن
وجه تمثال أبو الهول هو الوجه الحقيقى للملك خفرع الذى له ملامح الوجه
الإنسانى للمعبود أتوم أى له وجه خالقه . وبهذه الصفة يصبح خفرع الحامى
للحيانة ، راجع : Edwards, op. cit., p. 155; Morenz, la Religion
Égyptienne, p. 57 ، ويؤكد هذا المعنى ما جاء على كتف باب بالمتحف
المصرى للملك تحوتمس الرابع عثر عليه بمنطقة أبو الهول حيث يقال له '
الشبيه برع ' (mity Rc) (راجع : Doc. Chr. Zivie, op. cit., p. 157) .
pl. 10 (33) .

وما هذا إلا إقرار لما جاء فى بردية تورين وتاريخ مانيتون من أن ' معبود
الشمس ' يصور على أنه أول ملك لمصر ويطلق عليه : رع ، خبرى ، أتوم .
ولهذا اعتبر الملك خليفة للخالق رع . ويشرح لنا نص علم. لسان رخمى رع فى
مقبرته تلك الصلة الوثيقة بين معبود الشمس والملك ويتول عن تحوتمس الثالث :
' أننى رأيت شخصه فى شكله (الحقيقى) : رع ، سيد السماء ، ملك
الأرضين ، عندما يتوهج ، أنه قرص الشمس (آتون) عندما يتجلى ' (راجع :
Frankfort, la Royaute et les Dieux, p. 202) .

وفى نص يتناول مراسم الصعود إلى العرش والتتويج ، نقراً : ' أنت الحى ،
المشابه لأبيك أتوم ايونو (لأن) الكلمة الخلاقة فى فمك

... -١٥

... -١٦ ... سيد الضوء (٤) (١) ...

... -١٧ ... لجلالتي إلى الذي يحيى ما هو كائن إلى ...

... -١٨ ... من أجل خبرى في الأفق الغربى لإيونو فى ...

== والفهم فى قلبك ... (Id., p. 203) . وفى نص من أبيدوس يربط بين الملك
 وصور معبود الشمس الثلاث حيث يقال نه : * أنت تلحق بقصرك مثل أتوم
 (الذى يلحق) الأفق ، أنت تجلس فى قاعتك مثل حورس فوق عرشه ، أنت
 تظهر على محفتك لعيد السد ، مثل رع فى بداية السنة * (Id., p. 203) وفى
 السطر ٤ من اللوحة نفسها يقال : * وينظر إليه مثل المعبود نفسه * راجع فيما
 سبق ، ص ١٦ .

ومن الناحية العلمية فهناك عمود من الحجر الجيرى عثر عليه فى المقصورة
 البيضاء لسنوسرت الأول بالكركم موجود الآن بالمتحف المصرى تحت رقم
 36809 نرى عليه إلى اليمين صورة للمعبود أتوم بوجه آدمى متوجا بالتاج
 المزدوج وهو يحتضن صورة للملك سنوسرت الأول المتوج أيضا بالتاج
 المزدوج ويمتاز المعبود بلحية مستعارة ، والملفت للنظر هو أن سمات الوجه فى
 كلتا الصورتين تتشابه إلى حد كبير ، راجع : Desroches-Noblecourt,
l'Art Égyptienne, p. 56 pl. X111, p. 173.

وفى نص فى معبد الماميزى فى أرمنت نان يقال للمولود الجديد : ملك مصر
 العليا والوجه البحرى خبرى العظيم جدا الذى يتجلى كل صباح * راجع :
 Daumas, *les mammisis des temples égyptiens*, p. 124 .

(١) تقترح أن نقرأ هذه الكلمة : nb i3hw لقب للمعبود رع ، راجع : (Wb I,
 33, 4) عن معنى i3hw راجع : R. el Sayed, BSEG no 9-10 (1984-
 85) 257-258; Id. dans ASAE 71 (1987), p. 62 .

١٩- ... الأشخاص (١) ...

٢٠- ... (١)

ثالثا - التحليل وما يشير إليه المنظر المزدوج من دلائل بيئية :

وإذا ألقينا نظرة تحليلية على المنظر المزدوج الذى يظهر فيه الملك أمام تمثال حور أم أخت ، نقول أن هناك ثلاثة عناصر لا بد من الحديث عنها بنوع من التفصيل ، أولا ما يخص الملك وما يقوم بعمله من طقوس ، ثانيا زينة تمثال حور أم أخت ، ثالثا شكل القاعدة الرابض عليها . نقول أنه :

أولا : بالنسبة للملك وما يقوم به نلاحظ انه فى المنظر العلوى المزدوج يرتدى مرة الساج خبرش أى التاج الأزرق والمنظر المقابل يغطى رأسه بغطاء الرأس نمس وفى المنظر الأول يقوم بتقديم المبخرة ويصب من الأنية المعدنية hst ماء التطهير على أنية مرتفعة أمام تمثال حور أم أخت وفى المنظر الثانى يقوم بتقديم الأنية نمست بكلتا يديه لتمثال حور أم أخت .

ويوحى هذا المنظر المزدوج بأن الملك يقوم بأداء عدة طقوس : حرق البخور ثم صب الماء المطهر وكذلك طقس تقديم نمست لتمثال حورام أخت ، أى أنه قام بهذه الطقوس بعد احتلاله العرش ولكن عندما كان أميرا اكتفى بتقديم القرابين لهذا المعبود من الماشية وكل الخضروات الغضة والطازجة (كما يخبرنا نص اللوحة ،

(١) نقترح قراءة هذه الكلمة mrw أى ' أشخاص ' معنى معروف منذ عصر الدولة القديمة ، راجع : Wb11, 107, 1 .

(٢) يرى جاردينر أنه فى هذه الأسطر الناقصة لا بد وأن الملك قام بشرح كيف أنه كرس نفسه لهذا الواجب وهو حماية تمثال حورام أخت ، راجع :

Gardiner, Egypt of the Pharaohs, p. 204 .

السطر ١٣) . ونعلم من ناحية أخرى أن عملية التبخير في حد ذاتها هي الغذاء المعنوي لتمثال أى معبود^(١) وإن البخور كان يساهم في فاعلية وقدرات المعبودات^(٢) كما إن الأنية نعمت كانت تستخدم في طقوس فتح الفم^(٣) لكي تعيد لتمثال قدراته وفاعليته فطقوس الخدمة اليومية تكسب تمثال المعبود قوة روحية وحيوية وتمنحه يومياً فاعلية ونشاط كما أنها تبعد عنه الأرواح الشريرة^(٤) . وهذا التطهير بالماء من الإناء المعدنى *hst* وبالأنية نعمت مع البخور كان ضرورياً لطقس فتح الفم . وهذا ما كان يحدث فعليا في المرحلة الأخيرة من الطقوس التي كانت تؤدي لتمثال المعبود في قدس الأقداس في المعابد والتي كانت تختم بتقديم الماء المطهر والبخور^(٥) . وربما قام الملك تحوتمس الرابع بنفسه بهذه الطقوس لأنه هو الوحيد طبقاً للتقاليد الدينية الذي له الحق بأداء الطقوس أمام المعبود أو أحد رموزه^(٦) . وذلك في المقصورة التي أقامها الملك تحوتمس الرابع تكريماً لهورام أخت في منطقة أبو الهول كما سوف نتحدث عنها فيما بعد (ص ٧٠-٧٢)

فالملك هو الذى يقوم - وغالبا ما ينيب عنه الكاهن - بخدمة تمثال المعبود وإن كانت مناظر المعابد توضح بالنص والصورة إن الملك الحاكم نفسه هو الذى كان

-
- (١) Morenz, la Religion Égyptienne, p. 126 n. (4) .
- (٢) Frankfort, la Royauté et les dieux, p. 187 .
- (٣) Otto, Das agypt. Mund-offnungsritual, p. 37-38 . R. el Sayed, Documents relatifs a Sais, p. 6 n.3 .
- (٤) د. سيد توفيق : تاريخ العمارة في مصر القديمة : الأناضول ، ص ١٠١ .
- (٥) Vandier, la Religion Égyptienne, p. 178 ; Sauneron, les prêtres de l'ancienne Egypte , p. 81-88 .
- (٦) Vandier, Manuel d'archéologie 11, p. 514-515 (E) .

يقوم بتأدية الطقوس^(١) فمثلا فى معبد أبيدوس نجد مناظر عديدة تبين ما يقوم به الملك سيبتى الأول : يقوم بكسر خاتم الناوس وفتح الباب الذى بداخله يقف تمثال صغير للمعبود آمون رع أو يجذب مزلاج الناوس الذى بداخله يجلس تمثال للمعبود حورس ، ثم يحدث رؤية المعبود وتقديم البخور إليه ثم يدخل ناوس المعبود ويقدم له البخور والأنية نمست ، ثم يقوم بتطهيره والبامه وتزيينه ومسحه بالزيوت العطرية ثم يقوم بتأدية جميع التقدّمات إليه^(٢) وهذا ما كان من المفروض أن يحدث فى

(١) ومثل هذه الطقوس من حرق البخور وصب الماء التطهير وتقديم النمست كانت من الطقوس المعروفة والتي يقوم بها معظم الملوك فى معبد الكرنك ، وقد قام بارجسيه بعمل فهرس فى آخر مؤلفه القيم عن " معبد آمون بالكرنك " لعناوين لطقوس وأنواع القرابين التى كانت تقدم فى الطقوس اليومية والاحتفالات الدينية ، راجع : Barguet, le Temple d`Amon-Ré a`Karnak , p. 350-354 .

بالإضافة إلى ذلك نجد إن الأدوات والأواني التى كانت تستخدم فى الطقوس الدينية مثل الأواني التى كانت تحتوى على الماء المطهر والزيوت العطرية مثل أواني الحست والنمست والمبخرة وغيرها صورها لنا فنان عصر الدولة الحديثة على الحائط الشمالى فى الحجرة الأمامية لقدس القداس فى معبد الكرنك أى إن هذه الأدوات والأواني كانت موجودة بالفعل فى هذه الحجرة الأمامية ، راجع : Schwaller de lubicz, les Temples de Karnak (1982) pl. 206 .

(٢) د. سيد توفيق : تاريخ العمارة فى مصر القديمة : الأقصر ، ص ٨٤ - ١٠٠ .
 أشكال ٨ - ٢١ ، عن هذه الطقوس لبتداء من " فك الرباط " و " رفع الخاتم " و " فتح المزلاج " الخاص بالناوس حتى آخر شعيرة التى يتم فيها معانقة الكاهن لتمثال المعبود ، راجع : فرانسوا دومار : حضارة مصر الفرعونية (ترجمة ماهى جويجاتى) ، ص ٤٨٢ - ٤٨٦ .

مقصورة حورام أخت ولو بصورة مصغرة أو مختصرة لأننا هنا أمام مقصورة صغيرة وليس كمعبد كبير كمعبد أبيدوس .

ثانيا - بالنسبة لتمثال حورام أخت الذي ظهر على اللوحة بكامل زينته :

فهى ليست صورة التمثال الكبير الفعلى ولكن صورة لتمثال مصغر كان موضوعا فى مقصورة من عصر تحوتيمس الرابع ، وكانت بالطبع صورة طبق الأصل من التمثال الكبير .

فبالنسبة لغطاء الرأس نمس ، الصل المقدس فى الجبهة ، واللحية المستعارة الطويلة والقلادة ومع حول الرقبة نقول أنه إذا نظرنا عن قرب عما بقى من هذه الزينة على تمثال أبو الهول الحالى نجد أن النمى بأكملة الذى كان ملونا باللون الأحمر الذى أصبح الآن برتقالى ويبدو أنه تغير نتيجة عوامل التعرية ولتعرضه لأشعة الشمس بصفة دائمة طوال آلاف السنين . فتذكر نوبلكور أنه : " لا زالنا نرى على خدى التمثال بقايا اللون الأحمر " (١) .

وبالنسبة للصل المقدس لايزال الجزء المنحوت فى الجبهة من هذا الصل يزيناها أما الجزء البارز فقد سقط وكان ملونا أيضا (٢) . أما بالنسبة للحية المستعارة فقد سقطت من التمثال ولايزال مكانها فارغا اسفل الذقن . ويبدو أنه كان هناك صود صغير يسند هذه اللحية ، كشف عنه كافيجليا عام ١٨١٧ وهو الآن بالمتحف

Desroches-Noblecourt, L' Art Egyptien, p. 171 (١)

ويذكر د. عبد الطيف البغدادى الذى زار مصر فى القرن الثالث عشر الميلادى فى حديثه عن أبو الهول " وفى وجهه حمرة ودهان أحمر يلمع عليه رونق الطراوة وهو حسن الصورة " راجع : جيلان عباس : آثار مصر القديمة فى كتابات الرحالة العرب والأجانب ، ١٩٩٢ ، ص ٨٨ - ٨٩ .

Siliotti-Hawass, Guide to the Pyramids of Egypt, p. 69 (c) ; (٢)
Edwarads, les Pyramides d'Égypte, p. 154 .

البريطاني تحت رقم ٤٤٢ . ونقرأ عليه اسم رمسيس الثاني الذي قام ببعض الترميمات في جسد التمثال (١) . وقد عثر كافيوليا على أجزاء من هذه اللحية المستعارة أثناء حفائره بالمنطقة عام ١٨١٨ وأهدى قطعتين منها إلى المتحف البريطاني وتحمل اللون البني المائل إلى الحمرة . أما الأجزاء الأخرى فهي موجودة الآن بالمستحف المصري (٢) . ثم عثر بعد ذلك على رأس الصل المقدس الذي كان يزين الجبهة ، وبعد ذلك كشف عن لوحة اللحم لتحوتمس الرابع كما كشف عن اللوحيتين المنحوتتين من الحجر الجيري اللتين أقامهما رمسيس الثاني في مقصورة صغيرة بين مخلي أبو الهول (٣) .

ويذكر د. صالح أن سبب سقوط الصل واللحية المستعارة إنهما كانتا بارزتين (٤) ويذكر د. فخري * أنه من السهل تفسير وجود التاج فوق رأس حورام أخت في بعض اللوحات التي عثر عليها في منطقة أبو الهول وما على جسمه من زخرفة وزينة . ففي أعلى رأس أبو الهول ثقب مربع عميق (مملوء الآن بالأتربة) لتثبيت قائمة التاج الضخم فوق رأسه أما القلادة * وسخ * والريش المرسوم على جسده فربما كانت حليات وضعت في مكانها * (٥) وهذا الرأي غير منطقي نظرا لضخامة رأس أبو الهول فإذا كان عرض الوجه يبلغ حوالي ٤,١٥ متر فأى تاج كان

(١) Chr. Zivie, op. cit., p. 198 n. (z) (= Doc. 56) .

(٢) Siliotti-Hawass, op. cit., p. 66-67 (E) .

(٣) د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٢٧ .

(٤) د. عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم : مصر والعراق ، ص ١١٧ .

(٥) د. احمد فخري : الأهرامات المصرية ، ص ٢٣٨ .

يتناسب مع هذا العرض ؟ ونلاحظ وجود تشويه فى الأنف^(١) ومكان اللحية وتآكل فى منطقة العنق والصدر . ويذكر فانديه أن جسد التمثال كان مغطى بطبقة من الجص الملون باللون البنى للجسد .^(٢)

ويرى إدوارد أنه كان يوجد صورة مصغرة للملك خنرع منقوشة على صدر التمثال الفعلى ولكنها اختفت أيضا^(٣) . ويذكر د. فخرى بهذا الصدد أنه هناك نتوء لا شكل له مازال موجودا حتى الآن أمام صدر أبو الهول ربما كان لوضع هذا التمثال .^(٤)

(١) كما يظهر فى مناظر بعض اللوحات كان لهورام آخت انف صغير جميل ويقال أن الذى قام بتحطيمه هو رجل يدعى ' صائم الدهر ' عاش فى القرن التاسع وأن هذا الرجل ذهب إلى منطقة أبو الهول وشوه وجه التمثال ليثبت أنه مجرد تمثال من الحجر وليس شيئا مقدسا كما يعتقد البعض . ونذكر لنا هذه الرواية المقريزى فى عام ١٤٣٦ ميلادية ، راجع : Hawass, The Pyramids of Egypt, p. 35 ؛ وأيضا د. أحمد فخرى : الأهرامات المصرية ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ؛ د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٧٩ . ويذكر المقدسى البشارى الذى زار مصر فى القرن العاشر الميلادى أن الأنف كان مكسورا حين زار مصر فى القرن العاشر الميلادى مما ينفى ما ذكره المقريزى عن قصة صائم الدهر كما هو شائع الآن ، راجع : جيلان عباس : المرجع السابق ، ص ٨٧ ، ٩٢ .

Vandier, Manuel 11, p. 60 . (٢)

Edwards, op. cit., p. 154 . (٣)

وبالفعل نجد على بعض اللوحات التى كشف عنها فى منطقة أبو الهول تمثيل

لتمثال صغير لأحد ملوك الدولة الحديثة وكان ممثلا واقفا أمام صدر تمثال حور

ام آخت أو بين قدميه ، راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 61 (Doc.5), p.

232 (Doc. 85), pl. 20 .

(٤) د. أحمد فخرى : الأهرامات المصرية ، ص ٢٣٧ .

ثالثا - مما أثير من جدل حول ما تمثله القاعدة التي يربط عليها تمثال حور ام آخت:

فقد أشار تمثيل ما يشبه القاعدة التي يربط عليها تمثال حور ام آخت في أغلب مناظر اللوحات التي عثر عليها في منطقة أبو الهول جدلا كبيرا بين علماء المصريات ومما زاد من اختلاف وجهات النظر أن بعض اللوحات التي صور عليها تمثال حور ام آخت رابضا على ما يشبه القاعدة كان ارتفاع بعضها يبلغ أحيانا ارتفاع التمثال نفسه. ويذكر د. سليم حسن إن هذه القواعد كانت مزينة بزينات محببة إلى أهل العمارة في عصر الدولة الحديثة. (١)

- ففي عام ١٨٥٣ قام مارييت بعمل حفائر في منطقة أبو الهول وأنكر حقيقة وجود قاعدة يستوى عليها أبو الهول كما يظهر مصورا على بعض اللوحات (٢).
- وشرع بعدها ميسبرو في عمل مجسات للتأكد من وجود قاعدة من عدمه ولم يعثر على أى شئ ووصلت أعمال التنظيف حول أبو الهول إلى القاعدة الصخرية التي استقرت عليها قوائمها. (٣)

- وفي عام ١٩٣٦ بدأ د. سليم حسن حفائره في منطقة أبو الهول عندما انتقلت تبعية أعمال التنقيب التي كان يديرها لحساب جامعة القاهرة إلى مصلحة الآثار مما أتاح له فرصة التوسع في عمله وفي الموقع الذي كان يحيط بأبو الهول ، هذا بالإضافة إلى أن العمل كان جاريا في الكشف عن بقية أجزاء معبد أمنحتب الثانى . وعثر أثناء عملية التنقيب على إحدى وخمسين لوحة كشفت عنها أعمال التنقيب في جبانة الجيزة ، وأتضح له أن من بينها إحدى وثلاثون لوحة مثل

- (١) د. سليم حسن : ابو الهول تاريخه في ضوء الكشوف الحديثة (ترجمة جمال الدين سالم) (١٩٩٢) ، ص ٢٨ - ٢٩ ؛ Chr. Zivie, Giza, p. 7 .
- (٢) المرجع السابق ، ص ٣٠ .
- (٣) المرجع السابق ، ص ٣٠ - ٣٣ ؛ Id., op. cit., p. 8 .

عليها تمثال حور ام أخت رابضا فوق قاعدة مستطيلة الشكل ومرتفعة يتوجها كورنيش وأحيانا مزودة برسم باب في الوسط . ففي سبع منها على الأقل مثل هذا الباب على القاعدة ، أما التسع عشرة الباقية فبعضها مهشم ، ومنها الصغير (١) .

وعندما تسأل د. سليم حين عن حقيقة هذه القواعد وما تمثله ذكر أن ذلك هو نفس السؤال الذى كان يجول بخاطر ما سيبرو من قبل عندما قام ببحثه غير المثمر حول وجود قاعدة لأبو الهول . وقال أنه فى ضوء أعمال التنقيب وما كشفت عنه أتضح أن قاعدة أبو الهول الحالية هي تلك الصخرة الطبيعية التى يربض فوقها . وقد قطعت من الأمام إلى عمق مترين ونصف تحت مستوى المخبين (٢) .

وعندما شيد معبد أبو الهول القديم استخدمت هذه القاعدة الأمامية أساسا للجدار الغربى فى الردهة الكبرى ، وفى وسط هذا الجدار الغربى كان يوجد كوة كبيرة تشغله (٣) . وإلى هذا الحد يبدو أن كلام د. سليم حسن كان منطقيا .

ويكمل ويقول " فإذا نظرنا إلى أبو الهول من مدخل المعبد أى من معبده الذى يقع أمامه أو من الردهة المكشوفة يتضح لنا على الفور شكل القاعدة ، فأبو الهول يبدو رابضا على كتلة عظيمة مستطيلة ، كانت فى عهدها الأول متوجة بكورنيش مفرغ ظهر جزء منه خلال عملية التنقيب فى المعبد . وهنا يبدو المنظر كما نراه مسجلا على اللوحات كما أن باب القاعدة هو المحراب الذى يتوسط الجدار الغربى من الردهة الوسطى (٤) ويذكر كذلك " إن كل اللوحات التى رسمت فيما قاعده لتمثال أبو الهول تتفق فى انقراط الأساسية ولكنها تختلف فى درجة تنفيذها باختلاف مهارة الفنان وباختلاف مساحة الرقعة المتاحة لرسم صورته على

(١) المرجع السابق ، ص ٧١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٧٢ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٧٢ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٧٢ .

اللوحة * . ويضيف * هناك نقطة أساسية : كيف عرف أهل الفن في الدولة الحديثة ان
أبو الهول يربض على قاعدة ؟ وكيف عرفوا شكلها ويجيب بأحد احتمالين : * أما أن
يكونوا قد رأوا هذه القاعدة بأنفسهم ، وأما أن يكونوا قد نقلوها عن صورة قديمة
نفتقدنا الآن * .^(١)

ونحن لا نتفق مع هذا الرأي لأن تصوير القاعدة كان لها أكثر من شكل كما
هو واضح من تمثيلها على معظم اللوحات (التي سوف نذكرها فيما بعد ،
ص ٤٠-٥٨) بالإضافة إلى الشكل الموجود على لوحة تحوتمس الرابع .

وعندما قام د. فخري بتأليف كتابه عن * الأهرامات المصرية * في عام
١٩٦٣ تعرض لهذا المشكلة وذكر * أنه عثر هناك أيضا (أى فى الجيزة) على عدد
من اللوحات التي رسموا عليها * أبو الهول * ، ويرسمونه عادة وعلى رأسه التاج
وعلى جسمه ، السدى على هيئة جسم الأسد ، زخرفة بريش صقر ، ويلبس عقدا
عريضا حول عنقه ، ويجثم فوق قاعدة لها زخرفة كورنثسية فى أعلاها ولها باب .
ومثل هذا الرسم جدير بالتفسير لأن من قاموا برسمه كانوا من الفنانين القدماء اللذين
عاصروا الزمن الذى عبد فيه الناس هذا التمثال ، وكانوا يرونه أمام أعينهم .^(٢)

ويضيف * ويسهل علينا تفسير وجود التاج وما على الجسم من زخرفة .
ففى أعلى رأس أبو الهول تقب مربع عميق (مملوء الآن بالأتربة) لتثبيت قائمة
التاج الضخم الذى كان فوق رأسه ، أما العقد والريش المرسوم على جسده فربما
كانت حلقات موضوعة فى مكانها * .

* أما رسم القاعدة فقد تسبب وجوها (فى مناظر اللوحات) فى تضليل
ماسبرو وغيره من الباحثين .. حاول ماسبرو عبثا البحث عن هذه القاعدة ، وبذل
كثيرا من الجهد والمال إذا قام بتنظيف الجزء الواقع أمام هذا التمثال حتى وصل إلى
الصخر ولكنه لم يجد لها أثرا وتم تنظيف المنطقة كلها عام ١٩٣٦ وأصبح مؤكدا أن
أبو الهول منحوت فى الصخر وأنه فى مستوى أرضية المحجر القديم التى مهدوها

(١) المرجع السابق ، ص ٧٣ .

(٢) د. أحمد فخري : الأهرامات المصرية ، ص ٢٣٥ .

قديمًا عندما بدوا في نحتهم * (١).

وختم كلامه بتفسير هذا اللغز بأنه :

* اتضح عند فحص صورة صورها أحد المصورين لأبو الهول * بعد الانتهاء من الحفائر التي تمت في الناحية الشرقية منه ، إن ظهر تمثال أبو الهول في الصورة وكأنه يجثم فوق معبده المشيد أمامه منذ عصر الدولة القديمة ولاشك أن واجهة ذلك المعبد عندما كان كاملاً في العصور القديمة ومحتفظاً بأفريزه العلوي وأبوابه تشبه القاعدة التي نراها مرسومة على اللوحات (٢).

ونحن نعلم علم اليقين ان معبد أبو الهول كان مغطى تماماً بالرمال في أيام الدولة الحديثة وذلك أن أساسات معبد أمنحتب الثاني شيدت فوق أحد أركانه ولكن بالرغم من ذلك فإن فناني الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة كانوا يعلمون بوجود هذا المعبد . ويعلمون أيضاً مظهره الخارجي * (٣).

ونحن لا نتفق مع هذا الرأي أيضاً لأنه يؤدي إلى حد ما اقتراحه د. سليم حسن وأيسن الدليل الأثرى الذي يؤكد أن شكل القاعدة التي نراها مرسومة على اللوحات كان هو الشكل الفعلي للمظهر الخارجي لمعبد أبو الهول ؟ في حين ان المظهر الخارجي لهذا المعبد كان لا يختلف كثيراً عن معبد الوادي المجاور له للملك خفرع ، والذي كان مزوداً بمدخلين (٤) . ففي البداية شيد فناني الدولة القديمة معبد لأبو الهول ، وهو بناء ضخم من طراز الأسرة الرابعة ويرجع إلى عصر الملك خفرع (٥) وهو يقع إلى جوار معبد الوادي للملك ورسم على نفس الطراز ويواجه المعبدان الشرقي. ولكل منهما مدخل في طرفي الواجهة من الشمال ومن الجنوب ، وتقع هاتان الواجهتان على خط واحد ، ومن وراء الواجهة يتلاشى التشابه بين

(١) د. أحمد فخري : المرجع السابق ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٣٦ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٣٦ .

(٤) Vandier, Manuel d'archeologie 11, p. 51 fig. 32 .

(٥) Chr. Zivie, op. cit., p. 11 .

المعبديين . فالنظام الداخلى لمعبد أبو الهول يختلف تماما عما بداخل معبد الوادى للملك خفرع . ولكن هناك تفاصيل هامة للبناء باقية تتيح لنا تكوين فكرة عامة عما كان عليه فى الدولة القديمة على الأقل . ففى باطن المداخل مباشرة توجد حجرات للحراس تستلواها ممرات عريضة قصيرة تؤدى مباشرة إلى الفناء الكبير الذى تبلغ مساحته ٤٦ × ٢٣ مترا وكان هذا الفناء محاطا برواق مقام على أعمدة ضخمة يبدو أن كلا منها كان يسند تمثالا ضخما للملك الذى شيد المعبد والذى يحتمل ان يكون أبو الهول قد نحت فى عصره وهو خفرع وترك وسط هذا الفناء مفتوحا للسماء ليتيح للمتعبدين مشاهدة منظر أبو الهول .^(١) وكان ريكه هو من أتم الكشف عنه وقام بتنظيفه كلية .^(٢)

وفى عام ١٩٧٦ قامت كريستين زيفى بنشر رسالتها التى قامت بإعدادها عن ' منطقة الجيزة فى الألف الثانية قبل الميلاد ' . نجد إنها تذكر بخصوص موضوع هذه القاعدة الذى أثار الكثير من الجدل ما يلى :

' أبو الهول كتمثال للمعبود لا بد وأن يربض على قاعدة . ولهذا كان نوعا من السراب إن بعض الأثريين ، اعتمادا على أشكال اللوحات أن يبحثوا عن قاعدة منحوتة فى الصخر التى ربما قد دفنت تحت الرمال ، وهى لم تتواجد على الإطلاق .'^(٣)

كما تضيف ' إن د. سليم حسن يرى فى الثنى الممثل أمام أبو الهول على لوحة خر - ايتو (وليس خر و اف) (انظر فيما بعد ، ص ٥٦ ، رقم ١٦) صورة لواجهة ما يقال عنه ' معبد أبو الهول ' الذى يظهر أمام أعين المشاهد كأنه القاعدة للتمثال الضخم ، وبن الغرابيسن الممثلة عليها هى فى الواقع قرابين وضعت فى المعبد ؛ ولكن هذا التفسير معقدا إلى حد ما . هذا بالإضافة إلى ضعف احتمال أن هذا المعبد كان مخبئ بالرمال ، وبدون شك إن هذا التمثيل هو عبارة عن

(١) د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٣٩ .

(٢) Chr. Zivie, op. cit., p. 12 n. (3) .

(٣) Id., op. cit., p. 309 .

مائدة قرابين من النوع المتقبل * . (١)

وأمام كل هذه الآراء والتفسيرات كان لزاما علينا أن نقوم بفحص بعض النماذج من هذه اللوحات ونرى ما عليها من تمثيل لمناظر لأشكال هذه القاعدة أو شكل اللوحة نفسها من الخارج ، فربما يقودنا هذا التحليل الأثري أو الفحص إلى التوصل إلى نتائج مقبولة ومنطقية تتفق مع شواهد الواقع الأثري ، وهل هي قاعدة بالفعل ؟ أو تمثيل لواجهة مقصورة أو معبد ؟ وأي مقصورة ؟ أو واجهة معبد ؟ أي معبد ؟ وللإجابة على كل هذا قمنا بفحص بما على سبعة عشرة لوحة من مناظر وقمنا بترتيبها طبقا لتواريخها ، وهي أمثلة من عصر الدولة الحديثة ويدخل ضمنها ما تمدنا به لوحة تحوتمس الرابع من أشكال .
وأظنها أمثلة جاء ذكرها في مؤلف د. سليم حسن عن " أبو الهول " وفي مؤلف كريستين عن " الجيزة " .

أمثلة مما جاء من مناظر على بعض اللوحات الأخرى من الأسرتين الثامنة

عشرة والتاسعة عشرة للمقارنة ولتوضيح بعض الحقائق :

(١) لوحة انحر - مس بالمتحف المصري رقم JE 72260 من بداية الأسرة الثامنة عشرة : عثر عليها في حفائر د. سليم حسن في منطقة أبو الهول . نرى في أعلاها تمثال حور ام أخت (كتبت أختي) رابضا على أرضية مستوية بدون قاعدة ، ويحمل فوق رأسه غطاء الرأس نمس ، وفي جبهته الصل المقدس ، وله لحية مستعمارة طويلة ومعكوفة ويطو رأسه تاج الألف المكون من ريشتين يتوسطهما قرص الشمس وكل العناصر موضوعة على قرن مفرد . ومن فوقه قرص الشمس بجناح واحد . (٢) ونقرأ تحته : " حور - ام - أختي " ونقرأ في الجزء السفلي : " صيغة قربان يعطيه الملك لحور ام أخت لعله يمنح رقة القلب في كل مكان (٣) ، عمل بواسطة انحر - مس . ولا يوجد تمثيل للمتوفي ولكن

(١) Chr. Zivie, op. cit., p. 230 (B), p. 309 n. (1) .

وراجع أيضا د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٦٣ شكل ١٤ ، ٧٢ - ٧٣ .

(٢) Id., op. cit., p. 227-228 (Doc. 80) .

وأيضاً د. سليم حسن : أبو الهول تاريخه في ضوء الاكتشافات الحديثة ، ص ١٢١ ، ١٢٤ ، شكل ٣٢ .

(٣) بالنسبة للصفات والهيئات التي يمنحها كل من حور أختي وحورون ، راجع : R. el Sayed, BIFAO 80 (1980), p. 201.

ذكر فقط إن هذا العمل اى وضع هذه اللوحة فى منطقة أبو الهول كان من صنعه .

(٢) لوحة مونتيو - هر بالمتحف المصرى رقم JE 72273 من عصر الدولة الحديثة ^(١) : عثر عليها فى منطقة أبو الهول . ونرى فى أعلاها تمثال * حور ام أخت ، المعبود العظيم ، سيد الصحراء * ، رابضا على أرضية مستوية بدون قاعدة ، ويحمل فوق رأسه غطاء الرأس نمس ، وفى جبهته الصل المقدس ، وله لحية مستعارة طويلة ، وهناك زخرفة عبارة عن أنصاف دوائر على الكتف ، ويوجد على الجسد بقايا رسم لريش صقر . ونرى بين قدميه وأمام الصدر مباشرة تمثال صغير لملك واقف . وفوقه نرى الصقر نائرا جناحيه وممسكا بعلامة * شن * وخلف تمثال حورام أخت نرى لأول تمثيل لهرمين لهما قمة مدببة .

وهذا المنظر يعد فريدا فى تاريخ الفن المصرى القديم فقد صور أبو الهول مع الهرمين الكبيرين حسب قواعد المنظور الحديثة وكان من المعتقد أن المصرى يجعل هذا ، فالقاعدة فى الفن المصرى القديم أن تصور الأشياء وبخاصة المقدس منها على أن يظهر كل جزء فى الصور حتى غير المرئى منها ^(٢) . وهنا أخفى الفنان الأجزاء السفلى من الهرمين حسب قواعد المنظور الحديثة وليس غير المنظور التى تعود عليها . وبكامل كسائهما الخارجى ويظهر أحدهما أعلى من الآخر .

وأسفل اللوحة نرى منظرا يمثل رجلين يتعبدان أحدهما يغطى رأسه شعر مستعار مسترسلا ويرتدى رداء طويلا . ومن خلفه تلميذه اصغر حجما وحليق الرأس ويحمل لوحة الكتابة معلقة على كتفه الأيمن ويمسك بمقلمه فى يده اليمنى ، ويبدو أنهما كانا فى زيارة لمنطقة أبو الهول والأهرام على الطبيعة : المعلم فى

(١) Chr. Zivie, op. cit., p. 232 (Doc. 85) pl . 20 .

وأىضا د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٦٣ شكل ١٢ ؛ د. أحمد

فخرى : الأهرامات المصرية ، ص ٢٢٩ شكل ٩١ .

(٢) د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٦٣ - ٦٤ .

صحبة تلميذه (١).

وربما جاءوا من مكان بعيد ربما طيبة (٢) . وفوق رأسهما نقرأ فى خط أفقى :
 * عمل بواسطة الكاتب الماهر ، مونتو - هر * وبين الشخصين نقرأ فى خط
 رأسى : * عمل بواسطة الكاتب كا - نخت صادق القول *

(٣) لوحة نيب - ننى بالمتحف المصرى رقم JE 72290 من عصر الدولة الحديثة
 : نرى عليها منظراً يمثل الصقر حورون - حور ام أخت واقفا على قاعدة
 منخفضة بعض الشئ ويعلوها ما يشبه الكورنيش ، ويلاحظ ان تفاصيل الريش
 ظاهرة تماما (٣) ونقرأ خلفه :

* (إلى) حورون - حور ام أخت لعله يمنح الفضل والحب لشخص خادم
 خر - عحا ، نب ننى * .

مما يعنى أن هذا الخادم من خر - عحا جاء إلى منطقة أبو الهول لوضع هذه
 اللوحة .

(٤) لوحة نيبو بالمتحف المصرى رقم JE 72270 من عصر الدولة الحديثة عثر
 عليها فى حفائر د. سليم حسن : نرى فى أعلاها تمثال حورون رابضاً فوق
 قاعدة منخفضة إلى حد ما ولها كورنيش ومزودة بمدخل صغير (٤) . ويغطى
 رأس التمثال غطاء الرأس نمس ويحلى الصل المقدس جبهته وله لحية مستعارة

(١) المرجع السابق ، ص ٦٥ .

(٢) Chr. Zivie, op. cit., p. 233 n. (a) .

(٣) Id., op. cit., p. 234 (Doc. 86) .

وأيضاً د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ١٢٢ شكل ٣٣ .

(٤) هناك مثال مشابه يمثل أنوبيس رابضاً فوق ما يشبه واجهة الناووس أو مقصورة

على هرم بمسحف اللوفر رقم N362 من الأسرة الثامنة عشرة ، راجع :

Berlandini, BIFAO 77 (1977), p. 34 (3), pl. VI A.

صغيرة ، ويتوج رأسه التاج المزدوج (بشنت) ووضعتم القلادة ' وسخ ' حول رقبته ، وخلفه باقصة من زهور اللوتس وأمامه حاملين مرتفعين عليهما أنيتي التطهير نمست وأواني أخرى صغيرة تستخدم في الطقوس ويعلو ذلك زهرتان كبيرتان من اللوتس ونقرأ أعلى رأسه : ' صيغة قربان يعطيه الملك إلى حورون ، المعبود العظيم ، سيد السماء ' وأسفل المنظر نجد منظرا آخر يمثل رجلا راكعا يرتدى رداءا طويلا له ثنيات ويمسك بيده اليمنى المبخرة ، ويرفع اليسرى في علامة تعبد أو تحية . وأمامه مائدة قربان ومن خلفه زوجته راكعة تمسك بيدها اليمنى باقة لوتس وترفع اليسرى في علامة عبد أو تحية . ونقرأ فوق رأس الرجل ما يلي :

' عمل بواسطة الكاتب يويو المنتمى إلى ثبوتة القصر : حياة ، وصحة ، وقوة (لمن في القصر) (١) ' نقرأ خلف زوجته : ' المغنية ، السيدة ، سبت ' .

(٥) لوحة تخص شخص غير معروف بالمتحف المصري رقم JE 87076 :

من عصر الأسرة الثامنة عشرة - عثر عليها في رمال أبو الهول عام ١٩٦٥ نرى في أعلاها تمثالين لحورام أخت في مواجهة بعضهما البعض وهو تمثيل نادر لهما وهما يواجهان بعضهما البعض ولا يعطيان ظيهما لبعضهما البعض ، وصورا وهما رابضين فوق قاعدتين عاليتين لهما كورنيش ، وكل واحد منهما يغطي رأسه غطاء الرأس نمس ، وفوق رأسه قرص الشمس وأمام كل واحد زهرة من اللوتس . وأعلى المنظر زى قرص الشمس المجنح .
- ونقرأ فوق رأس المعبود :

' حورام أخت ، سيد السماء ، المعبود العظيم ' ، ' لعله يمنح الحياة والقوة والصحة والذكاء ' ، ' لعله يمنح حياة طيبة وفضل وحب ' .
ونرى أسفل المنظر رجلا راكعا في حالة تعبد ونقرأ فوق رأسه :
' أداء الابتهاالات إلى حورام أخت ، وتقبيل الأرض من أجل الذي يتأسس المستبت (Setepet) (منطقة أبو الهول) بواسطة كاتب الأعمال فى معبد بتاح ...

Chr. Zivie., op. cit., p. 243-244 (Doc 96) . (١)

وأیضا د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٦٣ شكل ١٣ .

يقول تحية لك سيد السماء ؟ ، الخير ، سيد الفضل ، حلو الحب ، الجميل ، الذي على رأس التاسوع ، المحبوب من الخاصة والعامة * (١).

وما يهمننا أيضا هو الشكل الخارجي للوحة الذي يتشابه مع القاعدة التي يربض عليها حور ام آخت .

وهناك ثلاث لوحات تخص الأمير امن - ام - اوبت احد أبناء امنحتب الثاني وتعرف باسم :

(٦) لوحة الأمير (أ): للأسف لا نعرف مكان حفظها الآن (٢) وكان د. سليم حسن هو أول من سمى هذه اللوحات لوحات أ ، ب ، ج (٣) وعثر عليها بالقرب من تمثال أبو الهول . وجزء كبير من الجانب الأيمن للوحة مفقودة نرى عليها حور ام آخت رابضاً فوق قاعدة مستطيلة ، منخفضة وموضوعة على قاعدة أخرى مرتفعة لها كورنيش . ويغطي رأسه غطاء الرأس نمس ويحلى جبهته الصل المقدس له لحية طويلة مستعارة ويعلو رأسه تاج الأنف وحول الرقبة قلادة كبيرة تشبه الـ * وسخ * ويغطي جسده رسم يمثل ريش صقر ، رسم بوضوح . وعلى قدميه يقف تمثال لملك على قاعدة صغيرة ومتوج بالخبرش وفوق رأس هذا التمثال الصغير نقرأ اسم "امنحتب الثاني" :

" المعبود الطيب ، سيد الأرضين ، سيد القوة ، عا - خيرو - رع ، بن رع ، امنحتب - حاكم أيونو المقدس ، محبوب حور ام آخت * . ومن فوق رأس تمثال المعبود الصقر ينشر جناحيه وممسكا بعلامة عنخ . وأمام التمثال نرى حامل عليها الأتية نمست ويعلو رأس الأمير خاتة منيرة فاعة وهو يقدم له البخور وزهور اللوتس .

(١) Chr. Zivie, op. cit., p. 245 (Doc. 96) .

(٢) Id., op. cit., p. 94-95 (Doc. 8) .

د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ١٥٧ شكل ٣٩ .

(٣) Id., op. cit., p. 93 n. (2), 265 .

- ونقرأ فوق رأس التمثال النص الآتي :

' حور ام آخت الذى يت رأس الستبت (Setepet) ، المعبود العظيم ، سيد السماء ' وخلفه ' لعله يعطى الحياة والقوة مثل رع ' .

- ونقرأ أمام وجهه :

' كل الخضزوات الفضة (mp) من أجل وجهك الجميل ، وكل شئ طيب وظاهر لشخصك ، يا حور آختى ' .

هنا يظهر الخنط بين اسمى حور ام آخت وحور آختى .^(١)

(٧) لوحة الأمير (ب):^(٢) عثر عليها بالقرب من أبو الهول أثناء حفائر د. سليم حسن ولا نعرف مكان حفظها الآن . واللوحة فى حالة سيئة لدرجة أن بعض العلامات غير واضحة ونرى فى أعلاها الصقر ناشرا جناحيه وممسكا بعلامة عنخ ، ونرى أسفل هذا حور ام آخت رابضا فوق قاعدة مستطيلة منخفضة وموضوعة على قاعدة أخرى مرتفعة لها كورنيش . ويغطى رأس التمثال غطاء الرأس نمس ويحلى جبهته الصل المقدس وله لحية مستعارة ويعلو رأسه تاج الأتف . وحول الرقبة القلادة ' وسخ ' ويغطى جسده رسم لريش صقر ، وبين قدمى حور ام آخت يقف على قاعدة صغيرة تمثال صغير لملك يضع النمس فوق رأسه ونقرأ فوق رأسه : ' المعبود الطيب ، سيد الأرضين ، عا - خبرو - رع ، محبوب حور ام آخت ' ، وخلفه يأتى حورس ويتوج رأسه قرص الشمس ويمسك بالواس والعنخ ونقرأ فوق رأس المعبود حورس :

' كلام يقال بواسطة رع حور آختى : يا بنى من صلبى ، محبوبى سيد الأرضين ، عا خبروع ، (انا) أعطيك كل حياة وكل قوة وكل صحة ' .

Chr. Zivie, op. cit., p. 95 n. (a) . (١)

Id., op.cit., p. 97 (Doc. 9) (٢)

وأيضاً د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ١٥٨ شكل ٤٠ .

وأمامه الأمير يحمل خصل - الطفولة ويقدم باقة من زهور اللوتس إلى تمثال المعبود . ونقرأ فوق رأسه :

* كل الخضروات الغضة من أجل وجهك الجميل ، وكل شئ طيب وطاهر من أجلك ، يا حور أختي ، المعبود العظيم ، سيد الحب ... *

ونقرأ في النصف السفلي لهذه اللوحة نصا يتكون من تسعة أسطر يتحدث عما كان يتبع به هذا الأمير من مكانة : ويبدأ بـ : * قربان يعطيه الملك لحور أختي ، المعبود العظيم ، منقط الريش ، حور ام أخت الذي يتراأس المستبت ، لعله يعطى قربان يستكون من خبز وجعة وماء ، ونسيم ، وبخور ، ودهان إلى شخص ... مع النبلاء ، الذي يدخل قبل جلالاته دون أن يملن عنه الذي يحرس ملك مصر العليا والوجه البحري ، الذي في قلب ... (أى محل ثقة الملك) ... الذي يخرج أمام الكل ، سماته وهيئته على وجوه للكثرة ... الذي على رأس قادة الخيول ، القاضى المنتمى إلى المستشار الحاجب ، المشرف على نحن ، كاهن مباحث ، القسم الذي يهدأ في كل الأرض كلها ، الذي يستمع لكلمات ... الأمير والنبييل الكاهن مسم ، المشرف على كل الملابس الرسمية ، الأب المقدس ومحسوب المعبود ، الذي يتعمق في أسرار المكان الكبير ، ويتخطى بحرية نحو السلم المبجل ... * (١).

يلاحظ في النص نفس الخلط بين اسمي حور ام أخت وحور أختي .

(٨) لوحة الأمير (ج) :

عثر علينا بالقرب من أبو الهول أثناء حفائر د. سليم حسن ولا نعرف مكان حفظها الآن وهي لوحة شكلها الخارجي شكل ناووس (٢) :

(١) Chr. Zivie, op. cit., p. 98-99, 1.1-5 .

(٢) ظهر هذا النوع من اللوحات في عصر الدولة الوسطى ، راجع : Vandier, Manuel 11, p. 485 fig. 295 .

ونرى أعلاها كورنيش^(١) وتحتَه منظر يمثل قرص الشمس ويحيط به الصلبن المقدمسين وعلى اليمين واليسار يوجد تماثلان لأبو الهول فقد منظر التمثال على اليمين وبقي الذي على اليسار ونراه يمسك بيديه الأدميتين بالأنيبة نمست ، ومن فوقه قرص الشمس وكتب خلفه " حورأختى " وتحت هذا المنظر علامة السماء ، ونرى تحتها حور أختى فى المنظر الرئيسى رابضا فوق قاعدة لا نعرف شكلها لأنها محيت ولكنها لا تختلف عن الشكل الموجود فى لوحى الأمير أ ، ب ويغطى الرأس شطاء النمى ويتوج رأسه تاج الأتف ومن فوقه الصقر ناشرا جناحيه وممسكا بعلامة سنخ . ويبدو أنه كان على قدمى حور أختى تُمثل لملك واقف فقد الجزء الأعلى من جسده ولم يبق إلا القدمين ، وأمامه يتقدم الأمير بالمبخرة ، وخلفه شخص آخر يحمل باقتين من الزهور ، وأسفل هذا المنظر المعبودة إيزيس جالسه داخل ناووس قائم على أعمدة لها شكل زهرة اللوتس يتيجان حتحورية وهى تحمل تاج المعبودة حتحور ، وهذه ليست المرة الأولى التى تذكر فيها إيزيس وتمثل على أثر من الجيزة فقد ذكرت على لوحة مع المعبود شد وهورس (راجع رقم ١٧) ، ومن الواضح أن الأمير يحضر القرابين أو التقدّمات إليها وإلى حورام أخت ، وهذا يدل على وجودها فى مقصورة حورام أخت فى معبد أمنحتب الثانى^(٢).

(١) Chr. Zivie, op. cit., p. 105-106 (Doc. 10) .

وأىضا د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ١٧٣ شكل (٤١) .

(٢) بالنسبة لعبادة إيزيس فى الجيزة ، نعرف أنه كان للهرم الجنوبي من الأهرام الصغيرة الثلاثة إلى تشرق من الهرم الأكبر مبيدا جنازيا فى الناحية الشرقية وله زخرفة تمثل الباب الوهمى وواجية القصر الملكى الفسرخ لأن الهرم كان هو المنزل الأبدى لإحدى الملكات وفى العصور التالية أصبح هذا المعبد الجنازى نواة لمعبد إيزيس (راجع : د. أحمد فخري : الأهرامات المصرية ، ص ١٦٦) . كما إننا نجد صورة إيزيس مصورة على عتب الباب رقم (١) فى معبد أمنحتب الثانى بمنطقة أبو الهول (راجع : (A) Chr. Zivie, op. cit., p. 115) .

وهى تمسك بعلامتى السواس والعنخ وأمامها يتقدم الأمير بالمبخرة وخلفه شخصيان يحملان باقات الزهور . وهذه هى اللوحة الوحيدة التى حفظ عليها اسم الأمير سليمان بدون كشط .^(١)

- ونقرأ على الطرف الأيسر للوحة :

" الذى يتبع الملك على الماء وعلى الأرض ، الذى لا يبعد أى خطوة عن سيد الأرضين ، عظيم المديح فى القصر ، سيد الحب فى القصر ، أبين الملك محبوبه ، أمن أم اوبت "

- ونقرأ على الطرف الأيمن للوحة بقايا النص :

" الذى خرج من صلبه امن - ام - اوبت " .^(٢)

- ونقرأ أسفل المنظر سطرين :

" قربان يعطيه الملك لحورام آخت ، المعبود العظيم ، سيد السماء ، لعله يمنح المديح أمام الملك ، وحببه للذى فى القصر (أى الملك) ويصبح على الأرض ويتبع الكا الخاصة به مع مديح المعبود الطيب (أى الملك) من أجل الذى يحرس للملك ، والمحبوب من حورس فى قصره (الملك) ، الأبن الملكى من صلبه ، المحبوب من اخوته ، امن - ام - اوبت " .^(٣)

وما يهمنى هنا هو شكل اللوحة الخارجى الذى نحت على شكل ناووس .

-- وعلى أثر من الأسرة الحادية والعشرين نجد إنها لقبّت بلقب " سيد الهرم " راجع : Chr. Zivie, op cit., p. 109 n. (c) , 331 ، وأيضاً د. عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، ص ٢٠٤ .

Chr. Zivie, op. cit., p. 106 n. (a) . (١)

Id., op. cit., p. 106 (c) . (٢)

Id., op. cit., p. 109 (P) . (٣)

(٩) لوحة بنر - مروت^(١) بمتحف اللوفر رقم C 273 من عصر تحوتمس الثالث عشر عليها فسي منطقة أبو الهول : ونرى في أعلاها قرص الشمس مزود بنصف جناح ومزود أيضا بالعين وجات . ونرى تحته تمثال حورام أخت رابضا فوق قاعدة مرتفعة ولها كورنيش ومزودة بباب في الوسط . ويرتكز الكل على قاعدة أخرى مستطيلة ومنخفضة نصل إليها عن طريق سلم مكون من ست درجات ، وهذا هو المثال الوحيد بهذه الكيفية على لوحات المنطقة^(٢) ويغطي رأس التمثال غطاء الرأس نمس ويحلى جبهته الصل المقدس وله لحية مستعارة مستقيمة . ونقرأ أمام وجهه : " حورام أخت " ، " عمل بواسطة رئيس كل أعمال الملك ، رئيس بيت الذهب المزوج ، ورئيس بيت النضة المزوج ، بنر - مروت " .

وأمام تمثال المعبود مساندة قرابين محملة بالخيز ، وفخذ ثور ، وإوزة ، وخضروات . وأمامه شخص يرتدي رداء طويلا ، ويغطي رأسه بشعر مستعار ويقدم بيده اليسرى البخور ويرفع اليمنى في علامة تعبد^(٣) .

وبنر - مروت شخصية معروفة عن طريق بعض الآثار الأخرى ، وكان يشغل وظائف هامة في عصر تحوتمس الثالث كانت مرتبطة بخزائن الدولة في طيبة وجاء إلى منف في مهمة وزار بعدها منطقة أبو الهول للحج والزيارة^(٤) .
ونقرأ أسفل المنظر نصا مكونا من ثلاثة أسطر :

(١) ينكرها د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٧٢ حاشية (١) على إنها لشخص يدعى نجم - مريت وهذا خطأ .

(٢) Chr. Zivie, op.cit., p. 56 (B) .

(٣) Id., op. cit., p. 57 .

(٤) Id., op. cit., p. 57 . n. (b) .

* قربان يعطيه الملك إلى حور ام آخت لعله يمنح أفضاله ليكون على الأرض وليسمح بتلقى الخبز (سنو) الذى لا ينقطع عطائه بواسطة شخصه ، وطول عمره. مديد من قبل الملك إلى شخص الأمير والنيل وحامل ختم الوجه البحرى ، الصديق الوحيد ، عين ملك مصر العليا وأذنى ملك الوجه البحرى ، رئيس بيت الذهب المزدوج ، ورئيس بيت الفضة المزدوج (لأمون)^(١) ، ورئيس كل أعمال الملك بنر - مروت ...^(٢) .

(١٠) لوحة مير - حات بالمتحف المصرى تحت رقم JE 72281 من عصر الدولة الحديثة وربما عصر تحوتمس الثالث (؟) ، وعثر عليها بالقرب من أبو الهول^(٣) ، وهى من الحجر الجيرى ، ونرى عليها حورام آخت رابضا فوق قاعدة مستطيلة ومنخفضة وموضوعة فوق قاعدة أخرى متوسطة الارتفاع ولها كورنيش ، ويغطى رأس المعبود غطاء الرأس نمس ويطسى جبهته الصل المقدس وله لحية مستعارة ويوجد حول رقبته القلادة " وسخ " ، وأمامه شخص راكع ويرفع يديه فى تعبد ومن فوقهما مجموعة كبيرة من الأذن ونقرأ :

* حور ام آخت المعبود ... الذى يسمع^(٤) .

* عمل بواسطة الكاتب الماهر ، رئيس ... *

(١) Lefebvre, Histoire des grands prêtre, p. 216 .

وحصل هذا اللقب أيضا كلا من : مري الذى كان معاصرا لأمنحتب الثانى وأمنحتبات الذى كان معاصرا لتحوتمس الرابع ، رابع : Id., op. cit., p. 56 , 97, 237, 239 (d) .

(٢) Chr. Zivie, op. cit., p. 55-57 (Doc. 3) pl. 5 .

(٣) Id. , op. cit., p. 247-248 (8) .

أيضا د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٥٣ ، ٥٦ شكل (١٠) .

(٤) تحمل بعض اللوحات عددا كبيرا من الأذن تشير إلى أذن المعبود حورام آخت

نفسه وليس المعبود خنوم الذى قيل أنه كان يمتلك سبع وسبعين أذنا ويستعان به

فى صيغة سحرية ضد التماسيح ، راجع : Pap. Magique de Harris VII

(Brit Mes. 10042) (XX^e dyn) = lexa, la Magie dans l'Égypte

antique I, p. 102 n. 10 ; 11, p. 40 .

(١١) لوحية الحلم التي نحن بصددتها والتي نرى في أعلاها في منظر مزدوج (١) المعبود حور آختي رابضا فوق ما يشبه القاعدة المرتفعة والمزينة بالسرخ الملكي ومزودة بباب في الوسط . ويغطي رأس المعبود غطاء الرأس نمس ويحلى جبهته الصل المقدس وله لحية طويلة مستعارة .

وبالإضافة إلى هذا المنظر المزدوج لحور ام آخت نقرأ في نص اللوحة

- السطر ٢ :

(أ) * فليعيش المعبود الطيب ، ابن أتوم ، حامى حور آختي ، الصورة

الحية ($\overline{\text{Ssp}} \text{ cnh}$) (٢) لسيد الكون * .

يلاحظ هنا أن كلمة $\overline{\text{Ssp}}$ كتبت بمخصص يمثل حورام آخت رابضا فوق ما يشبه القاعدة المرتفعة المزينة بالسرخ الملكي ومزودة بباب ويحلى جبهته



الصل وله لحية مستعارة (٣) :

- ونقرأ في السطر ٧ :

== فعن طريق الأذن يسمع المعبود الدعوات والأمانى والمناجاة والشكوى والأسرار

فعنى لوحة هر - نفر بالمتحف المصري رقم JE 72265 من عصر الرعامسة

نقرأ : * رع حور آختي ، المعبود العظيم ، أتوم ، سيد السماء ، الذي يسمع

الدعوات * ، راجع : . (Doc. 77) Chr. Zivie, op. cit., p. 225

(١) عثر على بقايا لوحة أخرى خاصة بتحوتمس الرابع محفوظة الآن في مخازن

هيئة الآثار بالجيزة ونرى على الكتلة اليسرى من أعلى بقايا قرص الشمس

المجنح وتحت هذا نرى منظرا مزدوجا وعلى اليمين حورام آخت رابضا فوق

ما يشبه القاعدة المرتفعة وأجزاؤها السفلى مزينة بكادر من علامتى عنخ وجد

مكررة . ويقوم الملك بتقديم الأنية نو لتمثال حورام آخت . ومحي المنظر

المقابل على اليسار واختفى تماما ، راجع : (Chr. Zivie, op. cit., p. 159

Doc 35) .

Rossini-Antelme, Neter, Dieux d'Egypte, p. 192-193 . (٢)

Id., op. cit., p. 127 . (٣)

(ب) * تمثال (Ssp) خبرى الشاهق جدا *

كتبت كلمة Ssp بمخصص الأسد الرابض على أرضية مسطحة ويحلى جبهته الصل وله لحية مستعارة ويرقد على أرضية مستطيلة منبسطة (١) : ص
 كأنما تعبر العلامة هنا عن الوضع الطبيعي لتمثال حور ام آخت فى مكانه .

(١٢) لوحة توتويا بالمتحف المصرى رقم JE 72264 من نهاية الأسرة الثامنة عشرة؟ عثر عليها فى حفائر د. سليم حسن فى منطقة أبو الهول ، ونرى فى الجزء العلوى منظرا يمثل حورون رابضا فوق قاعدة مستطيلة ومنخفضة ويغطى رأسه غطاء الرأس نمس ، ويحلى جبهته الصل المقدس ، وله لحية مستعارة طويلة ، ويتوج رأسه التاج المزدوج (بشنت) ويغطى جسده ريش الصقر وزينه تمثل نصف دائرة على الكتف ، وهناك أساور تحلى قدميه الأماميتين . وعلى القاعدة وأمام صدره يوجد تمثالان ملكيان ربما أحدهما للملك والثانى للكاهن الخاصة به ، وعلى جانبه الأيمن يوجد مروحة مفتوحة وأمام تمثال المعبود مائدة قرابين وضعت على نفس قاعدة التمثال وعليها خبز وزهور وبخور .

ونقرأ أعلى رأس التمثال : " حورون المعبود العظيم ، سيد السماء ، حاكم الأبدية " .

وأمامه شخص واقف فى حالة تعبد ونقرأ فوقه :

* أداء الإبتهالات لحورون - أتوم ، أبو المعبودات ، لكى يمنح عمر حياة مديد فى رخاء لشخصه ، أنثابت توتويا صادق القول سيد التبجيل " ونرى فى الجزء السفلى من اللوحة توتويا واقفا فى حالة تعبد ومن ورائه زوجته وأثنين من أخوته (٢) . ونقرأ أمامه النص الآتى : " أداء للتعبدات إلى شخصك ، يا

Chr. Zivie, op. cit., p. 128 .

(١)

Id., op. cit., p. 241 (Doc 94) .

(٢)

وأيضا د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ١٣٢ - ١٣٣ شكل ٢٥ .

حورون المعبود العظيم ، سيد السماء ، لعله يمنح عمر حياة طيبة ، وجسد مملوء بالسعادة من أجل كاتب مائدة القرايين لسيد الأرضين ، توتويا * .

(١٣) لوحة حاتاي بالمتحف المصري رقم JE 72269 من عصر الملك سيتي الأول

عثر عليها أثناء حفائر د. سليم حسن في منطقة أبو الهول^(١) ونرى في المنظر العلوي حورون - حورام أخت رابضا فوق قاعدة منخفضة لها كورنيش . ويغطي رأسه النمس ويحلى الصل المقدس جبته وله لحية مستعارة . ورسم لزينة تمثل نصف دوائر على الكتف . وأعلى نقراً :

* حورون - حورام أخت ، المعبود الكامل ، سيد السماء ، حاكم الأبدية * .
وأمامه الملك سيتي الأول راكعا ويرتدي نقبة طويلة ويتوج رأسه تاج الأتف ويقدم أنيتين للنمست إلى المعبود ونقرأ فوق رأسه :

* سيد الأرضين ، من - ماعت - رع ، سيد التاج ، سيتى - مر - إن - بتاح ، معطى الحياة * .

ونرى أسفل هذا المنظر شخصا راكعا ، حليق الرأس ، يرتدي ثوبا طويلا ، ويرفع يديه في وضع تعبد ونقرأ أمامه : * أداء ابتدالات إلى حورون ، وتقبل الأرض من أجل حورام أخت لكى يمنح الحياة ، والصحة والقوة ، والذكاء والأفضال كل يوم ، وفم ملئ بالطعام الذى لا يكف عن العطاء من أجل رئيس نحاتى سيد الأرضين ، حاتاي * .

(١٤) كتلتا متحف اللوفر رقمى B 18-19 للملك رمسيس الثاني^(٢) ونعرف إن

الملك رمسيس الثاني قد أضاف هاتين الكتلتين على طرفي لوحة الظم الخاصة بتحوتمس الرابع . وبهذا شكل ثلاثة جدران مع اللوحة لما يشبه

(١) Chr. Zivie, op. cit., p. 189-190 (Doc. 51) .

وأىضا د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ١٣٢ - ١٣٤ شكل ٣٦ .

(٢) Id., op. cit., p. 197-199 (Doc. 55 A-B), pl. 14 (A-B) .

مقصورة صغيرة ^(١) بين قدمي أبو الهول وعندما اكتشف كافيغليا الكتلة أ عام ١٨١٧ كانت الكتلة ب في مكانها محشورة في حائط من الطوب اللبن . وكان يبلغ ارتفاع هاتين الكتلتين ١,٠٥ × ١ و ١,٠٧ × ١,٥٠ متر ونقشنا بالنقش البارز وهذا أسلوب فني نادر في عصر رمسيس الثاني وللأسف الشديد أصاب الكتلتين الأمر لاج الذي أثر على سطح النقوش ، وغطيت الكتلتين بمخربشات من العصر اليوناني وكانتا في الأصل ملونتين باللون الأحمر . ^(٢) ومن جهة أخرى نعلم أن الملك رمسيس الثاني قام ببعض الإصلاحات في منطقة أبو الهول . ^(٣)

ونرى على اليمين الملك يرتدى تاج الخبز . ويأخذ بيده اليمنى الآنية نمست وفي يده اليسرى مبخره يقدمهما لتمثال حورام أخت الرابض على قاعدة مزينة بالسرخ الملكي ومزودة بباب في الوسط .

ويغطي رأس التمثال النمس ويحلى جبهته الصل المقدس وله لحية مستعارة طويلة . وفوق رأس الملك قرص الشمس المزودة بصليين مقدسين يتدلى من كل واحد علامة عنخ . وأمام المعبود حامل عليه زهور اللوتس .

- ونقرأ فوق رأس الملك : " المعبود الكامل الذي يأخذ التاج الأبيض ، سيد الأرضين ، وسر ماعت رع سيد التاج ، رمسيس - مري - امن ، معطي الحياة " .

- ونقرأ فوق رأس المعبود : " حورام أخت ، لعله يعطي كل حياة وكل استقرار وكل قوة وكل صحة وكل سرور مثل رع كل يوم " .

- ونقرأ أمام الملك :

(١) Vandier, Manuel 11, p. 61 n.(3) .

(٢) Chr. Zivie, op. cit., p. 196 .

(٣) د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٢٣ .

* أداء التبخير والتطهير * .

- ونسرى على اليسار حورام أخت رابضا فوق قاعدة لها شكل السرخ الملكي
ومزودة بباب معلق . ويظهر رأس التمثال غطاء النمس ويحلى جبهته الصل
المقدس وله لحية مستعارة طويلة وعلى الكتف زينة على شكل نصف دوائر .

- ونقرأ فوق رأسه :

* حورام أخت ، لعله يعطى كل حياة وكل استقرار وكل قوة وكل صحة وكل
سرور مثل رع كل يوم * .

وأمام تمثال المعبود حامل مرتفع عليه أنية نمست يغطيها زهرة اللوتس وأمامه
الملك رمسيس الثانى يغطى رأسه النمس يرفع يده اليمنى فى تعبد ويمسك بيده
اليسرى بميخرة .

- وأمامه نقرأ عنوان الطقس : * قربان يعطيه الملك * . ونقرأ فوق رأسه :

* المعبود الطيب الذى يتحد مع التاج الأحمر ، سيد الأرضين ، وسر مات
رع ، سيد التاج ، رمسيس - مري - أمن ، معطى الحياة * .

(١٥) لوحة أمن - وراح - سو بالمتحف المصرى رقم JE 72262 من عصر
الملك رمسيس الثانى عثر عليها بالقرب من أبو الهول أثناء حفائر د. سليم
حسن (١) ونرى فى أعلاها حورون - حورام أخت رابضا فوق قاعدة مستطيلة
ومنخفضة وضعت على قاعدة أخرى مرتفعة ولها كورنيش وجوانبها غير مزينة
وليس لها باب فى الوسط . ويغطى رأس المعبود غطاء الرأس النمس ويعلوه
التاج المزودج بشنت ويحلى جبهته الصل المقدس وله لحية مستعارة طويلة
ويزين الجسد رسوم ريش الصقر ونقرأ فوق رأسه :

Chr. Zivie, op. cit., p. 209-210 (Doc. 63) pl. 18 .

(١)

" حورون - حورام آخت ، المعبود العظيم الذى يترأس الستيت (Setepet) ، بتاح - سوكر - أوزير الذى يترأس الغرب ، المعبود العظيم الذى فى وسط رو - ستاو " .

وخلف المعبود يأتى المعبود حورس برأس صقر ويغضى رأسه النمس وله جسم إنسان ويمسك بعلامتى واس وعنخ .
وأمام التمثالين شخص واقف يرفع يديه فى وضع تعبد تتبعه زوجته وأمامه مائدة مزودة بالقرايين الكثيرة التى تغطيها زهور اللوتس .
ونقرأ فوق رأسه :

" أداء الإبتهالات إلى حورون ، وتقبيل الأرض (من أجل) سوكر لكى يمنحوا الحياة ، الصحة ، القوة ، وقلب عطوف طوال نهار كل يوم ، ودفنه طيبة بعد كبر من أجل الذى يتمتع بالهدوء ، المعصوم من الكذب ، كاتب مائدة قرايين سيد الأرضين ، امن واح سو ، صادق القول ، (ومن أجل) اخته ومحبيته ، السيده موت ام ... " .

وأسفل المنظر نجد على الطرف الأيسر نصا نقرأ فيه :

" التعبد إلى شخص المعبود الحى حورون - حورام آخت الذى يترأس الستيت ، وتقبيل الأرض من أجل بتاح - سوكر ، سيد الشتيت ... لعلهم يمنحوا صيغة قربان تتكون من الخبز والجمعة وماء التطهير ... " .

ونلاحظ هنا ارتباط حورون - حورام آخت بتتاح - سوكر - أوزير ومن الملاحظ ان مائدة القرايين عامرة لأن صاحب اللوحة هو الكاتب المسئول عن مائدة قرايين الملك .

• يمثل حورس خلف حورون - حورام آخت يدل على أنه كانت له عبادة فى معبد أمنحتب الثانى .

(١٦) لوحة خبر - إيتو ^(١) محفوظة بمخازن مصلحة الآثار فى الجيزة من عصر

الرعامسة (؟) عثر عليها أثناء حفائر د. سليم حسن بمنطقة أبو الهول ^(٢) .

ونرى في أعلى اللوحة قرص الشمس المجنح وتحتة حورام أخت رابضا فوق قاعدة مستطيلة ومنخفضة ويغطي رأسه النمس ويحلى جبهته الصل المقدس وله لحية مستعارة . ونرى على الجسد رسم لريش صقر وأساور في القدمين الأماميتين . وأمامه مائدة قرابين عليها أنواع من الخبز وتتخذ هذه المائدة طبقاً لرأى د. سليم حسن شكل واجهة معبد ، وعلى وجه التحديد ' معبد أبو الهول ' الذى يقع أمام التمثال مباشرة^(١) ونحن لا نتفق مع هذا الرأى .
ونقرأ فوق رأسه :

* حورام أخت ، المعبود العظيم ... خلفه ، مثل رع ... * .

ونرى أسفل المنظر شخصاً راکماً يرتدى زياً عسكرياً ، وشعراً مستعاراً من عصر الرعامسة ، ويحمل فى يده اليسرى حامل عليها تمثيل للمعبود آمون والملك ؟ ، ويرفع يده اليمنى فى وضع تعبد . ونقرأ أمامه :

(١) وليس كما تقرأ كريستين ؛ Hrw.f ، راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 309
n. (a) ، ويمكننا أن نقرب هذا الاسم من التعبير : hr st-hr itw
Herbin, RdE 35 (1984), p. 111 n. 14 = تحت (سلطة) الأبناء *
والاسم الشخصى الذى عثر عليه فى نقوش تمثال المتحف المصرى رقم CG
667 من الأسرة الحادية والعشرين : (Mn) hr it.f
R.el Sayed, BIFAO 80 (1980), p. 194 n.d = لعله يبقى تحت
(رعاية) أبيه *

(٢) Id., op.cit., p. 230-231 (Doc.83) .
وأيضاً د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٦٣ شكل ١٤ ، ص ٧٢ - ٧٣
ويذكر د. سليم حسن فى وصفه إن تمثال حورام أخت يربض فوق قاعدة من
الصخر الطبيعى وأمامه معبده ، وهذا غير صحيح لأنه يربض فوق قاعدة
مستطيلة ومنخفضة ، راجع د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٧٢ .
Id., op. cit., p. 230 (B) . (٢)

" أداء الابتهالات إلى حورام أخت في أسمة حورون ، وبأداء الابتهالات لوجهك الجميل انا أرضى جمالك ، أنت الوحيد ، الموجود إلى الأبد بينما يموت كل البشر ، لعلك تمنحني طول عمر مديد ، طالما أنا اتبع شخصك ، من أجل حامل المروحة لفرقة "أمون هو قوة الجيش" ، خر - ايتو " .

(١٧) جزء من نص لوحة يابى بالمتحف المصرى رقم JE72289 من عصر الأسرة التاسعة وما يهنا في نص هذه اللوحة هو لقب الشخص وكيفية كتابة اسم حورون حيث نقرأ :

" أداء الابتهالات إلى المعبود شد ، وتقبيل الأرض لإيزيس ، العظيمة ، تمجيد حورس بن إيزيس (لكى يمنحوا) طول عمر مديد يوميا ، من أجل شخص كيال الحبوب لحورون (الكلمة تنتهى بمخصص عبارة عن حورون رابضا فوق قاعدة مستطيلة ومنخفضة ويحلى جبهته الصل وله لحية مستعارة) (١) : ع

(١) ما تمدنا به مناظر وبعض نصوص هذه اللوحات السبعة عشر من دلائل أثرية بالنسبة لأشكال القواعد :

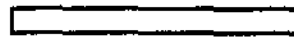
بعد استعراض الأشكال التى وردت على هذه النماذج السبعة عشر لما يقال بشبه القاعدة أو بواجهة المعبد التى يربض عليها تمثال حورام أخت ، نقول ان هناك أربعة أشكال رئيسية هى :

(١) نماذج نرى فيها التمثال رابضا مباشرة على أرضية مستطيلة مستوية ممثلة بخط مستطيل (١ ، ٢ ، ١١ ب)

(٢) نماذج نرى فيها التمثال رابضا مباشرة على قاعدة مستطيلة ومنخفضة جدا أو مرتفعة قليلا بدلا من تصويره على الأرض مباشرة (١٢ ، ١٦ ، ١٧)



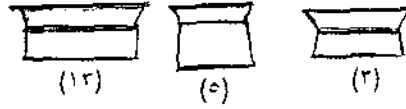
(١٦)، (١٧)



(١٢)

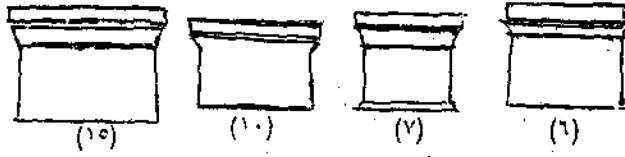
(٣) نماذج عديدة نرى فيها التمثال رابضاً على ما يشبهه :

أ- قاعدة منخفضة إلى حد ما ولها كورنيش (٣ ، ٥ ، ١٣) :



ب- قاعدة مستطيلة ومنخفضة جدا وموضوعة على قاعدة مرتفعة ولها

كورنيش وهي متعددة الأشكال (٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٥) :



ج- لوحة لها شكل ناووس كان يوضع داخل مقصورة (٨) :

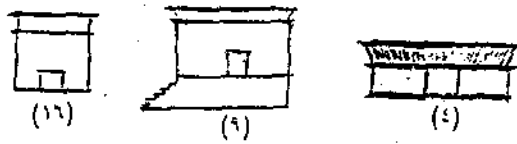


د- واجهة مقصورة أو معبد صغير على شكل صرح وله كورنيش ومزود

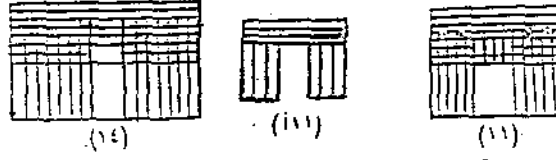
ببواب في الوسط (٤ ، ٩ ، ١٦) أو يرتكز هذا الصرح الصغي أو هذه

الواجهة على قاعدة نصل إليها عن طريق سلم مكون من ست درجات

(٩) :



٤- قاعدة على شكل واجهة القصر الملكي أو السرخ للشكل الخارجى لمقصورة
(١١ ، ١١١ ، ١٤) :



وتذكر الملاحظات التالية بالنسبة لهذه الأشكال أو النماذج الأربعة الرئيسية

وما تعبر عنه صورها :

(١) إن النماذج فى ١ ، ٢ ، ١١ تبين بالفعل الأرضية الصخرية المنحوت فيها تمثال حورام آخت أى إن التمثال ليس له قاعدة معدة فى الصخر ولهذا فهم ليسوا فى حاجة إلى إعداد قاعدة يستقر عليها التمثال (١) لأنه كجزء من نواة الفتوة الصخرى الطبيعية الذى يعطيه وضعا أكثر ثباتا ورسوخا فوق الأرضية .

فقد وضح إن قاعدة أبو الهول الحقيقية هى تلك الصخرة الطبيعية التى يربض عليها وقد قطعت من الأمام إلى عمق مرتين ونصف تحت مستوى المخبئين . وعندما شيد معبد أبو الهول استخدمت هذه القاعدة الطبيعية أساسا للجدار الغربى فى الردهة الكبرى فى المعبد (٢) .

ففى هذا الفتوة الطبيعى فى الجنوب الشرقى قام عمال المناجم والمحاجر فى عصرى خوفو وخفرع بحفر محاجر فى هذا الفتوة الصخرى وأخذوا بعض الأحجار اللازمة لبناء هرم خوفو وتركوا هذا الفتوة لأنه ليس من الحجر الجيرى الجيد اللهم إلا فى طبقاته العليا . فلما استقر رأى المهندس المعمارى للملك

(١) د. أحمد فخري : الأهرامات المصرية ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

ومما يجدر الإشارة إليه إن لوحة تحوتس الرابع تمدنا بثلاثة نماذج لشكل القاعدة : نموذج ١١ : وهو صورة مصغرة لتمثال حورام آخت فى قدس أقدامه أو رابضاً على مقصورته التى تتخذ واجهتها شكل السرخ الملكى .

نموذج ١١١ : شكل مبسط لنفس واجهة المقصورة السابقة

نموذج ١١ب : يعبر عن الشكل الفعلى لتمثال حورام آخت كتتمثال شاهق وهو رابض على أرضيته الصخرية المنبسطة فى الطبيعة .

(٢) د. سليم حسن : أبو الهول تاريخه فى ضوء الكشوف الحديثة ، ص ٧٢ .

خفرع على تشييد مجموعته الجنائزية على مقربة من هرم أبيه أضطر للانحراف بالطريق الصاعد حتى يتفادى هذا المحجر وجعل الطريق الصاعد يسير بحافته (١).

وبعد ذلك نجح نحاتوا خفرع فى تحويل هذه النواة أو النتوء الصخرى إلى شكل تمثال يمثل حورام أخت بوجه خفرع وكجزء من الصخرة الأم (٢).

ولقد وصل فن النحت إلى قمته فى عصر خفرع واستطاع الفنان أن يسيطر سيطرة كاملة على أقسى أنواع الأحجار الصلبة . وكان فى إمكانه أن يعد قاعدة محفورة حول تمثال أبو الهول ولكنه أدرك بخبرته أن هذا النتوء الصخرى ليس من الحجر الجيرى الجيد فى طبقاته السفلى لكى يحفر فيه أو من حوله شكل من أشكال قواعد التماثيل الضخمة .

لهذا تحتفظ بعض نماذج اللوحات من بداية عصر الدولة الحديثة بالصورة الفعلية لحورام أختت وهو رابض مباشرة فوق مستوى أرضيته الصخرية الأصلية كأنه رابض فوق خط مستقيم (١ ، ٢ ، ١١ ب) وهذه النماذج هي الأقرب إلى الواقع ولها ما يقابلها وما يماثلها على الآثار الأخرى .

(٢) أما النماذج فى ٤ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ فقد عرفت أيضا فى عصر الدولة الحديثة وعصر الرعامسة ويمثلان تمثال حورام أخت رابضا فوق قاعدة مستطيلة أو منخفضة فقد أعدها الفنان أو النحات لتحسين الشكل (فى ١٢ ، ١٦) بدلا من تمثيله رابضا على أرضيته مباشرة وهذا ما نفذه أو صوره أيضا بالنسبة لمخصص اسم حورون فى نموذج ١٧ عندما جعل مخصص الاسم عبارة عن الأسد الرابض على قاعدة مستطيلة ومنخفضة (٣) ويحلى جبهته الصل ولـه

(١) د. أحمد فخري ك مصر الفرعونية ، ص ١٢٢ ؛ المؤلف نفسه : الأهرامات المصرية ، ص ٢٢٨ ، وأيضا : Vandier, Manuel 11, p. 60 .

(٢) Chr. Zivie, op. cit., p. 17 .

د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(٣) فى نشيد لرع حور أختى فى ادفو ، يقال له : ' الأسد السرى (m3i sst3) الذى يشرق فى النون ' ونلاحظ أن كلمة الأسد - السرى كتبت بمخصص الأسد

رابضا على قاعدة مستطيلة ومنخفضة () ، راجع : Gasse, BIFAO 84 (1984), p. 209, 1. 11 (E) .

- ونقابل أمثلة من هذا النموذج الثاني ، الذي يمثل قاعدة مستطيلة ومنخفضة جدا (٤ ، ١٢ ، ١٧) فى قاعدة تمثال أمنمحات الثانى على شكل أبو الهول والموجودة بمتحف اللوفر تحت رقم A23 (١) وأيضا تمثال أمنحتب الثانى بالمتحف المصرى تحت رقم (١) CG42079 . أما القاعدة المستطيلة والمرتفعة قليلا (١٦) فنقابل هذا النموذج فى قاعدة تمثال أمنمحات الرابع بالمتحف البريطانى تحت رقم (٢) 58892 .

(٣) إما النماذج التى تمثل قاعدة منخفضة أو مرتفعة أو القاعدة المستطيلة والمنخفضة والموضوعة على أخرى أكثر ارتفاعا ولها شكل الصرح هى الأكثر ظهورا أو تمثيلا على اللوحات وظهرت فى عصر الدولة الحديثة وعصر الرعامسة أيضا (٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥) فإلى أى قاعدة تشير ؟

نعلم إن الملك أمنحتب الثانى قام بتشييد معبدا إلى الشمال الشرقى من أبو الهول وطبقا لما جاء على لوحته التى ذكرناها من قبل (ص ١٧ حاشية ٤) " أنه أمر بتشييد (مثل لما فى) المهيبط " أى منخفض أبو الهول وما فيه من معبد لأبو الهول " .

وشيد هذا المعبد من الطوب اللبن ولكنه مدخله كانت مشيدة من الحجر الجيرى الجيد وعليها نقوش متعددة مع بعض التعديلات من عصر سيسى الأول ومرنبتاح . ويذكر د. سليم حسن أنه عندما شيد هذا المعبد وضع أساسه على نحو يجعله مرتفعا فوق الطرف الغربى للممر الشمالى لمعبد أبو الهول القديم من عصر الدولة القديمة وربما كان معبد أبو الهول للتقديم مغطى بالرمال فى عصر

(١) Vandier, la Statuaire Egyptienne, pl. 60 (5); Id., Manuel d'archéologie 111, p. 180-181, 224, 398 .

(٢) Vandier, op. cit., pl. 102 (2); Id., Manuel, 111, p. 306, 308 .

(٣) Vandier, op. cit., pl. 79 (6); Id., Manuel 111, p. 214-215 .

الدولة الحديثة إلا لم يكن كله فعلى الأقل معظمه . ويشمل معبد أمنحتب الثانى
العناصر المعمارية الآتية كما يذكر لنا د. سليم :

(١) مدخل رئيسى إلى الجنوب على هيئة صرح وكان يحيط به تمثالان لأبو
الهول من الحجر الجيرى ، عثر على أحدهما فى مكانه الأسمى وفقد
الأخر .

(٢) قاعتان إحداهما كبيرة والأخرى أصغر مساحة .

(٣) ستة أبواب بقى منها أعتابها التى كانت تحيط بها : قباب الأول أو المدخل
الرئيسى شيد بواسطة سيتى الأول وأغتصبه مرنبتاح والمدخلان رقمى ٢ ،
٣ ، فقد فقد عتب الباب الثانى أما الثالث فعليه اسم أمنحتب الثانى .
والمدخل رقم ٤ عليه بقايا اسم من ماعت رع ، سيتى الأول . والمدخل رقم
٥ عليه اسم أمنحتب الثانى . والمدخلان رقمى
٦ ، ٧ ، عليهما اسم أمنحتب الثانى .

(٤) يتفرع من هاتين القاعتين ست حجرات : ثلاث على كل جانب .

(٥) فى نهاية القاعة الكبرى خصصت مقصورتان فى الركنين الشرقى والغربى
وفى هذا المكان عثر على لوحة سيتى الأول .

(٦) وفى نهاية القاعة الصغرى عثر على لوحتين لأمنحتب الثانى .

(٧) يوجد فى الحجرة الثانية على اليسار مدخل يؤدي إلى درج يؤدي إلى سطح
المعبد .^(١) (٢)

وفى الواقع لن المتصورتين اللتين أعدتا فى الركنين الشرقى والغربى يتفقدان
مع اتجاه تمثال أبو الهول أو حور إم آخت (شرق غرب) وربما كانتا هاتين
المقصورتين اللتين جاء ذكرهما بطريقة غير مباشرة على أثرين :

(١) د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٤٦ - ٥٠ شكل ٥ : Chr. Zivie, op.
cit., p. 110-121 (Doc.11) .

- فعلى لوحة هير - نفر بالمتحف المصرى رقم JE 72265 من عصر الرعامسة (راجع فيما سبق ، ص ٥١ حاشية) نقرأ * رع حور آختى ، المعبود العظيم ، آتوم سيد السماء ، الذى يسمع الدعاء ، الذى فى وسط شتيت^(١) أى قدس الأقداس .^(٢)
- وعلى لوحة نيا بالمتحف المصرى رقم JE 84624 من عصر رمسيس الثانى نقرأ : * آتوم سيد شتيت * .^(٣)
- فهل يعنى هذا رع حور آختى فى صورة آتوم كان يعبد فى إحدى هاتين المقصورتين ؟
- أما المعبد نفسه فقد عرف باسم * معبد حورون * مرتبطا بحورام آخت وقد جاء ذكره على لوحتين وعتب باب ، وهما :
- لوحة باى بالمتحف المصرى رقم JE 72289 (راجع فيما سبق رقم ١٧ ، ص ٥٨) وكان يعمل * كيالا للحبوب (h3w) لحورون * أى انه كانت هنا ضيعة تابعة لمعبد حورون تأتى منها المحاصيل (؟) ولا بد أن تكون موجودة فى ضاحية منف ، فتعلم إن الملك تحوتمس الرابع قد خصص على أحد لوحاته أرضا لصالح معبد حورام آخت .^(٤)
- لوحة إمرى بمخازن مصلحة الآثار بالجيزة من عصر لدولة الحديثة . وكان يعمل رئيسا لورشة الفنانين فى منف ، ويعمل أيضا فى * معبد حورون * (Pr H3wrrwn)^(٥) أى يعمل ضمن الفنانين التابعين لمعبد حورون أيضا .

(١) Chr. Zivie, op. cit., p. 225 (Doc.77) .

(٢) Id., op. cit., p. 208 (2) (Doc.61) .

(٣) Meeks, Alex. 11, p. 384 . عن هذا المعنى راجع :

(٤) Chr. Zivie, op. cit., p. 158-159 (Doc. 34) .

(٥) Id., op. cit., p. 228 (Doc.81) .

- وعلى عتَب المدخل الرئيسي رقم ١ من حصر الملك سبتي واعتصبه
مرنبتاح نقرأ صيغة نداء إلى الأحياء ومن يدخلون المعبد :

كل من يدخل هذا المعبد ، سواء كانوا .. (Ck nb r Pr pn iw.w)^(١)

وأثناء عملية اكتشاف المعبد عثر د. سليم حسن على لوحتي أمنحتب الثاني
فى المعبد نفسه كما عثر فى الرديم حول هذه اللوحة على تماثيل صغيرة تمثل
أسودا رابضة وأبو الهول وصقورا . وخلال مواصلته العمل فى التنظيف أمام
اللوحة وخلفها عثر على بقايا جدار سميك من الطوب اللبن اكتشف فيه باب من
الحجر الجيري عليه اسم مرنبتاح . ويجوار ذلك الكشف عثر على قطع أخرى
تل بوضوح على إنها خاصة بهذا المعبد .^(٢)

- وفى رأينا إن أشكال القواعد المنخفضة إلى حد ما ولها كورنيش أو مستطيلة
ومنخفضة (٤ ، ١٣) أو على وجه الخصوص تلك الموضوعه على قاعدة
أخرى مرتفعة ولها كورنيش (٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٥) فى أشكال واقعية تمثل
الشكل الحقيقى الذى كان عليه تمثال حورام أخت فى الناوس أو قدس الأقداس
فى أحد المقصورتين اللتين عثر عليهما فى معبد أمنحتب الثاني . فمعظم هذه
النماذج الخمسة تمثل التمثال الفعلى لحورام أخت بكامل زينته ويحميه صقر
ناشر جناحيه وموضع على قاعدة مستطيلة ومنخفضة وهى بدورها موضوعة
على قاعدة مرتفعة صماء لها شكل الصرح وله كورنيش ولكنه بدون تمثيل لباب
فى الوسط . وكان يوضع على مثل القواعد الصغيرة نموذج لتمثال صغير
للمعبود حورام أخت او احد رموزه أو أحد أشكاله ، الذى يوضع بدوره داخل
الناوس لكى تودى إليه الطقوس والعبادات . وبالطبع كان هذا التمثال الصغير
تجسيدا للتمثال الكبير الموجود فى الطبيعة أو فى مكانه الطبيعى . وأحيانا كانت
هذه النوعية من القواعد الصماء تتخذ أشكال واجهة الناوس نفسه أو المقصورة

(١) Chr. Zivie, op. cit., p. 114 (I) .

(٢) د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٤٠ .

نفسها (٨) التي بها تمثال المعبود .

- ونقابل أمثلة النموذج الثالث :

أ- الذى يمثل قاعدة منخفضة إلى حد ما ولها كورنيش (٣ ، ٥ ، ١٣) نقول
إننا نقابل أولا رقمى ٣ ، ١٣ فى قاعدة تمثال أمنحتب الثانى بالمتحف
المصرى رقم (١) CG 42078 :



أما النموذج رقم ٥ فنقابلهُ فى نماذج قواعد التماثيل المخصصة للمعبود
أمون أو قاربه المقدم بالكرنك ، فمن بين الهبات التى كرسها تحوتمس
الثالث لمعبود أمون والمصورة على الحائط الشمالى الخارجى لقدس الأقداس
فى معبد الكرنك فيما يسمى ببداية " حوليات تحوتمس الثالث " وهذه القواعد
هى ثلاث مصورة فى الصف : الثالث والسابع والثامن من المنظر التى
يتكون من عشرة صفوف :



صورت بين نماذج الأساور والقلاند والأوانى والمقاصير والأبواب
والصناديق وموائد القرابين وحوامل الأوانى وصولجات ورموز
وشارات (١).

(١) Vandier, op. cit., pl. 102 (5); Id., Manuel 111, p. 306,308, 310.

(٢) للأسف يعطينا بارجيه صورة رديئة لهذا المنظر الهام ، راجع : Barguet,

le Temple d`Amon-Rê à Karnak, p. 152 pl. 21 (A) وصورة أجمل

ولكن للأسف لنصف المنظر أعطانا أياها : Schwaller de lubicz, les

Temples de karnak, pl. 147 . ولكن هناك رسم مقبول

ونجده أيضا في شكل قاعدة القارب المقدس لأمون التي نراها ممثلة في مناظر الحائط الخارجى الجنوبي لمقصورة القارب المقدس لأمون بالكرنك من عصر فيليب اريدايوس وهى قاعدة مرتفعة ولها كورنيش وتشبه واجهة معبد أو مقصورة بدون باب وموضوعة على قاعدة أخرى لها درجتين على كل جانب (١) :



ونرى بجوار القاعدة حامل طويل وحامل آخر قصير عليه الأواني التي تحتوى على المواد اللازمة للطقوس الدينية ونميز منها الأنية حسنة .

ب- الذى يمثل قاعدة مستطيلة ومنخفضة جدا وموضوعة على قاعدة مرتفعة ولها كورنيش (٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٥) تقابل لها مثلا فى قواعد تماثيل الكباش الموضوعة على الجانب الجنوبى لطريق الكباش أمام الصرح الأول لمعبد الكرنك (١) وتحوى مدخل معبد الكرنك وأمام صدر كل تمثال وتحت نقشه تمثال صغير كان فى الأصل للملك رمسيس الثانى ثم محى الاسم من عليها ووضع بدلا منه اسم باى نجم بن بعنقى :



== عند : د. سيد توفيق : تاريخ العمارة فى مصر القديمة : الأقصر ، ص ٨٠ -

٨٣ شكل ٧ أ-ب .

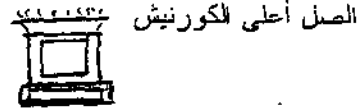
(١) Barguet, op. cit., pl. 23; Schwaller de lubicz, op. cit., pl. 158 .

(٢) Schwaller de lubicz, les Temples de Karnak, pl. 8 ; Barguet,

le Temple d'Amon-Ré a'Karnak, p. 41-42 . د. سيد توفيق : تاريخ

العمارة فى مصر القديمة : الأقصر ، ص ١٣٧ - ١٣٨ .

ج- يمثل النموذج ٨ الشكل الخارجي لناووس كان يوضع داخل مقصورة ، فالمنظر المصور عليه يمثل حور أختي رابضا فوق قاعدة لا نعرف شكلها لأنها محيية ولكنها لا تختلف عن الشكل الموجود في لوحتي الأمير أ ، ب (٧ ، ٦) ويستوج رأسه تاج الأتف ومن فوقه الصقر ناشر جناحيه وممسكا بعلامة العنخ والعنصر الزخرفي الممثل على القاعدة وصور على قدمي حور أختي تمثال لملك واقف . وهذا المنظر يمثل تمثال حور أختي داخل ناووسه . ويقابل هذا الشكل في نماذج للنواويس المخصصة للمعبود آمون ، فمن بين الهبات التي كرسها تحوتمس الثالث لمعبد آمون والمصورة على الحائط الشمالي الخارجي لقدس الأقداس في معبد الكرنك فيما يسمى ببداية حوليات تحوتمس الثالث (والتي سبق أن ذكرناها في ص ٦٦) . ففي الجزء الغربي نرى من بين الهبات الصف الرابع الشكل الذي قلد في النموذج ٨ ولكن يضاف إليه زينة



د- بالنسبة للنماذج ٤ ، ٩ ، ١٦ فهي تمثل في رأينا الشكل الخارجي لما كان عليه وبطريقة مبسطة واجهة معبد أمنحتب الثالث (١) ، الذي كما تخيله د. سليم

(١) بالإضافة إلى هذه النماذج الثلاثة فينالك نموذجان آخران على لوحتي :

- لوحة مس بالمتحف المصري تحت رقم JE 72266 (من عصر تحوتمس الثالث) (راجع فيما سبق ، من ١٦ ، ١٧) نرى عليها حورون رابضا على قاعدة منخفضة ومزودة بباب في الوسط .
- لوحة اعح - مس بالمتحف المصري تحت رقم JE 72278 (من الأسرة التاسعة عشرة) نرى عليها حورام أخت في شكل حورس رابضا على قاعدة مرتفعة ولها كورنيش ، ومزودة بباب في الوسط ، راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 61 (Doc.5), p. 225 (Doc. 78)

حسن على شكل صرح صغير وله كورنيش وباب واحد فى الوسط ^(١) . أما بالنسبة للنموذج ٩ الذى يبين لنا واجهة هذا المعبد على شكل صرح مرتفع وينتهى بكورنيش ومزود بباب واحد . فيضيف هذا النموذج عنصرا معماريا آخر وهو أن هذه الواجهة مشيدة على قاعدة ثانية مستطيلة نرى فى طرفها الأيسر (أى الجنوبى) سلم مرتفع يتكون من ست درجات ^(٢) . فهل أعد هذا السلم لكى يتلائم مع ارتفاع أرضية المعبد السذى يطل مدخله على الجانب الجنوبى ، فعندما شيد هذا المعبد ، شيد على ارتفاع بسيط فسوق الطرف الغربى للممر الشمالى لمعبد أبو الهول القديم ، لذا كان لازما من إعداد درج للوصول إلى مدخله الجنوبى . ويجب إشارة هنا إلى إن كافيجليا كان قد عثر فى عام ١٨١٦ على بعد مائة قدم إلى الشرق من أبو الهول على سلم يتألف من ثلاثين درجا ينتهى بمرسى ^(٣) (؟) نقول أنه رصيف عريض أشبه بالقاعدة أمام واجهة المعبد . ومن ناحية أخرى سبق وأن أشار د. سليم حسن إلى العثور على درج سلم فى القاعة الكبرى لمعبد أمنحتب الثانى عند المدخل رقم ٤ الخاص بميتى الأول ^(٤) ، فهل لهذا الدرج صلة بالدرج الذى عثر عليه كافيجليا ود. سليم حسن وما تبينه صورة النموذج ٩ . وفى الواقع إننا نقابل هذه النوعية من الأرصفة مثل تلك الموجودة على الجانب الغربى للبحيرة المقدسة

(١) د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٤٨ شكل (٦) .

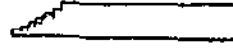
(٢) أشارت كريمستين إلى وعين من القواعد تلك التى لها باب فى الوسط ومزودة بدرج للوصول إليها أو تلك التى يزينها السرخ الملكى واعتبرت كل هذه كقواعد

لتمثال جورام أخت ، راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 308-309 .

(٣) د. أحمد فخرى : الأهرامات المصرية ، ص ١٩٤ .

(٤) Id., op. cit., p. 112 .

فى الكرنك. فهناك ثلاثة أرصفة تشبه تماما ما هو موجود فى النموذج ٩
ومزودة فى جانبها الأيسر بمجموعة كبيرة من الدرج للنزول منها إلى
البحيرة: (١)



ونقابل أمثلة هذا النموذج (٤ ، ١٦) فى شكل واجهة المقصورة الأولى
لمقاصير الجنوب على اليسار من فناء عيد سد للملك جسر فى سقارة والذى
يتكون من بناء له واجهة على شكل صرح ينتهى بكورنيش وله مدخل صغير
فى الوسط (٢) :



(٤) قبل الحديث عن أشكال النماذج ١١ ، ١١١ ، ١٤ نقول أن منظر الملك
تجرتيس الرابع فى أعلى اللوحة وهو يقوم بتقديم البخور والتمست وصب الماء
المقدس يثبت بسدون شك إن هذه الطقوس التى قام بها الملك قد تمت بداخل
مقصورة لهورام أخت وأمام تمثال صغير يماثل التمثال الكبير ، ويبدو أن الملك
قد شيد مقصورة خصصت لهورام أخت (٣) ولكن للأسف لا نعرف مكانها على
وجه التحديد ومن المحتمل انه قريب من منطقة أبو البول ولا يبعد عنها . فقد
عثر ليذا الملك على خمسة بقايا أثرية تؤكد وجودها وهى :

(١) انظر المنظر العام لهذه البحيرة والأرصفة التى تطل عليها ، راجع :

Schwaller de lubicz, les Temples de ka:nakh, pl. 360-361;
leclant, Recherches sur les monuments Thebains, p. 74, 348,
pl. 38.(A), 39 (17) .

يوجد فى قاعة عيد سد بمجموعة جسر بسقارة سلم مكون من ست درجات من

الحجر الجيرى كان يستخدمه الملك أثناء الطقوس الدينية للدخول إلى إحدى

المقاصير ، راجع : Daumas, la Civilisation de l'Egypte :

Pharaonique, p. 440 fig. 136 .

Vandier, Manuel d'archéologie I, p. 923 fig. 6.8; Siliotte- (٢)

Hawasss, op. cit., p. 107 (H)

Chr. Zivie, Giza, p. 270 .

(٣)

١- ناوروس صغير فى حالة جيدة من الحجر الجيرى ٦٥ × ٤٠ سم بالمتحف المصرى تحت رقم JE 72301 ولا بد أنه كان يحتوى على كرة كانت تحتوى على تمثال صغير لهورام أخت فى شكل صقر أو بجسم إنسان ورأس صقر . وقد عثر على هذا الناوروس أثناء حفائر د. سليم حسن بجوار أبو الهول^(١).

٢- عتب باب باسم تحوتمس الرابع بالمتحف المصرى تحت رقم JE 52493 عثر عليه باريز بجوار أبو الهول . ومما لاشك فيه إن هذا العتب جزء من مدخل هذه المقصورة لتحوتمس الرابع^(٢) ، وعليه نقرأ :

“ سيد الأرضين منخبوروع ، محبوب حورام أخت ”^(٣).

٣- لوحة لتحوتمس الرابع مسجلة تحت رقم ٨٤ ضمن سجل د. سليم حسن لحفائره فى منطقة أبو الهول ولكن لا نعرف أين مكانها الآن .

وصور فى أعلاها حورام أخت رابضا فوق قاعدة مرتفعة ولها كورنيش ويغشى رأسه النمى . ويحدثنا النص عن تخصيص أرض لصالح معبد حورام أخت^(٤) (؟)^(٤).

٤- كتلتان من لوحة تحوتمس الرابع عثر عليهما فى حفائر د. سليم حسن فى معبد أمنحتب الثانى . وهما محفوظتان بمخازن مصلحة الآثار بالجيزة ، وعلى الكتلة اليسرى ، نرى بقايا قرص الشمس المجنح ؟ وتحتة منظر مزدوج لهورام أخت يربض فوق قاعدة مرتفعة ، يحلى أسفلها أطار

Chr. Zivie, op. cit., p. 156-157 (Doc. 32) . (١)

Id., op. cit., p. 158 . (٢)

Id., op. cit., p. 157 (Doc. 33) pl. 10 . (٣)

Id., op. cit., p. 158-159 (Doc. 34) . (٤)

من علامتى عنخ وجد ، والملك واقفا أمامه يرتدى الخبرش ويقدم إلى حورام آخت الأنسية نو . أما المنظر على الكتلة الأخرى فقد أختفى تماما .^(١)

٥- بقايا عتب عليه زينة كورنيش عثر عليه باريز ومحفوظ بالمتحف المصرى رقم مؤقت ١٠ / ٥ / ٣٣ / ١ . ولا بد أن تكون بقايا هذه اللوحات^(٢) والعتب هى بقايا من هذه المقصورة . ، وأهمها الأولى التى تؤكد وجود مقصورة للملك تحوتمس الرابع فى منطقة أبو الهول ومن المؤكد أيضا إن تحوتمس الرابع قد أقام لوحته الشهير بعد أن أتم بناء هذه المقصورة . وما جاء على لوحة الحلم يجعلنا نفكر بأنه كان بداخل هذه المقصورة تمثال لحورام آخت بحجم صغير ومصور أيضا على قاعدة تتخذ شكل السرخ الملكى . وهى المقصورة نفسها التى قام الملك رمسيس الثانى بأداء الطقوس فيها أمام التمثال نفسه ، وكان شكل هذه المقصورة من الخارج يتخذ شكل الباب الوهمى و السرخ الملكى وهذا ما قلده الفنان فى زينة القاعدة. كما قام الملك رمسيس الثالث بتشييد مقصورة صغيرة مخصصة لعبادة حورام آخت ولكن للأسف لا نعرف مكانها أيضا^(٣) .

وبناء على ما سبق بالنسبة لمقصورة تحوتمس الرابع يمكننا القول بأن النماذج ١١ ، ١١١ ، ١٤ هى نماذج تعبر عن شكل المقصورة من الخارج وهذا يذكرنا بشكل الناووس الخارجى الذى نحت على تمثال المتحف المصرى رقم JE 30978 مسن نهاية الأسرة السادسة والعشرين وقمنا بنشره من قبل^(٤) ويمثل

(١) Chr. Zivie, op. cit., p. 159-160 (Doc. 35) .

(٢) Id., op. cit., p. 159 n. (1) .

(٣) Id., op. cit., p. 281 . عثر منها على عتب باب باسم الملك

(٤) R.el Sayed, Document relatives a` Sais et ses divinités, p. 74 et p. 208-213 fig. 7-8 (Doc. 6) pl. 10 (A) .

هذا الشكل واجهة معبد اوزير (hm3g) في سايس ، ويتخذ شكل الواجهة شكل الباب الوهمي المفتوح ، ويعلوه عتق ، مثل مصاطب الدولة القديمة .

وكما ذكرنا فإن زخارف هذه القاعدة التي تمثل الباب الوهمي وواجهة القصر الملكي ، هذه النوعية من الزخارف كانت معروفة في منطقة الجيزة ، وهي زخارف نجدها على بعض التوابيت ^(١) والأبواب الوهمية في عصر الدولة القديمة في منطقة الجيزة . فكان فنان تحوتمس الرابع أراد أن يقلد عناصر زخرفية موجودة على أبنية المنطقة ^(٢) وكان هذا الأسلوب شائعاً في جبانة منف في هذه الفترة .^(٣)

وقد ظهر هذا الشكل على لوحة الحلم مرتين (١١ ، ١١١) من عصر تحوتمس الرابع وظهر على كتاتي رمسيس الثاني بعد ذلك (١٤)^(٤) وربما كانت هذه المقصورة موجودة داخل السور الواقى الذى شيده تحوتمس الرابع . وفى هذا السور كانت مثبتة من الداخل السبعة عشرة لوحة الخاصة بتحوتمس الرابع والتي عثر منها على إحدى عشرة بواسطة د. سليم حسن أثناء حفائر

(١) د. أحمد فخري : الأهرامات المصرية ، ص ٢١٨ .

(٢) Vandier, op. cit., p. 11, p. 395 .

(٣) Id, op. cit. 11, p. 395 .

(٤) Chr. Zivie, op. cit., p. 308 .

ففى بعض النصوص البطلمية اعتبر " السرخ " بمثابة العرش الذى يجلس عليه تملك المتوج أو المعبد الذى يولد فيه ، فيقال له :

" أنت تجلس على السرخ " : " يوجد ابن رع (بطلميوس ×) على سرخه " ،
راجع : Chassinat, Edf.V, 137, 8; 167, 15; 175, 5 .

نعلم إن الواجهة سرخ تمثل بوجه عام واجهة القصر الملكى أو تصميم الجناح الملكى وقاعة العرش ، راجع : Du Buck, Grammaire élémentaire du Moyen Egyptien, p. 181 (33), 203 .

وفى نص فى معبد الماميزى فى ارمنت اعتبر المعبد مثل سرخ رع ، حيث
نقرأ : Pr pn nfr sr-h n Rc dr pr.f tp-c mshnt.f ... mi Hpri tp-c
i3btt

" هذا المعبد الجميل (هو) سرخ رع منذ إن خرج أمام موضع ولادته ... مثل
خبزى أمام الشرق " ، راجع : Daumas, les mammisis des temples
egyptiens, p. 340, 1. 4, 341.

السؤال الآن : هل قام تحوتمس الرابع بتشيد مقصورته لحورام أخت فى الجيزة على غرار واجهة معبد رع فى ايونو ؟ وذلك مما يزيد تقربه من كهنة هذا المعبد فى ايونو ؟

في منطقة أبو الهول (١).

ونقول في النهاية أننا نقابل نماذج ١١ ، ١١١ ، ١٣ في النماذج الآتية والتي
ترجع إلى تواريخ سابقة :

١- سور واجهة مقبرة الملكة مريت - نيت زوجة دن خامس ملوك الأسرة
الأولى في سقارة واكن على هيئة السرخ الملكي وذلك طبقا لتخيل لوير ،
راجع : lauer, BIFAO 79 (1979), p. 361 pl. 57 (A) .
٢- على بقايا كتلة حجرية من المعبد الصغير للذي شيده جسر في ابونو ،
وعثر عليها سكيارلى ، وهى الآن بمتحف تورين ، وتشير النقوش إلى
احتفالات عيد سد . راجع : Vandier, Manuel d'archéologie I,
p. 953 fig 626 (49) . وواجهة القصر الملكي تشبه إلى حد ما ماهو
موجود على لوحة تحوتس من زخارف .

٣- فى شكل العمود الخارجى لمجموعة جسر فى سقارة ومجموعة سخم حت
فى سقارة الجنوبية ، راجع : د. أحمد فخرى : الأهرامات المصرية ،
ص ٤٩ ، ٦٩ ، شكل ١٨ ، Vandier, op. cit., I, p. 903 fig. 597,
p. 913 fig. 602 .

; Daumas, la Civilisation de l'Égypte Pharaonique, p. 440 fig. 133

٤- فى الناحية الشرقية للهرم الأكبر نرى ثلاثة أهرام صغيرة من المحتمل
إنها شيدت لثلاث زوجات لخوفو . والهرم الجنوبى من تلك الأهرام لم
يصبه التخريب الذى أصاب الهرمين الآخرين ، وإلى الشرق منه يوجد
بقايا معبد جنازى وزخرفة تمثل الباب الوهمى وواجهة القصر ، راجع :
د. أحمد فخرى : المرجع السابق ، ص ١٦٦ .

٥- نجد تمثيل لهذا الباب الوهمى والسرخ الملكى على تابوت الملك منكاورع
من الخارج ذلك التابوت الذى أراد المكتشفان برينج وفيز إرساله إلى
إنجلترا ولكنه غرق مع السفينة التى كانت تحمله أمام شواطئ أسبانيا ،
راجع : د. أحمد فخرى : المرجع السابق ، ص ٢١٨ شكل ٨٧ ؛
Siliotti-Hawass, op. cit., p. 28 .

(١) د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ١٦٤ .

٦- وعلى تابوت لموظف كبير محفوظ بالمتحف المصرى تحت رقم JE 54934 من مقبرته فى الجيزة ومن الأسرة الرابعة ، نجد تمثيل لشكل المسرخ الملكى وعليه بقايا اللون الأحمر ، راجع : Von Zabern- Saleh, Official Catalogue : The Egyptian Museum Cairo, no 34 .

٧- لوحة باب وهمى بالمتحف المصرى تحت رقم CG 1377 من الأسرة الرابعة أو الخامسة ، راجع : Vandier, Manuel d'archéologie 11, p. 393-395 fig. 272 .

٨- تابوت رع ور من الأسرة الخامسة والذى عثر عليه فى مقبرته إلى الجنوب الغربى من أبو الهول ، راجع : Daumas, la Civilisation de l'Égypte Pharaonique, p. 50 (24); Corteggiani, l'Égypte des Pharaons, p. 66 (27) .

وتسرى كريستين أن أجمالى السبعة عشرة لوحة الخاصة بتحوتمس الرابع كانت قائمة فى المكان الذى أطلقت عليه النصوص اسم ستبت (Setepet) أى المكان المختار الذى يحيط بمجموعة أبو الهول .^(١)

ويذكر د. سليم حسن ان السور الذى شيّد تحوتمس الرابع حول أبو الهول كان لايزال قائما حتى الأسرة السادسة والعشرين . وكان يرمم عند حدوث أى تصدعات له ، ولهذا صعد لهجوم الرمال لفترة طويلة وحسى أبو الهول منها . وإن شكله الخارجى كان فى حالة جيدة ولم يفقد أى جزء من عناصره .

وانه عندما صور الفنان أو النحات تمثال حورام أخت رابضا على قاعدة تمثال واجهة معبد أمنحتب الثانى على شكل صرح مزين بكورنيش أو تمثيل المسرخ الملكى الذى كان يزين مقصورة تحوتمس الرابع من الخارج على قاعدة التمثال الموضوع أصلا فى مقصورة تحوتمس الرابع إنما أراد أن يبرز من ناحية أهم الأعمال التى قاما بها هذين الملكين : تشيّد معبد أمنحتب

Chr. Zivie, op. cit., p, 269 n. (4) .

(١)

الثانى ومقصورة تحوتمن الرابع وأراد من ناحية أخرى إلى إبراز صورة تمثال حورام آخت فى شكل افضل ومرتفعا عن مستوى الأرضية التى أقيم عليها حتى يصبح فى مستوى الملك أو غيره عند تقديم القرابين إليه . فلو أنه قام بتصوير التمثال من الأمام سوف يختفى نصفه على الأقل خلف الواجهة أو السور من اللبن ولهذا فضل أن يصور صورة التمثال أعلاهما وليس خلفهما .

وكنوع من التبريل للمعبود نجد أنه كان يصوره أحيانا على قاعدة أعلى مستوى من الملك (١١ ، ١٤) أو أعلى من الشخص الذى يقدم له القرابين أو الإبهالات (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٥)^(١) وعندما كان يصوره بمفرده فهو ليس فى حاجة إلى قاعدة (١ ، ٢) أو ليس فى حاجة إلى قاعدة مرتفعة (٣ ، ١٦) مرة واحدة صورة أقل مستوى من الشخص الذى أمامه (١٢) أو أقل مستوى من الملك (١٣) .

ومن الملاحظ إن كريستين فى دراستها عن ' الجيزة فى الألف الثانية قبل الميلاد ' قامت عرض مجموعة من الآثار عثر عليها فى منطقة الجيزة وبخاصة أبو الهول منها حوالى اربعة وسبعين لوحة من عصر الدولة الحديثة وعصر الرعامسة^(٢) وعلينا تمثل لهذه القاعدة واعتبرت ان تمثيل القواعد التى يربط عليها حورام آخت أو حورون أو احد رموزه عليها هى كلها قواعد لتمثال المعبود . بل وذهبت أبعد من ذلك عندما اعتبرت أيضا إن أشكال القواعد التى تشبه الصرح ولها كورنيش فى أعلاها ومزودة أحيانا بباب فى الوسط (٤ ، ٩ ، ١٦) أو تلك التى نرى عليها تمثيل للصرح الملكى (١١ ، ١١١ ، ١٤) اعتبرتها جميعها ' قواعد لتمثال حورام آخت الذى يجب ان يوضع على قاعدة بصفته معبودا ' مثل سائر المعبودات^(٣) ونحن لا نتفق مع رأيها هذا بعد أن بينا

(١) على لوحة من العصر البطلمى عثر عليها فى مندىس وموجودة الآن بمخازن الزقازيق تحت رقم ٢٢٨ نرى فى أعلاها الملك البطلمى يقدم علامة الحقل لتمثال كبش مندىس واقفا على قاعدة مرتفعة فى مستوى الملك ، راجع : Kamel, ASAE 59 (1966), p. 28 pl. 1 .

(٢) Chr. Zivie, op. cit., p. 55-246 (Doc. 3, 5-10, 14-31, 34-35, 37-38, 40, 42, 46-48, 50-51, 53-55, 61, 63, 65-66, 70, 72-97) .

(٣) Id., op. cit., p. 308-309 .

في دراستنا لهذه القواعد بنماذجها الأربعة المختلفة (١ ، ٢ ، ٣ - د ، ٤) فإنه لا يبد من التفرقة بينهما وكلها عرفت في عصر الدولة الحديثة وعصر الرعامسة وما بعدها منها ما يمثل قاعدة بسيطة بأشكال متعددة مثل أى قاعدة أى تمثال معبود ، وتستخدم في كل العصور ، ومنها ما يمثل قاعدة لتمثال حورام أخت أو حورون فسي مقصورة أمحتب الثانى ، ومنها ما يمثل الشكل الخارجى لهذا المعبد، ومنها ما يمثل شكل السرخ الملكى الذى كان يزين المقصورة من الخارج والتي شيدها تحوتمس الرابع بالقرب من تمثال حورام أخت وداخل السور الواقى الذى شيده الملك أيضا .

**(٢) بالنسبة لأشكال حوامل الأواني وموائد القرابين على اللوحات
السيالة تقول إنها كانت مختلفة الأشكال :**

- لوحات ليس أمام المعبود سواء حورون أو حورام أخت أى حامل أو أى مائدة قربان (٢ ، ٣ ، ١٠ ، ١٣) ولكن يوجد أمام حورام أخت أحيانا زهرة اللوتس المتفتحة وغير المتفتحة . (١)
- لوحات عليها حاملين وفوقهما أنبتين للتمست يغطيها زهرتين كبيرتين للوتس (٤) أو لوحة عليها حامل واحد فوقه التمس (٦ ، ١١) .
- لوحات عليها مائدة قربان عادية غنية بأنواع القرابين (٩ ، ١٢ ، ١٥) .
- لوحات عليها حامل طويل عليه التمس وزهور اللوتس أو زهرة لوتس واحدة (١٤) .
- لوحة عليها مائدة قربان تتخذ الشكل الخارجى لمقصورة معبد أمحتب الثانى (١٦) .

(٣) كان هناك أكثر من طريقة للتعبير أو للتقريب لحوارهم آخذت على هذه اللوحات

لتحقيق أمنية ما

أو لأحد أئسكاله أو رموزه وذلك من قبل الملوك أو الأمراء أو أحد كبار الشخصيات أو أحد المسئولين وبعض الأفراد والهواه :

أ- أما بتصوير تمثال المعبود الرئيسي رابضاً فوق أرضيته الصخرية كما هو في الطبيعة بكل زينته ، وليس داخل مقصورة وتؤدي إليه التحية والتعبيد بمناسبة زيارة أحد الأشخاص لمنطقة الأهرام المقدسة (٢) وتتم هذه العبادة في الهواه الطلق فيما يسمى بمنطقة *Swi snmh rhyt* ' أماكن تعبّد الشعب ' (كما جاء ذكرها على لوحة سيتي الأول بمعبد امنحتب الثاني ، السطر ٣)^(١) وربما كانت هذه العبادة الشعبية تؤدي في منطقة الستبت أي الحرم المقدس نفسه لأبو الهول .^(٢)

ب- وأما بتصوير تمثال المعبود داخل مقصورة التي كانت موجودة أصلاً في معبد حورون الذي شيده امنحتب الثاني أو مقصورة تحوتمس الرابع . وكان مصورا على جدرانها ما كان يتم فيها من طقوس وما كان موجوداً فيها من مناظر . وذلك بتصوير تمثال المعبود أي النموذج المصغر له داخل ناووس رابضاً على قاعدة تتخذ شكل الواجهة الخارجية بهذه المقصورة وأمامه حاملين عليهما آتيتين نضبت للتطهير ورسم فوقهما زهرتي لوتس كبيرتين ومن خلف التمثال يوجد باقة كبيرة من اللوتس (أي لا بد وان يكون هذا كان مرموماً على جدران المقصورة) (٤) .

- أو رابضاً على قاعدة مرتفعة تمتن أيضاً واجهة للمعبد نفسه من الخارج ويؤدي إليها سلم من ست درجات وأمامه مائدة عامرة بالقرابين وأمامه أحد كبار الشخصيات يقدم المبخرة ويرفع يديه في تعبّد (٩) .

(١) لنص هذا اللوحة وترجمته ، راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 188(Doc.50).

(٢) Id., op. cit., p. 189 n.b .

- أو رابضاً فوق قاعدة تمثل واجهة القصر الملكي أو العرش الملكي وأمامه مائدة عليها نمتت ويقوم الملك بتقديم البخور وصب ماء التطهير أو يقدم آنية التطهير نمسنت (١١ ، ١٤) فليس من المعقول أن يقوم الملك بهذه الطقوس في الهواء الطلق أو خارج المقصورة التي كانت معدة لمثل هذه الطقوس .
- أو رابضاً على قاعدة مرتفعة وأمامه تقريبا نفس النوعية من القرابين ورسم على جدران المقصورة فوق رأس المعبود صقرا ناشرا جناحيه للحماية وممكنا بعلامة عنخ أو شن ويؤدى الطقوس أمامه الأمير امن - ام - اوبت أحد أبناء أمنحتب الثانى (٦ : ٧ : ٨) أضف إلى ذلك إن اللوحة ٨ تعطينا الشكل الخارجى للناوس الذى كان يوضع فيه التمثال الصغير للمعبود فى معبد أمنحتب الثانى .
- أو رابضاً على قاعدة مرتفعة وأمامه مائدة قرابين غنية ومن خلفه صورة للمعبود حورس برأس صقر الذى كان يشترك معه فى تلقى الطقوس الدينية فى المقصورة نفسها (١٥) .
- ج- هناك ما يسمى بلوحات " النذور " والتي هى عبارة عن لوحات خصصها بعض الأئراد وكانت مثل هذه اللوحات تترك فى رحاب أبو الهول لتحقيق أمنية أو رجاء ما . ويتم ذلك عن طريق ترك لوحة بالمنطقة مع ذكر اسم الشخص فقط عليها دون تمثيل له مع تصوير صورة لحورون فى شكل حورس على قاعدة صغيرة (٣) أو بتصوير حورام آخت رابضاً على قاعدة منخفضة دون تمثيل للشخص نفسه واكتفى بالقول بأنه قام بهذا العمل ويذكر اسمه (١) .
- أو أحيانا يصور الشخص نفسه وهو يتعبد إلى تمثال حورام آخت رابضاً على قاعدة ، ولا مانع من مشاركة صورة الملك نفسه معه فى تقديم التبيذ إلى تمثال المعبود أو إشراك أفراد أسرته معه على اللوحة نفسها (١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦) .
- وعلى قطعة من الحجر الجيرى عثر عليها د. سليم حسن أثناء حفائره فى منطقة أبو الهول عليها صورة لأبو الهول ظهر فيها عدم الالتزام بطراز

معين فنراه زابضا في الهواء كأنما يطير ويغطي رأسه الشمس ويحلى جبهته
الصل ، وأسفل المنظر لثنان كبيران ، مما يدل على أن هذا العمل كان من
صنع هاو ليس من صنع نحاس محترف . وليس هناك ذكر لآى اسم (١).

(٤) فكما تسوك الفنان بأن يحوى وراء خياله بعد أن يرضى له العنان في
الاختيار من بين هذه النماذج :

من بين هذه النماذج الأربعة لما يشبه قاعدة تمثال حورام أخت أو واجهة
المقصورة الموضوعة في معبد أمنحتب الثانى أو واجهة الشكل الخارجى للمعبد نفسه
لأمنحتب الثانى أو واجهة السرخ الملكى بواجهة المقصورة التى شيدها تحوتمس
الرابع . فقد ترك له الاختيار أيضا فى إدخال بعض الإضافات على شكل زينة التمثال
نفسه أو تصوير ما يحيط به مما يدل على إن للفنان أكثر من زينة لتمثال
حورام أخت الموضوع فى مقصورته على أى شكل من القواعد للخاصة به وتجد هذه
الإضافات ممثلة فى الآتى :

أ- أما تصويره متوجا بالتاج المزدوج (بشنت) (٢) (٤ ، ١٢ ، ١٥)

- (١) د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٥٦ شكل (١١) .
(٢) يذكر د. فخري أنه كان يوجد فى أعلى رأس أبو الهول ثقب مربع عميق
(مملوء الآن بالأتربة) لتثبيت قوائم تاج ضخم الذى كان فوق رأسه (راجع
د. احمد فخري : الأهرامات المصرية ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦) (وراجع فيما
سبق ، ص ٣٧) : رادى ن تقول إن صورة أبو الهول كما ظهرت على لوحة
تحوتمس الرابع وكتلتى رمسيس الثانى لم تظهره متوجا بالتاج المزدوج . وتقول
كريستين بهذا الخصوص " ليس من المحتمل أن نتخيل إن أبو الهول كانت له
تيجان قابلة للتجديد ، نظرا للحجم الضخم للتمثال . وكل ما يمكن قوله إن أبو
الهول ربما حمل فوق رأسه غطاء الرأس نمس تاجا جلب له ثم أخفى ، ونعلم
إن قمة رأس أبو الهول كان محفورا به ثقب ربما خصص لتلقى طرف
خشبي " ، راجع :

أو بتاج الأتف (٨ ، ٧ ، ٦ ، ١) .

ب- وأما برسم القلادة * وسخ * حول الرقبة (٨ ، ٧ ، ٤)

أو إضافة زينة مكونة من حلقات نصف دائرية على الكتف الأيمن (٤ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦) ربما تكون شكلا من أشكال الصدریات (؟) التي تحمى المقدمة ^(١) أو وضع أساور في القدمين الأماميتين (١٦ ، ١٢) ^(١)

ج- وما برسم ريش صقر على جسد التمثال ونجد هذه الزينة في نماذج عديدة (١ ، ٤ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٦) .

د- وأما برسم صقر ناشر جناحيه فوق رأس التمثال لحمايته ونشر ظله عليه وممسكا بعلامة عنخ أو شن (٨ ، ٦ ، ٢) .

هـ- وأما برسم مروحة خلف التمثال حورام أخت وتعد هذه الإضافة من النماذج النادرة التي أضافها الفنان لجلب الهواء المنعش له وخاصة وقت الصيف كما لو أنه موجودا وسط الصحراء أي تأثر الفنان بالبيئة .

و- وأما برسم تمثال صغير لملك بين قدمي حورام أخت أو أمام صدره لكي ييسط للحماية عليه (٦ ، ٢) أو تصوير تمثالين معا (الملك والكا الخاصة به)

-- (2) Chr. Zivie, op. cit., p. 309 n. (في ص ٣٣-٣٤)

إن ضخامة عرض الوجه التي تبلغ حوالي ٤,١٥ لا بد وأن يناسبها تاج بهذا الحجم . وهذا أمر مستحيل ومن الصعب تحقيقه .

(١) فني متحف حلب يوجد تمثال لأبو الهول مجنح برأس كبش يمثل المعبود حداد من العاج من القرن الثامن ق.م وفي المقدمة يوجد هذا النوع من الزينة أو الصدرية متأثرا بالفن السورى - الفينيقي ، راجع : Parrot, Assur, Paris 1961, p. 256 fig 326, p. 377 .

(٢) تحدثت كريستين عن بعض الزينات كما ظهرت على بعض اللوحات لتمثال حورام أخت ، راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 308-310 .

ز- وأما برسم باقة كبيرة من نبات اللوتس فوق الجزء الخلفي من تمثال حورام أخت
مما يشير إلى رع الذى ارتفع فوق زهرة اللوتس وخرج من النون أى مظاهر
الخلق الأزلي. (١)

(١) د. أحمد فخري : المرجع السابق ، ص ٢٣٧ .

ربما كان هذا الاسم لتمثال صغير للملك كان موجودا أمام صدر أبو الهول فى
الفترة ما قبل عصر تحوتمس الرابع لأن على لوحته أو على كتلتى رمسيس
الثانى لم يصور الفنان هذا التمثال الصغير للملك بين قدمى أبو الهول .
وقد سبق أن تحدثنا عن عنصر الزينة الموجود على الحائط الشرقى لفناء
الخبينة بالكرنك . راجع فيما سبق ، ص ٦٨،٦٦ .

حيث نرى تمثال آمون برأس كبش وجسم أسد ويتوج رأسه قرص الشمس
رابضاً فوق قاعدة مستطيلة ومنخفضة وموضوعة فوق قاعدة أخرى مرتفعة
يزين جدرانها إطار من علامة عنخ يحيط بها علامتى واس والعناصر الثلاثة
موضوعة على علامة نب ، وأمام صدر المعبود صورة الملك الصغير مرتبحة
متوجاً بالخبرش والصل فى جبهته ويسمك الحقا ، راعما بين قدمى كبش آمون .
راجع : Barguet, le Temple d'Amon-Rê a Karnak, p. 273 pl. 39
(D)

(٢) فزهرة اللوتس هى الزهرة التى خرجت من النون أى مرتبطة بمظاهر الخلق
الأولى وعلى ذلك فكل معبود يتشبه أو يرتبط بزع نون فى النصوص
بـ " الذى ارتفع فى زهرة اللوتس الكبير التى خرجت من نون " (مثل آمون
رع) حرى شف وخنوم وحورس الطفل وحورسماتاوى فى دندرة ونفرحتب فى
حو ... "

وزهرة اللوتس التى تتفتح فى الصباح على صفحة مياه النيل وتتكمش أثناء
الليل تعبر بصورة واضحة عن الحياة فى البداية . والأجزاء السفلى لجدران
بعض المعابد البطلمية مثل دندرة وطود نرى إن قواخذ العمدة المزدهرة ==

(٥) حاول الفنان أن يؤكد الصلة الوثيقة بين حورام أخت (في الأفق) وحورس (في السماء) على هذه اللوحات:

وذلك كما ذكرنا عن طريق رسم ريش الصقر على جسد تمثال حورام أخت^(١) (١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٩، ١٢، ١٦).
ولهذا السبب نجد أن حورون - حورام أخت كان يمثل على هيئة صقر واقفا على قاعدة لها واجهة بكورنيش (٣) أو حورام أخت يمثل برأس صقر (١٢) أو يجمع بين حورام أخت ومن خلفه حورس برأس صقر في منظر واحد (١٥).
ونجد في بعض النصوص المصاحبة للمناظر على بعض هذه اللوحات أو في صيغ اندعاء والابتهالات أو في صيغ تقديم القرابين أو في الأناشيد نجد إن بعضها يذكر اسم المعبود حورأختي^(٢) (٦، ٧، ٨) أو رع حور أختي^(٣) بدلا من حورام أخت أو حورون لوحده أو مع حورام أخت (٣، ٤، ١٢، ١٣، ١٥) وفي أحد الأناشيد ذكر المعبود رع بصورة الأربع: رع - خيري - أتوم - حورس

- == مزينة بصورة اللوتس البدائي الذي يحمل الشمس - الطفل . ونقرأ في الفصل ٨١ من فصول كتاب الموتى : " صيغة للتحويل إلى لوتس " أى إن الإنسان يمكن ان يبعث مثل " اللوتس النقي ، الذى يرج من المرعى الرطب " ، راجع : Sauneron-Yoyotte, la Naissance du Monde Selon l'Égypte Ancienne, p. 37 . ويقال فى نص فى دندرة : " يفتح رع عينيه فى داخل اللوتس (m-hn-w nhh) فى لحظة خروجه من المحيط الأزلئ " راجع : Cauville, BIFAO 90 (1990), p. 85, 1. 3-4. مقصورة القارب المقدس فى دندرة تقرأ بالنسبة لحورسماتاوى : " الروح الحية ، التعبان الذى يبرز من اللوتس " راجع : Cauville, BIFAO 92 (1993), p. 128 . كما تشير بردية Salt N 325 an Brit.Mus ، إن " اللعاب الذى خرج من رع على الأرض كان الأصل فى ظهور نبات البردي ، راجع : Lexa, la Magie dans l'Égypte Antiquie 11, p. 65. (١) ونجد هذا الرسم على أمثلة أخرى ذكرتها (Chr. Zivie, op. cit., p. 94 Doc. 80, p. 97 (Doc. 9) p. 230 (Doc. 83) , p. 234-234 9 Doc. 87) . (٢) راجع الأمثلة فى مؤلف كريستين ، راجع : Id., op. cit ., p. 95, 98 ,, 105-106, 118, 119, 192, 13, 316 n. (2) . (٣) راجع الأمثلة فى مؤلف كريستين ، راجع : Id., op. cit., p. 97, 105-106, 115, 183, 208, 213, 222, 235, 316, 318 .

(أو حور أختي) .^(١)

وقد رأى د. سليم حسن أن الغرض من المزج بين العقيدتين معا كان من أجل هدف سياسي^(٢) . بينما ترى كريستين إن عبادة رع في ايونو كان لها تأثير مباشر على عبادة حورام أخت في الجيزة .^(٣)

- فعلى لوحة هر - نفر بالمتحف المصري رقم JE 72265 التي عثر عليها في حفائر د. سليم سن بمنطقة أبو الهول ومن عصر الرعامسة^(٤) (راجع فيما سبق ، ص ٥١ حاشية وص ٦٤) . نجد إن النص يتحدث مباشرة إلى " رع حور أختي ، المعبود العظيم ، أتوم سيد السماء ، الذي يسمع الدعاء ، الذي في وسط شتيت " أى قدس الأقداس^(٥) . وربما يعنى هذا قدس أقداس معبد أمنحتب الثانى (كما ذكرنا من قبل ، راجع ص ٦٤) .

راجعاً - التحليل وما يشير إليه النص من أحداث :

أولاً - بالنسبة للاسم ، نقول أنه بعد استعراض ما جاء على هذه اللوحات السبعة عشرة ، نلاحظ إن معظم اللوحات التي جاء فيها ذكر اسم حورام أخت لم يتبعه الكاتب بمخصص الأسد الرابض على أرضية مستوية أو على قاعدة منخفضة أو مرتفعة (١ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٦) ، مما يعنى أن المقصود هنا هو التمثال الصغير للمعبود والمفروض أنه كان موجودا في ناومسه في قدس الأقداس في معبد صغير شيد في مكان قريب منه ، وهو معبد أمنحتب الثانى أو في

(١) راجع المثالين اللذين ذكرا عند كريستين ، راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 208 (Doc. 61) , p. 238 (Doc. 40) .

(٢) د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ١٢٥ .

(٣) Id, op. cit., p. 317 .

(٤) Id., op. cit., p. 225 (Doc. 77) .

(٥) عن هذا المعنى لشتيت ، راجع : Meeks, Alex. 11, p. 384 .

متصورة قريبة منه ، تلك المقصورة التي شيدها تحوتمس الرابع ، والتي شيدها في حرم أبو الهول ، كما ذكرنا من قبل ، وحتى عندما كان يتعبد إلى تمثال المعبود مباشرة في الطبيعة فكان يكتب حورام أخت بدون المخصص المشار إليه (٢) . وفي بعض الحالات عندما يختلط اسم حورون - باسم حورام أخت (٣ ، ١٣ ، ١٥) لا نجد المخصص المشار إليه أيضا وحتى عندما يذكر اسم حورون وحده (٤ ، ١٢) غالبا ما يذكر دون المخصص المشار إليه كذلك إلا في حالة واحدة (١٧) وجدنا اسم حورون يتبعه مخصص الأسمد الرابض وله صل مقدس ولحية وربض فوق قاعدة منخفضة ومستطيلة () ولأن تمثال أبو الهول الفعلي يجسد ' الصورة الحية لميد الأبدية ' فنجد أن كلمة شمسب أي ' صورة ' تكتب بالأسمد الرابض على السرخ الملكي (١١ أ) أو تكتب بالأسمد الرابض على أرضية مستوية (١١ ب) .

ثانيا - نتصح لنا بعض مطور النص الوضع الحقيقي الذي كان عليه تمثال حورام أخت عندما كان تحوتمس أميرا وما قام به .

(١) فنقرأ في السطر ١١ :

- ' أنظر إلى حالي مثل من يعانى (لأن) كل جسدى أصبح منيارا ' .
(hcw.i nb stp) .

يفهم من هذه الجملة إن بعض أجزاء جسد تمثال حورام أخت كانت معرضة للانحيار وتتساقط بعض أحجاره مما دفع بتحوتمس الرابع بعد أن أصبح ملكا أن يطعم هذه الأجزاء المنهاره بكتل صغيرة من الحجر الجيري (١) . وبذلك بعد تحوتمس الرابع أول مرمم للأثر (٢) .

(١) Chr. Zivie, op. cit., p. 146, 159 n. (1); Vernus-Yoyotte, les Pharaons, Paris (1968), p. 164; Edwards, les Pyramides d'Égypte, p. 154 .

(٢) Siliotti-Hawass, Guide to the Pyramids of Egypt, p. 65-66. (٢)

- ونقرأ في المسطر نفسه :

* إن رمال الصحراء التي أقوم عليها تقترب مني *^(١) (hsy.i) .

إى إن رمال الصحراء التي تحيط به بدأت تزحف نحوه وبدأ تمثل خطورة عليه فكانت الرمال تزحف نحوه من وقت لآخر بسبب الرياح والعواصف وتغطي جزءا كبيرا منه وقد ردد الكثيرون هذه الجملة في مؤلفاتهم ولكن بترجمات مختلفة.^(٢)

(١) كانت كريستين هي أول من ترجم هذه الجملة بطريقة صحيحة :

" le Sable du desert sur lequel je me dresse se rapproche de moi "

* أن رمال الصحراء التي أقيم عليها تقترب مني *

Chr. Zivie, op. cit., p. 131 .

راجع :

(٢) فعلى سبيل المثال نقول عند :

- Drioton - Vandier, L'Égypte (ed. 1954), p. 341:

* تعهد (أى الأمير) على تفريغ الرمال فيما بعد من تمثاله * .

- Weigall, Histoire de l'Égypte Ancienne, p. 124 :

* مثل المختلق بواسطة رمال هذه الصحراء * .

- Gardiner, Egypt of the Pharaos (1961), p. 204 :

* كان عليه تحرير المعبود من الرمال المتراكمة * .

- Desroches - Noblecourt, l'Art Egyptien (1962) , p. 171 :

* لإتقاده له من حذاب تراكم الرمال * .

- Brayan, in The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, p. 404 :

* ووعده بمملكة مصر إذ هو قام بتنظيف الرمال بعيدا عن جسد التمثال

الشاهق *

- Lalouette, Thebes on la Naissance d'un Empire, p. 414 :

* هكذا الآن فإن الرمال الصحراء تقالني * .

وتذكر كريستين في مكان آخر :

- Chr. Zivie, op. cit., p. 269 :

* وحمل على تفريغ أبو العيول من الرمال * .

وفهم البعض الآخر إن تمثال حورام آخت كان مغطى بالرمال بأكمله عندما كان تحوتمس أميراً (١).

وهذا ما أدى إلى قيام تحوتمس الرابع بعد أن أصبح ملكاً وفي السنة الأولى (٢) من حكمه إلى بناء سور أو حائط واقى من الطوب اللبن لحماية التمثال من الرمال التي تجلبها الرياح من حوله . فقد عثر على طوية من اللبن عليها طبع باسم تحوتمس الرابع ، وهي موجودة الآن بالمتحف المصرى تحت رقم JE 72371 (٣).

وبهذا الحائط أيضا أراد تحوتس أن يخسى السبب (Setepet) (أى المكان المختار) (٣) لحورام آخت أو مهبطه (Hnw) من الرمال المجاورة التي تحركها

-- وفى بعض المؤلفات العربية نجد على سبيل المثال الترجمات الآتية للجملة نفسها :

- د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ١٦٤ : " إن رمال المعبد الذى أنا فيه قد أدركتني " .

- د. احمد فخري : مصر الفرعونية ، ص ٢٩٣ : " ويطلب منه إذا تحقق ذلك إن يرفع الرمال التي تجمعت حوله لأنها تكاد تخنقه ولا يستطيع التنفس " .

- المؤلف نفسه ، الأهرامات المصرية ، ص ٢٣١ : " وشكا له من تراكم الرمال حوله تراكما جعله لا يستطيع التنفس بسهولة " .

- د. نجيب ميخائيل : مصر والشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول : مصر ، ص ٩٧ : " فرمل الصحراء الذى أقوم عليه قد وصل إلى " .

- د. عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، ص ٢١١ : " فطلب منه إن يرفع عنه الرمال ، ووعدته بأن يكافئه بعرش مصر " ، ص ٥٧٩ : " وطلب منه إزاحة الرمال التي غطته " .

(١) كما ذكر فانديه على سبيل المثال فى : Vandier, Manuel 11, p.61n. (1).

(٢) Chr. Zivie, op. cit., p. 159 n. (1), 269 .

(٣) Id., op. cit., p. 269 .

الرياح والعواصف التي جذبت انتباه الأمير (١) . ويذكر فانديه إن إقامة الملك لهذه اللوحة تؤكد أنه قام بأعمال ترميم في تمثال حورام أخت . (٢) وكما يذكر فخري إن هذا السور كان يحيط بتمثال أبو الهول من الجهات الشمالية والغربية والجنوبية . وما زالت بعض بقاياها قائمة حتى الآن . (٣) هذا بالإضافة إلى قيام الملك بتشييد مقصورة لحورام أخت تحدثنا عن بعض الشواهد الأثرية التي تدل على وجودها (راجع سابقا ، ص ٧١ - ٧٢) كان شكلها الخارجي على شكل السرخ الملكي ، وهذا ما قام بتقليده فنان تحوتمس الرابع الذي كان متأثرا بما هو موجود من عناصر سمائية وفنية في جبانة الجيزة وسنث ، وكافتها هذه المقصورة موجودة بشكلها الخارجي في عصر رمسيس الثاني فقام الفنان بتقليدها على كتلتى رمسيس الثاني .

هذا بالإضافة إلى إن تحوتمس الرابع قد ترك سبعة عشرة لوحة في منطقة أبو الهول مخصصة للمعبودات تحوتى وحورس وآتوم وسوكر وأمون رع وبتاح ومشات وحتحور وإيزيس وواجيت وموت ورننوت . (٤)

ويستدل كل ذلك على مدى اهتمامه بالمنطقة ومعبوداتها وعلى رأسها حورام أخت . ويذكر د. سليم حسن إن هذه المجموعة من اللوحات كانت مثبتة أصلا في أحد جدران السور الواقع الذي شيده الملك من اللبن حول حورام أخت .

بينما ترى كريستين إن هذه اللوحات كانت مثبتة في جدار الستبت إى جدار المكان المختار لحورام أخت (٥) . وكان د. سليم حسن قد عثر أثناء حفائره في منطقة

(١) Morenz, la Religion Égyptienne, p. 57 .

(٢) Drioton-Vandier, l'Égypte (ed. 1954), p. 341 .

(٣) د. أحمد فخري : المرجع السابق ، ص ٢٣٢ . ونعلم من ناحية أخرى إن كلمة

Stpt كانت تطلق أيضا على قدس أقداس لتحتوتى وسخمت في منف (راجع :

(Meeks, Alex. I, p. 354; 11, p. 361 .

(٤) Chr. Zivie, op. cit., p. 145-159 n. (1) .

(٥) وقد ظهر هذا التعبير أول ما ظهر على لوحاتى الأمير (أ) (ب) من عصر

أمنحتب الثانى ولوحظ أنه يتداخل في ألقاب حورام أخت * الذى يتراءى ---

أبو الهول على أحد عشر لوحا لهذا الملك وحده .

وهى من الحجر الجيري مستدير القمة وتبلغ فى المتوسط نحو ٦٥ × ٤٥ سم ويحمل كل منها منظرا لتحتوتمس الرابع أحيانا وحده وأحيانا فى صحبة زوجته يقدمان القرابين إلى مختلف المعبودات .^(١)

وأخيرا ليس أدل على اهتمام تحتوتمس بهذه المنطقة هى تلك اللوحة التى خصص فيها هبة من الأرض لصالح معبد حورام أخت لكى يضمن استمرار القرابين اليومية فيه . وللأسف لا نعرف مكان حفظ هذه اللوحة الهامة .^(٢)

(٢) نقرأ فى السطرين ١٢ - ١٣ ما قاله الأمير تحتوتمس :

- "... تمالوا فلنسرع نحو ضيقتنا بالمدينة (أى منف) ونخصص القرابين لهذا المعبود ونحضر له الماشية وكل النباتات الغضة والطازجة ."

أى إن هذا كان هو التصرف السريع من جانب الأمير فى مرحلة أولى ولكن عندما أصبح ملكا كان عليه أن يتصرف بطريقة أكثر فاعلية فى مرحلة ثانية وأنطلق فى عملية بناء المور الواقى وترميم جسد حورام أخت وتشييد مقصورة للمعبود وأهمها لوحة الحلم .

(٣) ولكن للأسف ابتداء من منتصف السطر ١٣ حتى نهاية الـ ٢٠ النص مفقود

ولا توجد منه سوى بعض الكلمات لابد أن كاتب النص شرح فيه ما قام به

الملك من حسن الأعمال فى منطقة أبو الهول :

-- المستتب * وجاء ذكر ذلك على سبعة شواهد أثرية ، وهذا التعبير لا يدل على وجود معبد للمعبود حورام أخت ، ولكن يدل على حرم مقدس مفتوح حيث يستقر تمثال المعبود محاطا بحائط حماية ، راجع :

Chr. Zivie, op. cit., p. 286 .

(١) د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ١٦٤ - ١٦٥ .

(٢) Chr. Zivie, op. cit., p. 158 (Doc. 34) .

وأىضا د. سليم حسن : المرجع السابق ، ص ١٢٤ .

* لتمثال ... خفرع الصورة التي خلقها آتوم - حور ام آخت * (السطر ١٣) ولابد ان ذلك كان * يوم من أيام الأعياد * (السطر ١٤) ... * (تكريما) لسيد الضوء ؟ (رع) * (السطر ١٦) ... وما قام به جلالتة * لمن يحيى ما هو كائن (أى المعبود) (السطر ١٧) ... * وكفل ذلك من أجل خبرى فى الأفق الغربى لأيونو * (السطر ١٨) .

وتخطيدا لكل هذه الأعمال أقام الملك هذه اللوحة بين قدمى أبو الهول ، وصور فى أعلاها فى منظر مزدوج ، فعلى اليمين يقوم بتقديم علامة البخور بيده اليسرى ويصعب من إثناء التطهير بيده اليمنى على مائدة صغيرة أمام تمثال حورام آخت ، وعلى اليمين يقدم الإثاء نعمت لنفس التمثال الذى كان موضوعا أساسا فى المقصورة التى شيدها الملك .

ثانيا - كما نلاحظ فى نصوص هذه اللوحة مدى تأثير كهنة الشمس :

وإن الملك نفسه حل على تدعيم عقيدة أيونو وتكريم معبودات منف ويرى د. فخري أنه من المحتمل أيضا إن كهنة أيونو ومنف قد عاونوه على ذلك .^(١) ويتمثل ذلك فى ثلاثة مواضع :

(١) إن نصوص هذه اللوحة التى لم تذكر حتى ولو مرة واحد اسم المعبود آمون^(٢) على الرغم من الملك نفسه لم يناصر آمون العداة والليل على ذلك إننا نجد كرس لوحتين لآمون رع عثر على أحدهما أثناء حفائر سليم حسن فى منطقة أبو الهول . وللأسف ما يوجد عليها مهمم جدا وهى محفوظة فى مخازن الجيزة^(٣) ، واللوحة

(١) Chr. Zivie, op. cit., p. 268; Weigall, op. cit., p. 124 .

د. عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، ص ٥٧٩ ؛ د. أحمد فخري : الأهرامات المصرية ، ص ٢٣٢ . وترى لالويت إن تحوتمس الرابع قد اختير بواسطة حورام آخت ، أى انه اختير بواسطة كهنة أيونو ، راجع : Lalouette, Thebes p. 496 n. 141.

(٢) Chr. Zivie, op. cit., p. 268 .

(٣) Id., op. cit., p. 149 (Doc. 19) .

الثانية عثرت عليها بعثة سيجلين برئاسة هولشر ولكن نعرف مكان حفظها ، وعليها نرى صورتين لأمون رع وهورام آخت برأس صقر وجسم إنسان وأمامهما تحوتمس الرابع يقدم الآنية نو للمعبودين .^(١)

(٢) يتمثل تأثير رع في معانى الأسم الثاني الذى يحمله الملك :

'منخبرورع' الذى يعنى 'مستقرة أشكال (أو صور أو تجليات) رع'^(٢) و'خع - خعو' الذى يعنى 'متألق التاج' . لأن فعل hc يعبر عن ظهور الملك على العرش مثل ظهور منسود الشمس فى الأفق الشرقى^(٣) كما إن خعو تعبر عن التاج^(٤) أو الظهور المقدس (للمعبود) .^(٥)

(٣) تمثل ارتباط الملك بكينة ايونو فى ألقابه التى ترتبط بأشكال رع : خبرى واتوم وذلك فى الألقاب الآتية :

Chr. Zivie, op. cit., p. 155 (Doc 29) . (١)

(٢) عن هذه المعانى لكلمة hprw راجع : Meeks, Alex. I, p. 275; 11, p. 277; 111, p. 215 .

Frankfort, La Royaute et les Dieux, p. 205 . (٣)

(٤) عن هذا المعنى لكلمة hcw 'التاج الملكى (وزينته ورموزه)' راجع : R. el Saueed, BIFAO 79 (1979), p. 172 n. (h); Meeks, Alex. I, p. 212 . ولهذا يقال للملك أو للمعبود mn hcw 'مستقر أو ثابت

التاج' و nb hcw 'سيد التاج' و dd hcw 'دائم التاج' ، راجع : R. el Saueed, op. cit., p. 170 n. (b); Meeks, Alex. I, p. 217

(٥) عن هذا المعنى لكلمة hc 'الظهور (المقدس) للمعبود أو للملك' ، راجع : Meeks, op. cit., p. I, p. 271; 11, p. 274; 111, p. 212 . ولهذا يقال

للملك أو للمعبود : c3 hcw 'عظيم الظهور' ، nfr hcw 'كامل الظهور' ،

w3d hcw 'مزدهر الظهور' ، thn hcw 'لأمع الظهور' راجع لهذه الأمثلة

R. el Saueed, op. cit., p. 170 n. (b); Meeks, op. cit., 111, p. 212 .

- عندما يقول حورام أخت : (انا) أجعل منخبرورع يظهر فوق عرش جب ، تحوتمس - خع - خعو وفي وظيفة أتوم * (ذكر ذلك في النص الرأسي الذي يفصل المنظر المزدوج في أعلى اللوحة (ل)) .
- ويقال للملك : * مستقر الملكية مثل أتوم * ، * المحبوب من حورام أخت (السطر ١) ، * ابن أتوم * ، * حامي حورأختي ، الصورة الحية لسيد الكون * (١) (السطر ٢) ، * والحاكم الذي خلقه رع * ، * الوريث المفيد لخبري * (السطر ٢) ، * وريث حورم على عرشه * (السطر ٤) .
- ويقال له أيضا : * صاحب الخطوة بالقرب من التاسوع * ، * الذي يظهر ايونو * (السطر ٢) ، * الذي يرضى رع * ، * والذي يقدم ماعت إلى أتوم * (٢) ، * ابن أتوم من هلبه * (السطر ٣) . (٣)
- ويقال له كذلك : * والسك حورام أخت - خبري - رع - أتوم * (٤) ، سوف أعطيك مملكتي على الأرض على رأس الأحياء * (السطرين ٩ - ١٠) .

- (١) أي إن تحوتمس الرابع صورة من سيد الكون أي رع لأن اللقب * سيد الكون * وهو لقب لمعبود الشمس ، راجع : Wb 11, 230, 15 .
- (٢) كما ذكرنا فيما سبق ص ١٦ حاشية (٥) إن النص يشير هنا إلى قيام تحوتمس الرابع بزيارة معبد أتوم في أيونو وقام بتقديم القرابين الأعظم * ماعت * إلى المعبود في ناوسه بعد أن قام بإرضاء التاسوع ورع وقام بتطهير أيونو أي معبد أيونو عن طريق تأدية الطقوس للمعبودات الرئيسية في أيونو .
- (٣) ذكرت كريستين بعض هذه الألقاب لتوضح السمات العامة للاتجاهات الدينية في عصر تحوتمس الرابع ، راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 268 ; Gundlach, LAVI, p. 548 (2) .
- (٤) قام الملك تحوتمس الرابع بتكريس لوحتين لأتوم ولأتوم رع عثر على إحداهما أثناء حفائر سليم حسن بمنطقة أبو الهول وهي الآن بالمتحف المصري وتحمل رقما مؤقتا . كما كرس الأخرى لأتوم رع ، راجع : Chr. Zivie, op. cit., p. 151 (Doc. 23) , p. 156 (Doc. 31) .

وأشير في النص دون أى تفاصيل إلى * أسباد خر - عحا والطريق المقدس للمعبودات (الذى يؤدى) إلى الأفق الغربى لايونو * (السطر ٧) ، * ومن أجل خبرى فى الأفق الغربى لايونو * (السطر ١٨) .

وعقب وفاة أبيه ، أعلن الأمير الصغير ملكا على العرش بواسطة ومساعدة كهنة وأهل هنيوبوليس^(١) ويبدو إن كهنة أمون اضطروا إلى قبول الأمر الواقع وقبول مساقطه كهنة أيونو من تدخل ونجحوا فيه ، ومما ساعد على ذلك هو الوفاة المبكرة لأخيه امن - ام - اوبت .

وبعد أن توج تحوتمس ملكا أعطى أوامره بإبعاد الرمال عن جسد تمثال حورام أخت السى كادت تقترب منه وأمر بتشييد حائط واقى لحمايته من التهديد المستمر لهذه الرمال تلك الرمال التى تجلبها الرياح نحوه وتتساقط عليه بصفة دائمة . وبعد ذلك أمر بمعالجة جسد أبو الهول أو حورام أخت الذى بدأ يمانى من التساقط أو الانهيار فى بعض أجزائه وذلك بتطعيم الأجزاء المتساقطة من جسده بكتل صغيرة من الحجر الجبرى . وبعد ذلك أمر بتشييد أثرا أى مقصورة فى الصحراء * للمعبود الذى خلق كل ما هو كائن (السطر ٣) ، ثم أمر أخيرا بإقامة النخبة عشرة لوحة السى عشر عليها بالمنطقة ولأن كل ذلك لم يتم فى فترة واحدة ولكن تم على فترات متقاربة ، لأننا نعلم إن الملك لم يحكم سوى ثمانية أعوام تقريبا ^(٢) . وعندما تحققت كل هذه الأعمال حضر بنفسه إلى المنطقة وتواجد فى المقصورة التى أمر بتشييدها لحورام أخت بواجبتها على شكل السرخ الملكى وكان بها تمثال صغير على غرار التمثال الكبير لحورام أخت وقام بأداء طقوس تقديم البخور وماء التطهير والأنيبة نمست إلى هذا النموذج المصغر نمدن للمعبود الذى كان موضوعا بدون شك فى ناورسه (وقد سبق إن ذكرنا ، فى ص ١٧١) ، أنه عثر على ناورس صغير للملك كان يحتوى على كوة كانت تحتوى على تمثال صغير لحورام أخت فى شكل صقر أو

(١) Weigall, Histoire de l'Égypte Ancienne, p. 124 .

(٢) يذكر مانيون أنه حكم تسع سنوات وثمانية أشهر ، راجع : Gauthier, LR

II, p. 290 n. 3 .

بجسم إنسان ورأس صقر) . وحضوره لم يكن غريبا على المنطقة التي يعرفها جيدا وسبق أن زارها عندما كان أميرا . وكان حضوره يوم عيد (السطر ١٤) وقبل زيارته لمقصورة حورام أخت يشير النص (السطرين ٢ - ٣) إلى قيام تحوتمس الرابع بزيارة معبد أتوم في ايونو وقام بتقديم القرابين الأعظم ، ماعت إلى المعبد فى ناومسه فى ايونو بعد أن قام بإرضاء التاسوع ورع وقام بتطهير (معبد) ايونو عن طريق تأدية الطقوس للمعبودات الرئيسية فى ايونو . ثم زار بعد ذلك معبد بتاح فى منف وقدم هناك القرابين ماعت ، أنهى هذه الزيارات بزيارة مقصورة حورام أخت بالجيزة . ونحن نشك فى أنه أناب عنه من يقوم بتنفيذ كل هذه الطقوس طبقا للتقاليد المتبعة ولكنه حضر بنفسه أمام حورام أخت وأمر بإقامة هذه اللوحة .

أما بالنسبة للتاريخ المؤرخة به هذه اللوحة أى العام الأول ، الشهر الثالث من فصل الخريف ، فنحن نشك أيضا فى أنه استطاع إنجاز كل هذه الأعمال أو جزء كبير منها خلال العام الأول من حكمه .

فالمنظر المزدوج فى أعلى اللوحة يدل على أن الطقوس التى يقوم بها الملك كانت داخل مقصورة أمام تمثال حور أم أخت مما يعنى أنه بعد الانتهاء من تشييد هذه المقصورة بشكلها الخارجى الذى يتخذ السرخ الملكى قام بتأدية انطقوس فيها وبعد أن قام ببناء السور الواقع حول حورام أخت وبعدها أمر بإقامة اللوحة بين قدمى حورام أخت ولكن فى أى سنة من سنوات حكمه الذى امتد إلى ثمانى سنوات ؟ ويمكننا أن نقترح عن ذلك حدث فى السنوات الثلاث الأولى من حكمه وأمر بأن يسجل تاريخ العام الأول على اللوحة حتى يبين أنه منذ اللحظة الأولى من حكمه كان يفكر مليا فى كل هذا (١) . وإن حماسه الذى أظهره منذ إن كان أميرا لم يخمد أو

(١) يرى د. عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، ص ٥٧٩ - ٥٨٠ أن نص هذه اللوحة كتب قبل اعتلاء تحوتمس الرابع العرش وإن كينة رع قد هياؤا له السبيل إلى ذلك وإن اللوحة مؤرخة باليوم التاسع عشر من أيام حكمه فهل وقع حادث الحطم فى هذا اليوم ؟ أم أنه حدث قبل ذلك ثم سجل بعدها على اللوحة ؟ بينما يرى شيجلييرج إن هذه النسخة من النص لم تكون نسخة من فترة سابقة ---

يضعف بل على العكس . ويميل د. زايد إلى اعتبار موضوع قصة الحلم هذا كان من صنع كهنة رع وأنهم أسرعوا بتسجيله في الأيام الأولى من حكمه حتى يقضوا على كل معارضة من أخوته .^(١)

ومما يرجح هذا الرأي أنه إذا فحصنا ما سجله جوتيه من آثار مؤرخة لهذا الملك نجد أن أول أثر سجله ومؤرخ من عصر هذا الملك هو اللوحة التي نحن بصددنا المؤرخة بالعام الأول^(٢) يلي ذلك نقش من نقوش سرايية الخادم مؤرخين من العامين الرابع والخامس^(٣) وجاء ذكر العام السادس في المقبرة رقم ٦٣ بمنطقة شيخ عبد القرنة^(٤) وجاء ذكر العام السابع على بقايا لوحة عثر عليها جنوب معبد سرايية الخادم وأيضا على لوحة منحوتة في الصخر عثر عليها في جزيرة كونوسو^(٥) وأخيرا جاء ذكر العام الثامن على لوحة أخرى عثر عليها في جزيرة كونوسو^(٦) .

-- ولكن هي وثيقة معاصرة لـ تحتوتس الرابع ، راجع أيضا : Drioton- Vandier, L'Égypte (éd. 1952), p. 372 .

ويرى د. نجيب ميخائيل في : مصر والشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول : مصر ، ١٩٥٨ ، ص ٩٦ إن نقوش هذه اللوحة ربما ترجع كتابتها إلى الأسرة الثانية والعشرين .

(١) د. عبد الحميد زايد : المرجع السابق ، ص ٥٨٠ .

(٢) Gauthier, LR 11, p. 290-291 (8) (IA-C) .

(٣) Id., op. cit., p. 291 (II-III) .

(٤) تخصص هذه المثيرة من حطب الذي كان حاكما للقيوم ومعاصرا للملك تحتوتس

الرابع ، راجع : د. سيد توفيق : تاريخ العمارة في مصر القديمة : الأقصر ، ص ٣٦٥ .

(٥) Id., op. cit., p. 292 (V-VI) .

(٦) Id., op. cit., p. 292 (VII) .

أما عن الآثار الأخرى التي ذكر عليها تحتوتس الرابع بالإضافة إلى التي عثر عليها في الجزيرة وسرايية الخادم ، نجد أنه ذكر في أبيدوس ودندرة ومدامود وأسوان وعمدا وجبل برقل والكرنك ، راجع :

أذن فهناك فترة لم تذكرها الآثار في حدود معرفتنا حتى الآن ألا وهي الفترة ما بين العام الأول والثالث ، التي ربما تمت في أثنائها كل أعماله بمنطقة أبو الهول وانه أمر بإقامة هذه اللوحة بعد الانتهاء من بناء مقصورته المخصصة لحورام آخت ، ولهذا قام الفنان بتقليد الشكل الخارجي لهذه المقصورة ، والذي كان هلى هيئة السرخ الملكى ، بحيث يظهر تمثال حورام آخت بكامل زينته فى لمنظر المزدوج وكأنه رابض فوق هذا للسرخ الملكى مثل " المعبود الذى على عرشه " (١) وذلك تشبهاً مع التقليد التيم والشعروف منذ بداية الأسرة الأولى ألا وهو تمثيل صورة المعبود حورس ، رمز الملكية المقدسة والحماية المقدسة ، أعلى السرخ الملكى الذى يحتوى على أسماء بعض ملوك الأسرتين الأولى والثانية والذى نجده ممثلاً على اللوحات أو لبطاقات الصغيرة وغيرها من الآثار التى تخص بعض ملوك هذه الفترة أمثال : عجا وجر وجت وذن ومسرخت وقاع وبراييب سن (٢) مما يعطى معنى " حورس (أو الصقر) فوق السرخ أى الملك " (٣) . واستمر هذا التقليد حتى العصر

== (C1-3) Gundlach, LAVI, p. 549-550 ؛ وعن أعماله وما أقامه وما

تركه من آثار فى الكرنك على وجه الخصوص ، راجع : Barquet, le Temple d'Amon Ré a Karnak , p. 9, 34, 50, 63 n. 5, 78, 86, 89-91, 94-96, 105, 107, 128 n. (1), 219, 259, 304 n.5, 309, 312, 329 . ولم يذكر أى تاريخ لحكمه على هذه الآثار فى الكرنك .

(١) . فهناك التعبير " المعبود " الذى فوق عرشه " f . hr tp srh . عن هذا المعنى نشأه : راجع ، Meeks, Alex. 11, p. 338 .

(٢) Vandier, Manuel I, p. 725 fig. 482, p. 727 fig. 485-486, p. 729 fig. 487, p. 834 fig. 558 (X1), p. 841 fig. 562, p. 843 fig. 563, p. 849 fig. 566, p. 850 fig. 567 (2), p. 851 fig. 568, p. 853 fig. 570, p. 857 fig. 572, p. 862 fig. 574 .

(٣) عن هذا اللقب ، راجع : Barta, MDAIK 24 (1969), p. 51-57, Sauneron, Esna V, p. 171 n. aa; Vernus, Athribis, p. 119 n. b .

(١). البطلمي

وأخيرا من المؤكد إن أسلوب النص والمفردات يدل على إن النص كتب في عصر تحوتمس وليس بعد ذلك كما يرى بعض المؤرخين (٢).

وفى النهاية نقول إن هذه اللوحة منذ اكتشافها عام ١٨١٨ مضى حوالي ١٨٥ عاما لم تتعرض فيها هذه اللوحة لمثل هذه الدراسة التحليلية بالنسبة : لحقيقة المنظر المزدوج فى أعلاها ، وحقيقة ما قام به الملك تحوتمس الرابع من طقوس أمام تمثال حورام أخت فى قديم أقداسه أو فى مقصورته ، وتفصيل زينة هذا التمثال ، وحقيقة القاعدة الرابض عليها وأشكال القواعد التى ظهرت على اللوحات الأخرى ، وما أوضحته السطور الأثني عشر الجاقية من نصها الأصلي من حقائق ، وما اقترحناء بالنسبة لتاريخ إقامة اللوحة وبقية أعمال تحوتمس الرابع بمنطقة أبو الهول فكل ذلك كان يستحق منا أن نلقى عليه الضوء من جديد لتوضيح كل هذه النقاط والحقائق التى ربما كانت غائبة عن أذهان الكثيرين ممن قاموا بدراسة هذه اللوحة ، وتعرضوا لها فى كتاباتهم وخاصة هؤلاء الذين اهتموا اهتماما خاصا بترجمة نصها ابتداء من ارمان عام ١٩٠٤ (٣) وحتى أحدثهم كريستين تام ١٩٧٦ (٤).

- (١) فيقال لحورس أو الملك : " سيد الوظيفة الذى على سرخ الملك (ity) " ، أنت نو الريش المنقط الذى يقف على السرخ كحورس " ، أنت حورس المقدس الذى يقف على السرخ " ، راجع : Chassinat, Edf. V, 9, 12; 27, 12-13; 110, 11; 277, 3; 296, 2.
- ويقال أيضا : " حورس سماتاوى ، الطفل ، ابن حتحور ، مالك العرش على سرخه " ، راجع : Dumas, les Mammisis des temples egyptiens, p. 193 .
- (٢) Chr. Zivie, op. cit., p. 267 n. (1) .
- (٣) Erman, Die Sphinxstele, SB Berlin 1904, p. 428-44 .
- (٤) Id., op. cit., p. 125-145 (Doc 14) .